بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــة الإسلاميـــة – غزة
كلية التربية – الدراسات العليا
قســـم علـــم النـــفس

أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات

إعداد الطالب
خليل عبد الرحمن الطرشاوي

قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بغزة.

إشراف
الدكتور/ سامي أبو إسحاق

1422هـــ - 2002

The Islamic University of Gaza
Faculty of Education
Psychology Department

Identity crisis of the juvenile delinquents in comparison to the non- delinquents in Gaza governorates in light of some Variables.

By
Khaleel A.Rhman AL Tarshawy

Submitted in Partial Fulfillment's for the Master
of Education Degree in Psychology Dept.
Faculty of Education - Islamic University of Gaza

Supervision By

Dr. \ Samy Abu Isshaq

2002

بسم الله الرحمن الرحيم

" أفَمنْ يمشِي مُكِبَّاً عَلى وَجهِهِ أهْدى أمَّنْ يمشِي سَوياً على صِراطٍ مُستَقِيم "

(الملك، 22)

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلي الجامعة الإسلامية صانعة الرجال ومخرّجة الأبطال ....

إلى أرباب الوفاء من أصدقائي.........، إلى الّذَين جعلا من نفسيهما شموعاً تضيء لي الطريق .... إلى والدي العزيزين ....

أهدي هذا العمل

الباحث

خليل الطرشاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

شكر وعرفان

" رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين" }الأحقاف: 15{

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وبصرنا بالإيمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أرسله الله رحمة للعالمين فكان خير من حمل رسالة، وخير من أدى أمانة.القائل: " فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم..." رواه الترمذي.

يتقدم الباحث بجزيل الشكر والامتنان للجامعة الإسلامية، وعمادة الدراسات العليا التي أتاحت له الفرصة للبحث والدراسة.

وأخص بالشكر والتقدير جميع الأساتذة الأفاضل في كلية التربية بالجامعة الإسلامية، وعلى وجه الخصوص الدكتور سامي أبو إسحاق الذي تفضل بالاشراف على هذه الدراسة، ولم يألُ جهداً في المتابعة والتوجيه حتى خرجت بهذه الصورة، كما أتقدم بالشكر إلى الدكتور سمير قوتة والدكتورة سناء أبو دقة اللذين تفضلا بمناقشة هذه الرسالة.

ولا يفوتني أن أسجل عظيم شكري وعرفاني لأخي وزميلي الأستاذ نافذ أبو خاطر، والذي لم يبخل علي بتقديم النصح والإرشاد، والمساعدة في المعالجات الإحصائية.

كما أسجل عظيم امتناني وشكري لجميع العاملين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية، لما بذلوه من جهد ومساعدة أثناء التطبيق الميداني للدراسة.

كما أتقدم بالشكر الخاص إلى جميع أفراد أسرتي وجميع أصدقائي الذين وفروا لي الفرصة والوقت لإتمام البحث على أكمل وجه.

وأخيراً أسأل الله أن يعينني على أداء رسالتي، وأن يوفقني لما يحبه ويرضاه، وأن يأخذ بيدي لما فيه الخير للدين والوطن، وأرجو من العلي القدير أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي، حيث يوزن مداد العلماء بدم الشهداء، يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهـــــــــــــرس

قائمة الجداول

الفصل الأول

محتويات الفصل:

المقدمة

مشكلة الدراسة

أهمية الدراسة

أهداف الدراسة

مصطلحات الدراسة

حدود الدراسة

مقدمة

تعتبر الحياة الإنسانية عالم مليء بالمتغيرات والمتناقضات، فليس لهذه الحياة شكلٌ ثابتٌ، أو نظامٌ معينٌ تسير عليه، فالناس منهم الذكي، ومنهم منخفض الذكاء، ومنهم الموهوب، ومنهم الشقي الذي يقاسي أنواعاً من الصراع، لا يجد لها حلاً، ومنهم الموفّق في حياته الذي استطاع أن يكيف أموره وحياته حسب متطلبات الحياة.

كما أن الحياة النفسية للفرد الواحد لا تسير بنفس الشاكلة على الدوام، فهو اليوم سعيد، وغداً يواجه مشكلةً، أو أزمة تسبب له الضيق والقلق.

و تعد مرحلة المراهقة من المراحل الأكثر حساسية في حياة الفرد، حيث تتميز بالتغيرات النمائية، والتطور في نضج بعض أعضاء الجسم، التي تتأثر بالمتطلبات النفسية الداخلية، والتكيف للثقافة، أو البيئة التي يركز عليها المجتمع.

(المنيزل،1994: 138) .

والشباب في هذه المرحلة يواجه مشكلات متعددة وكثيرة: منها ما يتصل بصحته البدنية، أو النفسية، أو ما يتصل بموقفه في أسرته أو بيئته، ومنها مشكلات اجتماعية وثقافية ومادية، ومنها ما يتعلق بظروف عمله أو وقته الحر.

كما أن له أحوالاً تختلف باختلاف العادات والتقاليد والقيم البيئية، وتبعاً لفلسفة الدولة نحو رعاية أبنائها وتنشئتهم (كفاراكيوس،1976: 8).

ويشير ويلسل (Willicl) إلى أن أكثر المهمات التي تواجه المراهق هي تطوير هويته الذاتية؛ لتكون أكثر استقراراً، وهذه الهوية لا تنتهي إلا عندما يصل الفرد إلى مرحلة الرشد، كما يشير كونوبكا (Konopka) إلى أن مرحلة المراهقة التي يعيشها الحدث هي المرحلة التي يحقق فيها الفرد عملية الإنجاز، أو يحل مشكلة الهوية

(المنيزل،1994: 144)

ويعد "إريك اريكسون E. Erikson 1902 – 1994" صاحب الفضل في إدخال مفهوم الهوية إلى علم النفس، حيث تعتبر نظرية اريكسون عن النمو النفسي الاجتماعي " امتداداً للتحليل النفسي، فهي تمثل الصورة الأمريكية لنظرية فرويد في شكلها الجديد بعد تخليصها من التركيز الشديد على نظام الهو والغرائز واللاشعور"(عبد القادر، 1984: 112).

وقد حدد اريكسون ثمان مراحل حياتية لأزمة النمو النفسي الاجتماعي هي:

1- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة (من الميلاد إلى 18 شهراً).

2- مرحلة الاستقلال الذاتي مقابل الخجل والتشك (من سن 18شهراً إلي سن ثلاث سنوات).

3-مرحلة المبادأة مقابل الإحساس بالإثم (من سن ثلاث سنوات إلى سن خمس سنوات).

4- مرحلة الاجتهاد أو التفوق مقابل الدونية - فترة الكمون – (من 6 - 11 سنة).

5- مرحلة الهوية أو الذاتية مقابل التباس الأدوار وهي تناظر مرحلة المراهقة.

6- مرحلة الألفة مقابل الوحدة أو العزلة .

7- مرحلة التوالدية مقابل الركود.

8- مرحلة تكامل الذات مقابل اليأس.

وتعتبر أزمة الهوية الأكثر أهمية من بين الأزمات التي يتعرض لها الفرد في اجتيازه للمراحل الثمانية التي اقترحها اريكسون، ذلك أنها تحدث في مرحلة هي الأكثر حساسية، وتتأثر بالكثير من العوامل، منها الشخصية والاجتماعية، وتعتبر العوامل الثقافية والأيديولوجية الأكثر تأثيراً في تكوين الهوية الذاتية.

هذه المراحل النمائية والعوامل المؤثرة فيها، إن لم توجه بطرق تربوية سليمة، فإن ذلك يؤدي إلى ظهور أزمات، قد تؤول بالحدث إلى الجنوح والانحراف، وعندها تكون الحاجة ماسة لمؤسسات الرعاية الاجتماعية، والدراسات المهتمة بالأحداث.

وقد قامت العديد من النظريات التي تفسر ظاهرة الانحراف مثل النظرية العامة للوراثة، التي اهتمت بدور العوامل الوراثية في الجريمة والجنوح، وذلك بناء على فرضيات "الانحطاط والخلل الوراثي"، لكن آراء العلماء انقسمت إلى شطرين حول ماهية الأشياء التي يتم توارثها: هل تنتقل الجريمة بذاتها أم أن الذي يورث هو الميل والنزعة والاستعداد لاقترافها ؟

وتمثل هذه البحوث في مجملها التأكيد على وحدة السببية مع رفضها لأثر البيئة في الظاهرة الإجرامية، كما أنها تعتقد أن الجريمة مهما اختلفت أشكالها وأنماطها إلا أنها تشكل في النهاية أفعالاً متجانسة في الشكل والمحتوى (كاره،1985: 185).

أما نظرية التحليل النفسي والتي ركزت على عنصر اللا شعور، فهي تفسر السلوك على أنه حصيلة لما يتوفر لدى الفرد من تجارب وخبرات، وما قد مر به من نجاح أو نكسات، كما حاولت تفسير الجريمة من خلال أن كل تحريم يخفي وراءه رغبة، كما أن فكرة عقدة أوديب يعتبرها البعض أساس لجميع الصراعات النفسية ذات الآثار العميقة التي تواجه الإنسان، كما نجد أن مدرسة التحليل النفسي تفسر الجريمة بناء على معادلة

مفادها أن "الشعور بالذنب (عقدة أوديب أو غيرها) يؤدي إلى الجريمة، التي تؤدي إلى العقاب، والذي يؤدي إلى الجريمة ...وهكذا " (كاره، 1985 :223).

كما قامت بعض النظريات التي تفسر ظاهرة الانحراف من خلال المعطيات البيئية والظروف الاجتماعية، ويتمثل ذلك في بعض أنماط التنشئة الأسرية، والانحلال الاجتماعي، وما تهيئه هذه الظروف من فرص لحدوث هذه الظاهرة.

أما التفسير الإسلامي فقد تميز عن سائر النظريات والتفسيرات، وذلك وفقاً لمنطلقه الفكري الذي يرتبط بالله عز وجل، فالإسلام قد رسم الطريق الصحيح لبناء الإنسان صحيح النفس والعقل والجسم، وقد عالج الإسلام قضية الانحراف من خلال التركيز على النمو الشامل للفرد، وفي شتى المجالات الجسمية، والعقلية، والنفسية، والروحية، والثقافية باعتبارها عوامل متكاملة في صقل شخصية الشاب كلبنة أساسية في بناء المجتمع الصالح، ويتم ذلك بمراعاة جانبين أساسيين هما الوراثة والبيئة دون إغفال أي منهما.

كما أن النظرة الإسلامية كانت شاملة في نظرتها لظاهرة الانحراف، وتميزت بملاءمة قوانينها لكل زمان ومكان، وأن معظم القوانين الوضعية الحالية تقتبس من نور هذه الشريعة التي جعلت الإنسان مكلف ومحاسب من سن التمييز .

وقد أجرى "راسموسن" (Rasmussen) دراسة هدفت للربط بين نظرية اريكسون للنمو النفسي الاجتماعي و الاضطرابات السلوكية، واستخدم عينة مكونة من 140 مجنداً لثلاث مستويات للتكيف الاجتماعي، وقد أشارت النتائج إلى أن الأفراد ذوي التكيف الاجتماعي أظهروا درجة مرضية من تشكل الهوية الذاتية مقارنة مع الذين يعانون من اضطرابات سلوكية (المنيزل، 1994: 143-145).

كما قام المنيزل (1994) بدراسة مقارنة لأزمة الهوية بين الأسوياء والجانحين استنتج من خلالها أن الأحداث الجانحين كانوا أكثر شعوراً من الأسوياء بأزمة الهوية.

ولعله يتفق في ذلك مع ما طرحه اريكسون من أن الأحداث الجانحين لا يثقون بأنفسهم، ولا يؤمنون بمقدرتهم على إنجاز شيء ذو قيمة، كما أنهم لايشاركون في صوغ الهوية التكنولوجية لجيلهم (Erikson,1994: 185).

وعلى الرغم من أن العديد من الدراسات تناولت مفهوم الهوية والأزمة المتعلقة بها بالبحث، إلا أن أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين وغيرهم من الفئات الخاصة، لازالت بحاجة إلى المزيد من الدراسات – خاصة في العالم العربي - التي تفسر هذه الأزمة وتبحث العلاقة بينها وبين المتغيرات المرتبطة بها كالتنشئة الاجتماعية، والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

ومن الملاحظ في أن هناك ازدياد عالمي نسبي في ظاهرة انحراف الأحداث وذلك تبعاً للتطور العلمي، واستخدام التكنولوجيا، إضافة إلى الظروف القهرية الصعبة التي تعيشها بعض المجتمعات، وقد عانى مجتمعنا الفلسطيني كغيره من المجتمعات من ظاهرة انحراف الأحداث، هذه الزيادة في الانحراف يقابلها جمود وثبات نسبي في الخدمات المقدمة لهذه الفئة من المجتمع، ولا يزال هناك نقص في المؤسسات الاجتماعية التي ترعى هذه الفئة، وتعمل على إمكانية الدمج الاجتماعي لها.

ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة تعبيراً عن مشكلة شريحة هامة وفئة خاصة من فئات المجتمع، كما أنها تمثل أسلوباً علمياً موضوعياً للكشف عن أزمة الهوية لدى هذه الشريحة من مجتمعنا الفلسطيني مقارنة بنظرائهم الأسوياء في ظل بعض المتغيرات.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

* ما مدى أزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في محافظات غزة في ضوء بعض المتغيرات ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الهوية الذاتية ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على مقياس الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحدث ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على مقياس المستوى الثقافي للحدث ؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غـزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع- منخفض) ؟
6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غـزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الثقافي (مرتفع – منخفض) ؟
7- هل يوجد تأثير دال إحصائياً للتفاعل بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والمستوى الثقافي (مرتفع - منخفض) على درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية ؟

أهمية الدراسة:

نظراً لاعتبار مرحلة المراهقة من أعقد وأخطر مراحل النمو الإنساني، وذلك لما يحمله المراهق من طاقة، وما يتعرض له من إثارة ، وما ينتج عن ذلك من أشكال الصراع فقد تعرضت هذه المرحلة إلى الكثير من الدراسات العربية والأجنبية، إلا أن القليل من الدراسات – خاصة العربية - قد تعرض للأزمة الحقيقية لهذه المرحلة، التي أطلق عليها اريكسون 'أزمة الهوية'، والتي تنشأ من مطالب النمو، وما يواجهه الفرد من تحديات لتخطي هذه الأزمة في ظل ما يتوفر له من أسس اجتماعية واقتصادية وثقافية، وما تتركه هذه الأزمة من أثر في سلوك المراهق قد ينحو به إلى الانحراف.

لذا فإن الدراسة الحالية تسعى لإلقاء الضوء على ما يعتري المراهق في هذه الأزمة من صراعات ، وما ينتج عن ذلك من سلوكيات قد تتناغم مع القيم والمبادئ الاجتماعية، أو تتناقض معها حيث الانحراف، واضطراب الهوية.

كما تبدو أهمية هذه الدراسة في ظل ما تقدمه من نتائج يمكن من خلالها تهيئة فرص أفضل للنمو النفسي الاجتماعي للأحداث، والعمل لتوفير وضع اقتصادي واجتماعي وثقافي أفضل ليكونوا أكثر سواءً وتحقيقاً لهوياتهم.

ومن الناحية التطبيقية:

1- قد تستفيد وزارة التربية والتعليم، ومعلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية خاصة من هذه الدراسة لتوجيه التلاميذ، ومساعدتهم على تخطي أزمة الهوية بأمان، وتعديل سلوك الطلبة القابلين للانحراف.

2- قد تستفيد وزارة الشئون الاجتماعية من هذه الدراسة عند إعداد برامج تأهيل الجانحين، ومتابعة الظروف الاقتصادية لأسرهم.

3- قد تستفيد أيضاً أقسام التحقيق في الشرطة والمكلفة بمتابعة قضايا الأحداث.

أهداف الدراسة:

1- معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأحداث الغير جانحين في مفهوم الهوية الذاتية الكلية لديهم.

2- معرفة الفروق بين كل من الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية .

3- معرفة الفروق في استجابات الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة على مقياس الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحدث.

4- معرفة الفروق في استجابات الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة على مقياس المستوى الثقافي للحدث.

5- معرفة الفروق بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية التي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع – منخفض).

6- معرفة الفروق بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية التي تعزى لمتغير المستوى الثقافي (مرتفع – منخفض).

7- معرفة مدى تأثير التفاعل بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والمستوى الثقافي (مرتفع- منخفض) على درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية .

مصطلحات الدراسة:

الأزمة (Crisis)

لغوياً: هي السنة المجدبة، ابن سيده الأزمة : الشدة والقحط والمتأزم هو المتألم لأزمة الزمان (ابن منظور،1988 :74).

اصطلاحاً: عرفها (أبو حطب،1990: 177) أنها الوقت الذي تتزايد فيه القابلية للوقوع في مشكلة نفسية معينة، وترتبط كل أزمة بغيرها من الأزمات، ويوجد كل منها على نحو أو آخر قبل الوصول إلى اللحظة الحاسمة لحلها.

ويتبنى الباحث تعريف (جابر، 1986: 166-167) الذي يرى أنها "نقطة تحول في حياة الفرد، وتنشأ عن النضج الفسيولوجي، وعن المطالب الاجتماعية، التي على الشخص أن يستجيب لها في تلك المرحلة، وتتحدد المكونات المختلفة للشخصية نتيجة لطريقة معالجة هذه الأزمات، وليس المقصود بالأزمة كارثة تلحق بالفرد وتهدده بل نقطة تحول، أي أنها مصدر لنشوء قوة الفرد وتكامله، كما أنها مصدر لتوافقه ".

مفهوم الهوية (Identity) :

يعرفها (اريكسون، 1963) أنها تفيد الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه، ديانته، معتقداته السياسية والأيديولوجية، طبقته الاجتماعية، وما شابه ذلك من محددات (سليمان، 1988 :4)

يعرفها الباحث إجرائياً أنها " الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الهوية الذاتية، المكون من 18 بعداً تمثل المراحل الست الأولى من نظرية اريكسون ".

أزمة الهوية (Identity Crisis):

هي: "الكفاح أو النضال الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس أو شعور بالهوية متصف بالثقة والاطمئنان" (مسن، 1986: 537).

وتنشأ عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية.

الحـدث الجانح (Juvenile Delinquents) :

يعرفه الباحث إجرائياً أنه كل شخص يتراوح عمره بين السابعة والثامنة عشرة، وقام بسلوكيات لا تتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية، مما يستدعي حجزه في مؤسسة رعاية اجتماعية.

دور الرعاية الاجتماعية:

يتبنى الباحث تعريف (الديب، 1997: 397) حيث يعرفها على أنها مؤسسات معدة لإيداع الأحداث المحكوم عليهم بقصد تنشئتهم اجتماعياً، وإعدادهم للعودة للبيئة الطبيعية بعد إعداد البيئة لذلك، وذلك من خلال برامج الرعاية المعدة، وقد تكون هذه المؤسسات مفتوحة أو شبه مغلقة.

مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية:

هي مؤسسة تابعة لوزارة الشئون الاجتماعيـــة، وتهـــتم بالأحـــداث الجـــانحين فـــي محافظات غزة، حيث يتم إيداع الأحداث الذين لم يتجاوزوا الثامن عشرة سنة، والذين أدينـــوا بجرم أو مخالفة تستدعي إقامتهم في هذه المؤسسة، ومكانها في مدينة غزة قـــرب الجامعـــة الإسلامية.

محافظات غزة - قطاع غزة سابقاً **Gaza Governorates**:

يعرفها الباحث إجرائياً أنها المنطقة الواقعة جنوب فلسطين، والممتدة من بيت حانون شمالاً إلى رفح جنوباً، وتبلغ مساحتها 360 كم2، وتشمل محافظـــات شـــمال غـــزة، غـــزة، المنطقة الوسطى، خان يونس، ورفح وقد أطلق عليها اسم محافظات غـــزة بعـــد وصـــول السلطة الفلسطينية عام 1994 م.

المستوى الاقتصادي الاجتماعي Socio-economic level

يعرفه الباحث إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقيـــاس المســـتوى الاقتصادي الاجتماعي، والذي يشمل تعليم الوالدين وعملهما، الدخل الشهري، وعـــدد أفـــراد الأسرة، ووضع السكن.

المستوى الثقافي: **Cultural level**

يتبنى الباحث تعريف (أبو شعبان، 1998) حيث عرفته أنه "ذلك الجو الثقافي الذي تعيشه الأسرة، والذي يتمثل فيما يلي: وجود مكتبة في المنزل، قراءة الجرائد، مشاهدة التلفزيون، ممارسة بعض الفنون كالرسم والشعر، العمل علـــى تنمية الهوايات، الاهتمام بقراءة الكتب المتنوعة، الاهتمام بالترفيه وقضايا الـــرأي العام، سماع البرامج الإذاعية، تعلم بعض أفراد الأســـرة الكومبيـــوتر واللغـــات الأجنبية، مواصلة التعليم، حضور الندوات، الاشتراك فـــي الـــدورات ومتابعـــة الدوريات العلمية المختلفة، وقراءة المجلات الثقافية والأدب العالمي.

حدود الدراسة

الحد المكاني: تمثل محافظات غزة الحد المكاني لهذه الدراسة، وستقتصر هذه الدراسة علـــى مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية حيث أنها المؤسسة الرئيســة التابعــة لــوزارة الشــئون الاجتماعية – في محافظات غزة - في هذا المجال .

الحد الزماني: ستجرى هذه الدراسة عام 2001.

منهج الدراسة: سيتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد علــى جمــع البيانات من خلال المقاييس وتبويبها وتحليلها، ومن ثــم التحقــق مــن صــحة الفرضــيات، والوصول إلى النتائج.

الفصل الثاني

الإطار النظري

محتويات الفصـــل:

المراهقة والنمو النفسي الاجتماعي

العوامل المؤثرة في تكوين الهوية

اريكسون "Erikson" وفرويد "Freud" ونظرتهما للنمو

مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي اقترحها اريكسون Erikson

نظريات تفسير الجناح

عوامل الانحراف (الجناح)

المراهقة والنمو النفسي الاجتماعي:

يعني مصطلح المراهقة مرحلة الانتقال من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد من الثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة تقريباً

(زهران، 1985: 289).

والمراهقة مرحلة تغير سريع في شخصية الفرد في مختلف المجالات، الجسمية والنفسية والعاطفية والعقلية والاجتماعية، ويتأثر النمو فيها بمتطلبات الفرد الداخلية، و التكيف مع البيئة المحيطة بثقافتها وظروفها المختلفة.

والمراهقة تتأثر في تكيفها بنوعين من الاعتبارات :

اعتبارات النمو الفائق السرعة، والتغيرات المرتبطة بالتطور نحو الرجولة أو الأنوثة.

اعتبارات الثقافة المحيطة، وثقافة المجموعات التي يدور المراهق في فلكها بما يميزها من قيم وضوابط وضغوط اجتماعية، وبناء على تفاعل هذه الاعتبارات تتشكل سمات المراهقة ومعالمها (الأشول، 1982: 422) .

فمع البلوغ ينمو الجسم بسرعة، وتطرأ عليه تغيرات هائلة، هذه التغيرات تحدث قدرا من الاضطراب لدى المراهقين من الذكور والإناث، فتنشأ لهم أدوارٌ اجتماعية جديدة بالإضافة إلى أن صورهم عند ذواتهم كأطفال لم تعد ملائمة للمظهر الجديد الذي هم عليه، ولمشاعرهم الجديدة نحو الجنس الآخر، وكذلك تنشأ مطالب وتوقعات جديدة لدى الكبار والأقران تختلف عن تلك التي كانت في الطفولة، ويؤدي ذلك كله إلى خلط شديد لدى المراهق يسميه اريكسون أزمة الهوية (أبو حطب، 1990: 393).

ويشعر المراهق بكثير من مشاعر الإحباط حين يعاق إشباع حاجاته، وخاصة حاجته إلى الاستقلال، وقد يستخدم المراهق في هذه المرحلة الاستجابات الصريحة للتعبير عن العدوان - كالعنف البدني عند الذكور، والصراخ والبكاء عند الإناث - وتختلف صور التعبير عن العدوان تبعاً للمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وحسب الجنس (أبو حطب، 1990: 378).

لذا فمن الطبيعي أن تحظى هذه المرحلة باهتمام الكثير من العلماء، فهي تزودنا بدلالات نفسية واجتماعية تعطي صورة واضحة لكيان الفرد في الحاضر والمستقبل.

فمثلاً نجد فرويد "قد جمدها عند نمط الطفولة الأولى التي ركز عليها في نظرية التحليل النفسي، وفسرها هول على أساس بيولوجي، وأرجعتها مرجريت ميد إلى الظروف الحضارية، لكن ليفين ربطها بالقوى الاجتماعية والحضارية عندما تصير جزءا من المجال

النفسي للمراهق، أما اريكسون Erikson فقد رآها فترة حاسمة في تحديد الهوية"
(مرسي، 1988: 13).

وقد وصف اريكسون Erikson مرحلة المراهقة بأنها مرحلــة التــوتر، وهــي مرحلة بطبيعتها مواتية للسلوك الجانح؛ لما فيها من فورة الغرائز (من جنس وعدوان)، ولما تبديه من رغبة في التحرر من سلطة الكبار والتمرد عليها، ولما فيهــا مــن عــدم اســتقرار عاطفي ومن صعوبة في التكيف مع التغيرات الجسمية والنفسية مع الآخرين
(الديدي، 1995: 126).

يشير اريكسون Erikson إلى أن عملية البحث عن الهوية قد تتخذ أحد مســارين كلاهما خطأ: الأول يتمثل في التبلور المبكر للهوية قبل الأوان، وفيه يحدث تعويــق لعمليــة تكوين الهوية، أما المسار الثاني فيكون مفتوحاً بغير حدود، وفيه يسير المراهقــون والشــباب في عملية طويلة من خلط الهوية، ويواجه هؤلاء صعوبات في تحمل المسؤوليات الشخصية، ويتسمون بالاندفاعية (أبوحطب، 1990: 419).

يرى اريكسون Erikson أن هوية الفرد الشخصية تنمو من خلال سلسلة من أزمــات النمــو النفسية الاجتماعية، والتى تقود إلى نمو الشخصية أو نكوصــها، وهــي التــى تجعــل مــن الشخصية أكثر أو أقل تكاملاً (أبوجادو، 1998: 87).

ويعتبر الصراع جزء لا يتجزأ من نظرية اريكسون، وهو جزء حيوي، ويرجــع ذلــك إلــى النمو، وما يرتبط به من اتساع دائرة العلاقات الاجتماعية وتزايد قابلية وظائف الأنا للضــرر في كل مرحلة (جابر، 1986: 167).

ورغم ما يتعرض له المراهق من صراعات، أو إحباطات في مسيرة نمــوه، إلا أنــه يشــق طريقه في سلسلة من المحاولات على حساب حالته الانفعالية، فهو متهور سريع الإثارة، وإن سكن إلى الهدوء؛ فذلك لأنه يخاف من الخطأ وأحياناً أخرى متصلب، لا يعبأ بالآخرين
(خطاب، 1986: 8).

ويرى اريكسون أن تحقيق الذات يحدث فقط بعد تمكن الفرد من الوصول إلــى حــل مقبول للأزمة، أو المشكلة النفسية الاجتماعية الأساسية التي يواجهها، وتكــون كــل أزمــة مرتبطة بالأزمات الأخرى، وكل منها توجد بشكل ما، قبل اللحظــة الحاسمــة التــي تســبق الوصول إلى حل (أبو جادو، 1998: 87).

ويرى اريكسون أن الفرد مرغم على التفاعل مع فئات مجتمعية واسعة، ومن خلال هذا التفاعل، توجد لدى الفرد فرصة لتطوير شخصية سوية قادرة على إدراك وفهم ذاتها، وإدراك العالم الذي يحيط بها.

مفهوم الهوية:

يرى (أبو حطب، 1990: 393) أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار، والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه".

كما تعني أيضاً "نجاح المراهق في التوصل إلى تعهدات شخصية (قناعة) أو الالتزامات الشخصية الضرورية في مجالات الحياة المختلفة، مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة (تعهدات مهنية)، واعتناق أفكار وأيديولوجية محددة..الخ" (سليمان، 1988 :4).

يرى اريكسون أن مفهوم الهوية يعني: تلك الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية، التي يشعر عندها أنه نشيط جداً وأنه موجود، وكأن صوتاً داخلياً يناديه "هذا أنا" (Erikson,1994 : 19).

ويعتبر "مسن" أن الإحساس بالهوية يعطي المراهقين إحساساً بالتفرد والتميز، وكلمة التفرد تتضمن احتياجات عالمية لتحقيق الشخص لذاته كشخص مختلف عن الآخرين، ولا يكترث بمشاركة الناس في هواياتهم وقيمهم واهتماماتهم (Mussen, 1984: 689).

وهذا التعريف يتضمن جانبين هما: الانفصال عن الآخرين والثاني وحدة النفس واحتياجات الشخص.

كما يفيد مفهوم هوية الأنا تحديد الفرد لما يكونه وما سيكونه بحيث يكون المستقبل المتوقع امتداداً واستمراراً لخبرات الماضي، إضافة إلى تحقيق الشخص تفرده، وتقوية أدواره الاجتماعية، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين، وتوجهه نحو أهداف محددة

(مرسي،1988: 37) .

يتبين من التعريفات السابقة أن مفهوم الهوية يرتكز على جانبين أساسيين هما : الجانب الذاتي بما فيه من تميز للفرد عن الآخرين، وما يرتضيه لنفسه من فلسفة أخلاقية وأيديولوجية، أما الجانب الثاني فهو اجتماعي، ويعبر عنه بهوية الدور، و تتمثل بالصورة التي يكونها المجتمع للشخص، إضافة للجوانب العملية والمهنية التي يقوم بها الفرد في مجتمعه.

العوامل المؤثرة في تكوين الهوية

الثقافة الاجتماعية:

تتضمن كتابات اريكسون "Erikson" عدداً من المفاهيم التي يصفها بأنها ذات اتجاه ثقافي، وأن لها أهمية خاصة بنمو الطفل في الأسرة في الثقافات الفرعية، ويؤكد اريكسون على السرعة التي تجري بها التغيرات في المجالات الاجتماعية والثقافية.

وينبه (Mussen,1984: 623) إلى أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات، فالثقافة الأمريكية مثلا تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة، بينما تركز ثقافات أخرى كالصينية واليابانية على إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين، ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت"

وفي هذا المجال نجد الثقافة الإسلامية قد قامت على التوازن بين الفردية والجماعية، بحيث لا يطغى أحد الجانبين على الآخر، فالفرد المسلم يعرف حقوقه وواجباته نحو نفسه والآخرين، فلا تسيطر عليه الذاتية المفرطة "كالرأسمالية"، ولا يذوب فيحرم من أدنى حقوقه لخدمة الجماعة كما هو الحال عند الشيوعية.

كما أنه توازن بين الروح والجسد، أو الفكر والمادة فلا توجه هوية الفرد في جانب دون الآخر، ذلك لأنهما جانبان أساسيان في البنية الإنسانية، ففي حين تركزت الهوية اليهودية على الجوانب المادية الدنيوية، وتبنت المسيحية درب الرهبنة، وما يرتبط بالروح بعيداً عن أمور الحياة، نجد الإعتدال والتوازن الاسلامي في تشكيل الهوية الإسلامية متمثلاً في قوله تعالى: " **ولا تنس نصيبك من الدنيا** " (القصص 77)، وقول النبي ε : " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل" (ابن حنبل،1995: 55).

فقد اهتم الإسلام بأمور الإنسان الحياتية، كما اهتم بأمور الآخرة والجوانب الروحية، وحتى تكون الهوية التي يختارها الفرد لنفسه صالحة وسوية، فلا بد أن يتم صياغتها بناءً على ثقافة متكاملة ومتوازنة، تراعي مختلف أمور الحياة.

البيئة الاجتماعية:

يشير علماء الاجتماع إلى أن أزمة الهوية تختلف في شكلها ومضمون وحدتها من مجتمع لآخر ومن حضارة إلى حضارة، وأن المراهق يعكس في أزمته ظروفاً اجتماعية وحضارية معينة "فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه، وإنما تكون نتيجة لاستجابة البيئة

التي يعيش فيها للتغيرات التي تطرأ عليه، فتفسير الأزمة يجب أن نبحث عنه في الظـــروف الاجتماعية التي تحيط بالمراهق" (أبو حطب، 1990: 377).

وتتأثر الهوية الذاتية بطبيعة المجتمع الذي تنشأ فيه، ففي المجتمـــع البـــدائي البســـيط حيـــث تنحصر الأدوار الاجتماعية تكون عملية تكوين الهوية أسرع منها في المجتمع المتقدم ســـريع التغير، الذي تتعدد فيه الأدوار الاجتماعية.

وهذا بطبيعة الحال يرتبط بالظروف الاقتصادية المحيطة بالفرد، خاصـــة أن العـــالم يشهد ثورة تكنولوجية متسارعة، تؤثر في التغيرات الاجتماعية المصاحبة للنمو الاقتصـــادي، حيث أن الشخص إما يشعر بعظم الهوة في مقارنته بالدول الغربية (عقدة الدول النامية) حيث يكون مفهوم الهوية مهزوزاً ومضطرباً لدى أصحاب هذا النوع من التفكير، أو الانبهار بتلـــك الدول حيث يؤدي الوضع الاقتصادي المتردي إلى تفاقم النظرة الطبقية في المجتمـــع الواحـــد وبالتالي تأخير التغلب على أزمة الهوية.

وبذلك يمكننا القول أن الهوية الذاتية تكون أكثر وضوحاً في المجتمعات المتقدمة، في حين تكون هوية الدور ضعيفة، بينما تنعكس الصورة في المجتمعات البدائية البســـيطة، لـــذا يجب أن يتكامل دور العامل الاقتصادي مع العوامل الأخرى لحل أزمة الهوية ســـواء لـــدى الأفراد أو الجماعات.

التأثيرات المعرفية:

تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملاً مؤثراً في اكتسابه للهوية الشخصـــية؛ ذلـــك لأن الفرد يجب أن يكون قادراً على تحديد إمكاناته وقدراته بصورة موضوعية، وإذا كان البعض يرى أن هذه القدرة تعين المراهق في بحثه عن هويته، فإن هناك من يرى أن هذه القـــدرات عند المراهق تزيد كذلك من صعوبة عملية البحث؛ لأن المراهق يصبح قادراً على أن يتخيل كل أنواع الإمكانيات، أو الاحتمالات بالنسبة لهويته (مسن، 1986: 485).

وتضيف الثقافة الشخصية المظهر الإنساني المتميز للفرد في حياته، حيث أنه يقع تحت تـــأثير النزوات والقوى الغريزية، والبنية المعرفية للشخص هي التي تقوم بتوجيه هذه القوى توجيها سليماً.

"فالبيئة الثقافية لكل فرد كما يفسرها هو، هي التي تختار له طبيعة تجاربـــه، ولـــيس الطفل ووالديه" (هنري وماير، 1992: 32).

يتضح مما سبق أن البنية الثقافية عامل مؤثر في تشكيل وصياغة الهوية، وذلك من خلال ما توفره هذه البنية من تعدد الخبرات والنماذج، التي تتيح للفرد الفرصة لتحقيق هوية متكاملة، ونظراً لأن الثقافة عالم منفتح - خاصة في ظل التطور التكنولوجي والصراع الحضاري - فإنها قد تلعب دوراً سلبياً في تشكيل الهوية إذا لم ضبطها وفقاً للمبادئ الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة.

التأثيرات الأيديولوجية:

يسعى المراهقون إلى تحديد إطار فكري عقائدي (أيديولوجية دينية) للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياتهم لتحقيق هوياتهم الخاصة والمتميزة.

كما أن الشاب ينظر إلى قيم ثقافته ودينه وأيديولوجيته كمصدر مؤكد للثقة ويهيئ الدين والأيديولوجية الاجتماعية رؤية واضحة لفلسفة الإنسان الأساسية، ويؤكد الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه كعضو في مجتمعه وثقافته

(هنري ومایر، 1992: 72).

ويبدو هذا التأثير واضحاً لدى المنتمين للأحزاب السياسية والجماعات الدينية المختلفة، حيث أن هذه الجماعات تغرس في أعضائها قيماً ومبادئ تساعدهم على تخطي أزمة الهوية وتقوي لديهم مفهوم الهوية الاجتماعية والأيديولوجية، إلا أنها – نظراً لاختلاف منابعها الفكرية ونظرتها الواقعية للمتغيرات - لا تخلو من بعض التأثيرات السلبية كالعصبية الحزبية والولاء الأعمى الذي يجعل العضو مقلداً لهوية غيره.

ولقد أشار وترمان (Waterman,) في دراسته عام 1982 إلى أن عملية تشكيل الهوية ترتبط بالعديد من المتغيرات المترابطة مع بعضها البعض وهي:-

1- كلما كانت عملية التوحد أو التقمص لشخصية الوالدين قبل مرحلة المراهقة وأثناءها أكبر كلما كان احتمال الوصول إلى إنجاز ذي معنى أكبر

2- الاختلاف في التنشئة ينعكس على الاختلاف في الوسائل والطرق المستخدمة لتشكيل الهوية، فالأطفال الذين يعيشون في بيوت تتصف بالتسامح أو الإنكار أو الرفض يعاني أطفالها من غموض الهوية ، وقد يجدون مشكلة في حل أزمة الهوية بنجاح كما أن الأطفال الذين يأتون من بيوت متسلطة يمكن أن يتخذوا طرقا مختلفة فإما أن يمتثلوا لاختيارات الوالدين أو أنهم يتمردون وبذلك يمرون بأزمة هوية

3- كلما كانت الخيارات أو البدائل التي يتعرض لها الفرد قبل مرحلة المراهقة أو أثناءها كثيرة ، كلما كان احتمال مرورهم بأزمة هوية أكبر.

4- كلما توافرت للمراهق نماذج تتمتع بالنجاح ، كلما توافر الاحتمال الكبير لأن يشكل الفرد التزاماً ذا معنى .إذ أن هوية الوالدين يمكن أن تؤثر بشكل أو بآخر على عملية تطوير الهوية من خلال نموذج القيم الذي يمتلكونه بالنسبة للمراهق.

5- إن طبيعة التوقعات الاجتماعية المتعلقة باختيارات الهوية والتي تنبثق من خلال الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق ستسهم في تطوير هوية معينة ، فالشخص الذي يتعرض لجماعة اجتماعية ذات تساؤلات قليلة غالبا ما تقل معاناته من أزمة الهوية بالمقارنة مع المجموعات التي تكون فيها التساؤلات أكثر شيوعا

6- إن تزويد الفرد في مرحلة ما قبل المراهقة بالأساس لمواجهة أزمة الهوية يساعده على أن يكون أكثر نجاحا في مواجهة هذه الأزمة (المنيزل، 1992: 145).

الهوية الجنسية (التنميط الجنسي):

يشير مصطلح الهوية الجنسية أو هوية الدور الجنسي إلى إدراك الفرد وتقبله لطبيعته البيولوجية الجنسية من حيث هو رجل أو امرأة.

ونظراً لأن المراهق يواجَه بقدر هائل من الطاقة الجنسية عند البلوغ، حيث تصبغ عالمه بالجنسية مما يحطم الاتزان القديم، وينشأ عصاب صدمي يظهر على أثره أعراض انفعالية مثل سرعة القابلية للتهيج، ونوبات الغضب وقلق وأحلام اليقظة، ويحاول المراهق إعادة حالة الاتزان من جديد من خلال تجربة كل الإمكانيات، وسائر الدفاعات لحل صراعاته التي يعيشها ليخلص إلى تسوية ومصالحة؛ ليبتعد عن مجرد الوجود "كنقيض" بل يصبح هوية فريدة تتماثل مع غيرها من الهويات، وإن تفردت عن الهويات الأخرى(مرسي،1988 :23).

والهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة وهي عنصر مهم في الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية (مسن، 1986: 485).

فمنذ الطفولة يبدأ التمايز بين الذكر والأنثى وتتضح الفروق في الأدوار خاصة مع النمو الجنسي فالذكور أكثر عدوانية، وتميزاً في الرياضيات في حين تظهر الفتيات قدرة عالية في السلوك اللفظي، والمراهقون الذين لا يتقبلون دورهم الجنسي يعانون من فترة عصبية تتسم بالضغط وخلط الأدوار مما يحول دون الوصول إلى هوية كلية واضحة.

وقد بينت الدراسات أن هناك ثلاثة عوامل تلعب دوراً في تشكيل الهوية الجنسية وهي: العوامل البيولوجية، والتنشئة الاجتماعية، والتقمص والتقليد (الأشول، 1982: 404).

ويقول (Atwater ,1979:137) أن "الهوية الجنسية القوية تسـبب اعتـزازاً عاليـاً بالنفس- في الذكور بشكل ثابت".

ويمكن أن نعزو ذلك إلى أن المجتمع يحابي الذكور، وقد تباينت الدراسات فـي هـذا المجال، ففي حين تبين بعض الدراسات أن أصحاب الصفات القوية والمتناسبة مـع جنسـهم ذكورة أو أنوثة هم الأكثر صحة، نجد على العكس من ذلك دراسـات أخـرى تنظـر إلـى الشخصية الأندروجينية على أنها الأكثر صحة، وذلك لأنهـم قـادرون علـى التكيـف مـع الأوضاع أكثر من أولئك الذين يحملون نمطاً محدداً من السلوك(مسن، 1986: 487).

ويرى "بير سنت " أن الشعور القوي بالهوية يتأتى للأولاد عندما يمثـل الأب رمـز أبوي دائم، وعندما يتشابه الوالدان في التصرف نحو المراهق، كما يـرى بيـر " أن الأولاد الذين لديهم اهتمامات ذكورية عالية تظهر لديهم مفاهيم إيجابية للذات، ويكونون أكثـر ثقـة بالنفس من الأولاد الذين تربطهم اهتمامات أنثويـة والـذين يتسـمون بالهـدوء والاهتمـام بالحرية (Mussen,1984: 691).

ويرى الباحث أن الإسلام قد ميز بين نمطين منسجمين يتفـاعلان لتشـكيل الهويـة أحدهما عام يتساوى فيه الذكر والأنثى، يتمثل في التكاليف الشرعية، والعبادات والحدود.

أما الثاني فهو خاص لكل جنس تتحدد معالمه طبقاً للحـديث الشـريف :" لعـن الله المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: "أخرجوهم من بيوتكم"

(البخاري،ج4: 1873).

وهذا لا يتعارض مع النمط العام حيث أنـه يخـتص بـأمور اللبـاس والعـورات والحريات، والجهاد، وقوامة الرجل، والأدوار الاجتماعية، وفي هذا الـنمط تتبـاين وتتميـز الهوية الذكرية عن الأنثوية، ولا بد للفرد أن يلتزم النمط المشابه لجنسه.

ويؤدي التفاعل السليم بين النمطين (العام والخاص) إلى تحقيق هويـة قويـة متزنـة متكاملةتجمع بين هوية الذات وهوية الدور.

الهوية المهنية:

إن حصول الشاب على عمل يقدره المجتمع، وقدرة هذا الشاب على إتقان هذا العمل يؤدي إلى تنمية هوية مستقرة عنده، أما عندما يجد الشاب نفسه وبعد سنوات مـن الدراسـة الجامعية بلا عمل أو في مهنة لا تحظى بالمكانة المتوقعة فإن ذلك يؤدي إلى الشك في الذات

وغموض الهوية ، وقد ينشأ لدى الشاب ما يسمى بصراع الأدوار الذي يؤثر تأثيراً بالغاً على تكوين الهوية (أبو حطب، 1990: 420).

ويرتبط النجاح المهني بعدة عوامل منها: الخلفية الأسرية فقد كشفت إحدى الدراسات عن وجود فروق هامة في أشكال الميول ذات العلاقة بالنجاح المهني بين الأطفال ذوي المواضع المختلفة بين إخوانهم، كما تؤثر مستويات الذكاء أو الميول ، فكلما توصل المراهق إلى اختيار سليم في وقت مبكر رجحت إمكانية نجاحه في مهنته وقت الرشد.

ويمثل المستوى العقلي واحد من العوامل المؤدية للنجاح المهني، حيث أن بعض المهن تتطلب تعليماً أعلى من المرحلة الثانوية. (قشقوش، 1980: 398).

وقد يحدث الصراع عندما يفكر الشاب في إحساسه بكفاية قدراته الخاصة وهذا لا يكون عند افتقار الشاب للقدرة دائما، فأحيانا يقاسي بعض ذوي المواهب الخاصة من هذا الصراع (هنري وماير، 1992: 68).

فإنجاز الهوية المهنية يحتاج إذاً إلى مثابرةٍ شخصية، وتكامل مع دور المجتمع الذي يوفر الفرص المناسبة للشباب لتحقيق هوية مهنية خاصة تساهم في تحقيق الهوية المتميزة.

وقد استنتج اريكسون أن المراهق الذي يتطور من ناحية نمائية للوصول إلى مرحلة الرشد يهتم بالأمور السبعة التالية فيما يتعلق بالهوية:

1- التصور الذاتي (Self-Images): يحتاج الفرد إلى أن يتخلص من خجله ومن فقدان الثقة الذي كان يمنعه من مواجهة مشكلاته عندما كان طفلاً، ولكن عندما ينضج الفرد فإن والديه لم يعودا يحميانه، لذلك يجب أن يواجه المشكلات بشيء من التوكيد الذاتي.

2- الأدوار(Roles): حيث يواجه المراهق مشكلة عندما يريد والداه أن يكون مثلهما بالضبط، ولكي يكون المراهق كما يريد هو وليس كما يريد والداه فإن عليه أن يجرب العديد من الأدوار.

3- العمل: لا يستطيع الفرد أن يبقى مشلولاً عندما يطلب منه إنجاز عمل معين ، ففي البيت والمدرسة أو الوظيفة يحتاج المراهق لأن يجد الإشباع نتيجة العمل بجدية على شيء معين ، وهو بحاجة لأن يدرك أن إنجاز أمر مهم يحتاج إلى العديد من ساعات العمل .

4- الجنس: وهذه النقطة لها علاقة بالذكورة والأنوثة من حيث محاولة اكتشاف نوع المرأة أو الرجل الذي يجب أن يكون، لذلك فإن هناك حاجة للتعرف على الأدوار الجنسية المطلوب من الراشد أن يعيشها.

5- المشاركة: لقد اهتم اريكسون Erikson بالشعور الذاتي للراشد وبالشخص الانسحابي الذي يرغب في البقاء وحده معظم الوقت، فالشخص الذي يبحث عن هويته يحتاج لأن يعبر عن نفسه (تأكيد ذاته) وبحاجة إلى أن ينتمي إلى جماعة الراشدين .

6- الوقت: يحتاج المراهق لأن يتعلم معنى الوقت، وما هي المسؤوليات التي يضعها عامل الوقت عليه كشخص .

7- القيم: يحتاج المراهق لتطوير ما يسمى بالإخلاص والأمانة إلى اكتشاف القيم التي تجعله يخضع لأشياء خارج نفسه (المنيزل،1994: 143).

كما اعتبر" مسن Mussen " أن السهولة في بناء الشعور الواضح للمراهقين بالهوية يعتمد على نوع علاقة الوالدين بالشخص، والهوايا السابقة التي طورها لنفسه، وقدرته تفعيل هذه الهوايا مع نمو العلاقات الجنسية الجديدة، والعادات والمهارات التي طورها خارج نطاق قدرته وخبرته، إضافة إلى الفرص المعروضة ضمن القواعد الاجتماعية (Mussen, 1984: 690).

ومن خلال العرض السابق للعوامل المؤثرة في تكوين الهوية الذاتية للمراهق يتضح أنه لابد من امتلاكه لجوانب شخصية أساسية، تتفاعل مع الظروف والعوامل البيئية والاجتماعية المحيطة بجزئياتها المختلفة في ظل إطار أيديولوجي وديني .

فيجب أن تنسجم الأسرة مع المدرسة والمجتمع المحيط في تنشئة الحدث وفق ثقافة متناغمة؛ ليكتسب المراهق معرفة ومهارات وقيماً، تساعده في لعب الأدوار المناطة به كما يتوقعها المجتمع، وبالتالي تتكامل العوامل المختلفة لمساعدة هذا الشاب في تحقيق هويته الخاصة.

اريكسون "Erikson" وفرويد "Freud" ونظرتهما للنمو

يعتبر البعض اريكسون عضواً في المدرسة الفرويدية ، لأن لديه ولاء للمبادئ الأساسية التي أعلنها فرويد واعتبرها محور عمله، بينما يرى آخرون أن جهود اريكسون تشكل مدخلاً ومنظوراً مختلفاً تماماً عن منظور فرويد بالنسبة لدورة حياة الإنسان كما يرون جهوده واجتهاداته النظرية مختلفة اختلافاً أساسياً عن فرويد (جابر، 1986: 166).

ويمكن تحديد أهم الاختلافات بين الاثنين فيما يلي:-

1- تخلى اريكسون عن المنحى البيولوجي الصرف الذي تميز به الإطار الفرويدي واتخذ منحى يعرف بالتخلق المتعاقب في النضج وينطوي هذا المنحى على تطوير المفاهيم المستمدة

من علم الأجنة بخصوص قابلية الأجزاء التي تنمو لأن يستجيب كل منهــا للآخــر وللبيئــة.
(قشقوش، 1980: 100)

2- اريكسون أعاد صياغة مراحل النمو الجنسي لفرويد في مصــطلحات نفســية اجتماعيــة، وجمع عدد من المراحل التي لم تكن مرتبطــة بأســاس وراثــي بدرجــة نظريــة فرويــد.
(Lazerson, 1975 : 418)

3- يرى اريكسون أن الطفولة ليست بداية ولا نهاية لنمو الشخصية كما زعم فرويــد، ولكــن النمو يستمر طوال حياة الإنسان، كما اختلف معه في أن الإخفاق في مرحلــة مــا يمكــن أن يصحح بالنجاح في المراحل اللاحقة (الأشول، 1982: 79).

4- يسلم فرويد بوجود تنظيمات للشخصية (الهو -الأنا- الأنا الأعلى) بينما يؤكد اريكســون على أهمية الأنا كمحور أساسي للشخصية (عبد القادر، 1984: 89).

5- قدم اريكسون منظوراً جديداً فيما يتعلق بعلاقة الفرد بوالديه داخل إطار الأسرة والتكــوين الاجتماعي للفرد داخل إطار التراث الثقافي والتاريخي للأسرة، بينمــا اهــتم فرويــد بتــأثير الوالدين فقط في شخصية الطفل المنبثقة .. ولتوضيح ذلك فقد قام اريكسون بدراسة حــالات هوية أناس يعيشون في ثقافات مختلفة، ليبين أن بناء الشخصية يتأثر بجوانب متعددة كطبيعــة المؤسسات الاجتماعية والنسق القيمية (gletman, 1981 : 488).

6- اهتمت نظرية اريكسون بالنمو طوال حياة الفرد ابتداء من المهد حتى الشيخوخة ، بينمــا قصر فرويد اهتماماته على آثار خبرات الطفولة ، ولم يهتم بالنمو بعد المرحلــة التناســلية
.(Yussen, 1978: 40)

7- حاول فرويد تفسير الحياة العقلية اللاشعورية وإلقاء الضوء علــى بعــض الاضــطرابات النفسية التي تظهر في مرحلة الرشد والتي ترجع إلى الأزمات المبكرة في الطفولــة، وعلــى العكس من ذلك حاول اريكسون أن يلفت النظر إلى قــدرة الإنسان علــى التغـــلب علــى عقبــات الحيــاة النفسيــة والاجتماعيــة (جابر، 1986: 165).

8- اهتم اريكسون بملاحظة الأطفال وسلوكهم أثناء اللعــب والمواقــف الحياتيــة المختلفــة خصوصاً تلك المتعلقــة بعلاقتــهم بآبائهم وبيئاتهم على حين ركز فرويد على تفسير الأحلام كأسلوب لدراسة الجوانب اللاشعورية لدى المضطربين نفسياً من الراشدين مستخدماً التحليــل الإكلينيكي، ولم يهتم بالأسوياء (عبد القادر: 1984، 87).

9- يرى اريكسون أن أفضل تصور لمفاهيم النمو أن ينظر إليها على هيئة مصفوفة تتفاعل فيها الأزمة النفسية مع الأشخاص المؤثرين مع الأنشطة المهمة لتلك المرحلة مع المراحل الأخرى في حين لم تتنبه نظرية فرويد لمثل هذا التصور(أبو حطب، 1990: 175).

10- فرويد "Freud" قال أن الصراع ينشأ بين الغرائز ومطالب الواقع مركزاً على أهمية الواقع الاجتماعي في مفهومه حول الأنا الأعلى، أما اريكسون Erikson فقد جعل القوى الاجتماعية أكثر وضوحاً، وقدم فكرة أن الشخصية تكون نتيجة الصراع بين حاجات الشخص ومطالب المجتمع وذلك من خلال مرحلة نمو خاصة، وحدد ثمان مراحل للنمو، كل واحدة من هذه المراحل توصف بأزمة نفسية اجتماعية، فكل شخص يجب أن يمر بثمان اختبارات حاسمة.

مراحل النمو النفسي الاجتماعي التي اقترحها اريكسون Erikson يوضحها جدول رقم (1)

المرحلة العمرية	المهمة التطورية	الأزمة النفسية
من 0 -1,5سنة	ارتباط الطفل بالأم ، مما يؤسس للثقة المستقبلية في الآخرين	الثقة مقابل عدم الثقة
1,5 -3 سنة	اكتساب التحكم الأولي في النفس والبيئة كالتدرب على التحكم في عمليات الإخراج، والاستكشاف	الاستقلال مقابل الخجل والشك
3-6 سنوات	أن يصبح هادفا في أفعاله، راشدا في تصرفاته (تطوير المبادرة في اكتشاف ومعالجة البيئة).	المبادأة مقابل الشعور بالذنب
(6-11) البلوغ	تطوير مهارات مدرسية وبدنية واجتماعية	الكفاءة مقابل الدونية
المراهقة	عملية انتقال من الطفولة إلى البلوغ مع تطوير الشعور بالهوية	الهوية مقابل اضطراب الهوية (تميع الدور)
البلوغ المبكر	إنشاء علاقات حميمة من الحب والصداقة مع الآخرين	الألفة مقابل الانعزال
أواسط العمر	إنجاز أهداف حياتية ترتبط بالعائلة والوظيفة والمجتمع، وتطوير اهتمامات بالأجيال المستقبلية	*الإنتاجية مقابل الركود*
الشيخوخة	مراجعة حياته وقبولها، والتأقلم مع الشيخوخة وتوقع الموت دون خوف.	تكامل الذات مقابل اليأس

(Gletman, 1981 : 489)

1- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة Trust vs mistrust

قد تمثل لحظة الميلاد البداية الملموسة لهذه المرحلة ، وإن كان الميلاد امتدادا لما قبله إلا أن حاجة الطفل لمن حوله تصبح أكثر وضوحا، فبعد فترة من اعتماده على الحبل السري في توفير الغذاء والشراب، يكون الآن في حاجة لجهد أمه لتوفر له هذه الاحتياجات.
وتتمثل هذه الحاجات في الرضاعة، وتتضمن علاقات الحب والرعاية والقرب، وتقديم الغذاء للرضيع، وتؤثر هذه العلاقات في بناء المشاعر الأساسية للثقة أو عدم الثقة في البيئة المحيطة، وتؤثر هذه المشاعر في مراحل حياة الإنسان اللاحقة.

وتقابل هذه المرحلة المرحلة الفمية عند فرويد، ويكون الاعتماد شديداً على الوالدين، وخاصة الأم في تقديم ما يحتاجه الطفل، فإذا وجد الطفل طعامه جاهزاً عندما يشعر بالجوع، واهتمت به أمه عندما يحتاج إلى الاهتمام، يتطور لديه شعور تام بالراحة والطمأنينة والثقة.
ومن العوامل الرئيسة في تطوير هذا الشعور، الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الملحة (أبو جادو، 1998: 88).
كما أن الإحساس بعدم الثقة قد يدّعم حين تحول الأم انتباهها واهتمامها إلى مسائل أخرى غير الطفل فالنبذ وعدم الاهتمام تنمي عند الوليد اتجاهاً نفسياً اجتماعياً وقوامه الخوف والريبة والرهبة نحو العالم المحيط، وتظهر أثاره السيئة في مراحل النمو اللاحقة للشخصية.

ويلاحظ اريكسون أن النمو الصحي لدى الطفل لا ينتج كليةً إحساساً تاماً بالثقة، وإنما ينتج حين ترجح نسبة الثقة على نسبة عدم الثقة ومن الأهمية بمكان أن نتعلم ما لا نثق فيه كتعلمنا لما نثق فيه، وتعني الثقة لدى اريكسون قدرة الطفل على استشراق الأمل الذي يكون بدوره أساس إيمان الراشد بدين معين، ويفيد الأمل في المحافظة على إيمان الفرد واعتقاده بعالم ثقافي مشترك له معناه وقيمته (جابر، 1986: 169-171).

وبالرغم من أن مشكلة الثقة - اللاثقة تمثل الأزمة المركزية في هذه المرحلة، إلا أنها قد تنشأ مرة أخرى في أي مرحلة تالية من مراحل النمو.
تتمثل مظاهر السواء في هذه المرحلة، في أن الوصول إلى حل سليم لأزمة الثقة له أثار ونتائج تؤثر في النمو المستقبلي لشخصية الطفل، وعن طريق ترسيخ وتدعيم ثقته بنفسه وبأمه (أو بمن يقوم محلها) يستطيع أن يتحمل الإحباطات، التي قد يواجهها خلال مراحل النمو اللاحقة (سليمان، 1988: 12).
كما أن من حقق الإحساس بالثقة يستطيع -في كبره- العمل لإشباع متطلبات هذه المرحلة لدى الآخرين، وهو شخص مشارك للآخرين لديه ثقة بهم ويعمل على كسب ثقتهم به.

2- مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل:

Autonomy vs shame and doubt

تقابل هذه المرحلة عند فرويد المرحلة الشرجية، وتحدث هذه الأزمة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يقوم الطفل بتفحص واستكشاف والديه وبيئته، ليعرف ما يمكنه وما لا يمكنه السيطرة عليه، وهو بذلك يسعى لمعرفة ذاته.

فوعي الطفل بذاته في هذه المرحلة، يجعله يؤكد عليها وينفي ما هو ليس بذاته، وبهذا تتميز المرحلة بصراع الإرادة بين الطفل وأمه، ويكون محور الصراع هو تأكيد الإرادة بعد أن كان يدور حول مجرد الوجود ويسمي اريكسون هذا الصراع بالاستقلال مقابل الخجل والشك. (خطاب، 1986: 36)

ويعتبر تطوير الإحساس بالضبط الذاتي دون فقدان احترام الذات ضروري للإحساس بإرادته الحرة، أما الضبط المبالغ فيه من قبل الوالدين فيؤدي بالطفل إلى الشعور بالشك في قدرته والخجل من احتياجاته أو جسمه، وينمو الشعور بالاستقلال عند الأطفال من خلال قيام الأم بإطلاق العنان للمبادأة والطفل الذي يجد معاملة حسنة من والديه يخرج متأكداً من ذاته وسعيداً وقادراً على ضبط نفسه وفخورا بها (عدس، 1998: 121).

ويكشف الطفل في هذه المرحلة أن له سلوكا خاصا به، فيعمل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي، وذلك باللجوء إلى ممارسة أنماط سلوكية مألوفة تبدو من خلالها رغبته الملحة في أداء بعض الأعمال بمفرده، ودون مساعدة الآخرين، وتبرز أهمية دور الراشدين في تعزيز نمو الاستقلال الذاتي باتباع تنشئة تحافظ على التوازن بين الحزم والتسامح (نشواتي،1984: 178) .

مظاهر السواء تتمثل في إحساس الفرد بالاستقلال وقدرته على الرفض والمخالفة والنفي، وكل ذلك عن قناعة وليس لمجرد العناد لإثبات الذات، وإن وافق فعن رغبة وقناعة وليس عن خوف .

3- مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب:Initiative vs guilt

وتحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المتوسطة وتقابل المرحلة القضيبية عند فرويد، وتستمر من سن الرابعة إلى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية، يتسم طفل هذه المرحلة بالنشاط الجسمي ، والخيال الواسع ، وأنه متشوق للمعرفة(Zastrow ,1993، 218).

حيث يستطيع الطفل أن يطور الشعور بالمبادأة من خلال الإحساس بالثقة والاستقلالية فهو يستطيع أن يذهب بمفرده إلى أماكن بعيدة ، ويطلق لفضوله العنان ، ويؤدي الحل الناجح

والمناسب لتحديات هذه المرحلة وأزمتها إلى إحساس الطفل بالمسؤولية وزيادة ثقته بشخصيته وقدراته.

كما أن درجة المبادأة التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة من حياته ترتبط بالنظام الاقتصادي للمجتمع المحلي (جابر، 1986: 174) .

إلا أنه لا بد للطفل في هذه المرحلة من الانطلاق في بيئته، دون الاعتماد على الوالدين أو غيرهما، فإذا حدث ذلك يمكن القول أن الطفل قد طور شعورا بالمبادأة، أما إذا استمر الطفل في الاعتماد الشديد على والديه، وحرم من التعبير عن رغباته ومشاعره، فإنه يطور شعورا بالذنب؛ لأنه يشعر أنه ما زال عاجزا عن تلبية توقعات المجتمع في التفاعل مع بيئته مستقلا عن والديه ويتخذ موقفاً سلبياً ويتبع الآخرين (Zastrow ,1993، 218).

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى تأكيدات من الراشدين بأن مبادراتهم ومساهماتهم مقبولة مهما بلغت درجة بساطتها، ويتوق الأطفال في هذه المرحلة إلى المسؤولية

وتبدو ملامح السواء في ممارسة المبادرة دون خوف والعمل الابتكاري الإبداعي بشجاعة وعدم الركون إلى ما هو تقليدي.

4- مرحلة الكفاءة مقابل الشعور بالدونية Industry vs enferiority

وتمتد هذه المرحلة من 6-11سنة، وهي تقابل مرحلة الكمون عند فرويد أي الوقت الذي تتكون فيه عقدة أوديب واليكترا.

ورغم أن المراحل السابقة كانت مرتبطة بشكل أو بآخر بالجسد، إلا أن هذه المرحلة تبتعد عن هذا الارتباط، " فالطفل إزاء ازدهار رغباته وغرائزه وما يصاحبها من تخيلات وردود فعل من التخيلات المقابلة في صورة العقاب والإثم، نجده يتحول في الاتجاه الآخر بالانتقال إلى عملية ترجمة تخيلاته إلى واقع بواسطة المثابرة والعمل الدؤوب مع القدرة على تأجيل لذاته، ويتم ذلك بمعاونة المؤسسات التعليمية في المجتمع (خطاب، 1986: 40) .

ويرى اريكسون أن اهتمام الأطفال في هذه المرحلة يتركز حول الأشياء، وكيفية صناعتها وتكوينها، وحينما ينالون التشجيع والاهتمام بما يقومون به من مجهودات، وتقديم الثناء والمدح لهم، فإننا نحصل على أفضل النتائج نحو تدعيم الإحساس بالاجتهاد.

كما أن الأطفال ينمون إحساساً بالاجتهاد حين يبدءون في فهم تكنولوجيا ثقافتهم عن طريق الدراسة بالمدرسة (جابر، 1986: 175).

فالاهتمام في هذه المرحلة يتركز على النواحي الثقافية، وهذا الاهتمام يتعــزز عــن طريق الآخرين سواء في الأسرة، أو المدرسة التي تقدم العناصر التكنولوجيــة الاجتماعيــة للتلاميذ، فتتمحور هوية الطفل في هذه المرحلة حول ما يتعلمه.

وتتكون مشاعر النقص عندما ينمو إحساس بالدونية وعدم الكفاءة، وعنــدما لا يقــدم الآباء مساعدتهم للأبناء ويجدون مجهوداتهم في العمل غير سوية.

وقد ينمو الشعور بالنقص أو الدونية أو انعدام الثقة "إذا اكتشف الأطفال أن قيمتهم كأشــخاص تتحدد على أساس جنسهم أو عنصرهم أو دينهم أو مكانتهم الاجتماعية الاقتصادية وليس على أساس مهارتهم أو دافعيتهم " (جابر ، 1986: 176).

والثقة هنا تكمن في قدرة الفرد في التأثير في عالمه الاجتماعي بصورة إيجابية، ومن مظاهر السواء في هذه المرحلة حب الإنجاز والعمل على إتقان المهارات المختلفة، واستخدام الأدوات.

5- مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية Identity vs Identity confusion

تحدث هذه الأزمة في مرحلة المراهقة، ويقابلها عند فرويد المرحلــة الجنســية، ويحــاول المراهق في هذه المرحلة أن يجيب عن عدة أسئلة تسهم في تحديد هويته منها: من أنا؟ ومــن أكون؟ ومن أكون بالنسبة للمجتمع الذي أعيش فيه؟

وما القيم والمعتقدات التي تنظم وتقود مسيرة حياتي؟ وما طبيعة الجماعة التي أفضل الانتماء إليها والتعامل معها؟

وتتميز هذه المرحلة بحدوث التغيرات الجسمية التي تجعل المراهقين يشعرون أنهم كالراشدين من الناحية الجسمية على الأقل، إضافة للتغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية كالقدرة على التفكير المجرد ووضع الفرضيات واختبارها.

ويعتبر اريكسون حب المراهقين في جانب كبير منه محاولة من جانب الفرد كي يصل إلــى تحديد واضح لهويته وذلك عن طريق إسقاط أناه المشتتة على شخص آخر، ثم رؤيــة هــذه الصورة تنعكس أو ترتد إليه (قشقوش، 1980: 102).

ويرى اريكسون أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد هو الذي يظهر خلال الحياة، إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا إذا كان موجباً، أو إحساسا بتميع الدور إن كان سالباً.

ويكشف قول اريكسون عن ثلاثة عناصر متضمنة في تكوين الهوية:

* أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية.

* أن يدرك الآخرون في نفس البيئة الاجتماعية المماثلة للاستمرارية في الفرد.
* أن يتوافر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين خطوط الاستمرارية الداخلية والخارجية (جابر، 1986: 177).

ويرى اريكسون أن الحل الناجح للصراعات والأزمات السابقة، يمكن أن يخدم في هذه المرحلة كأساس للبحث عن الهوية .

وتشير مرحلة الإحساس بالهوية إلى عملية تجريب هويات مختلفة، وانتقاء الهوية المناسبة، وتبدو هذه العملية من خلال التغيرات الدرامية التي تطرأ على اهتمامات المراهق وميوله وتفكيره وصداقاته وأنماط سلوكه ومعاييره ومعتقداته ومثله العليا، وتعتبر هذه التغيرات من السمات السوية للمراهق التي تمكنه من معرفة ما يستطيع عمله، ويساعد الآباء والمعلمون باتجاهاتهم الإيجابية نحو المراهقين في تطوير إحساسهم بهوية واضحة مستقلة (نشواتي، 1984: 182) .

تكمن أزمة هذه المرحلة في وجود صعوبات متعددة مصاحبة لعمليات البلوغ العقلي والاجتماعي لدى المراهق، حيث تنمو لديه شهوات ومشاعر وأحاسيس جديدة نتيجة للتغيرات الجسمية والفسيولوجية المختلفة كما تتغير أفكاره وتصوراته عن نفسه، وعالمه المحيط به، وينشغل تفكيره بنظرة الآخرين إليه ومقارنتها بنظرته لنفسه.

ويرى اريكسون أن تحقيق الإحساس بالهوية يتوقف على تحديد الفرد لقدراته الفريدة وواجباته ومحاولة التوفيق بينهما والأدوار الاجتماعية الممكنة في بيئته، والشخص الذي ينجح في ذلك هو القادر على السيطرة الفعالة بالنسبة لبيئته، والذي يظهر قدراً محدداً عن الشخصية، والقادر على إدراك العالم والذات بصورة صحيحة (سليمان،1988: 16).

إن فشل الشاب خلال المراهقة في التوصل إلى إحساس بهوية شخصية لا يمكنه من تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين، وحينئذ ربما يواجه بصعوبات عند زواجه وعمله، ومناشطه بشكل عام، وغالباً ما يشعر بأنه لم يصل إلى درجة من الاكتمال في أي شيء يقوم بإنجازه، وذلك حينما يقارن إنجازاته بإنجازات الآخرين، اعتقادا منه أن قدرته على الإنجاز هي التي تمكنه من إيجاد مكان له ضمن جماعته التي ينتمي إليها.

وينبثق شعور الشاب بالولاء من الحل الناجح لأزمة الهوية ، ويعني قدرة الشاب على المحافظة على انتماءاته وتعهداته الحرة على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها،

ويعتبر الولاء حجر الزاوية في تعيين الهوية، إذ يمثل قدرة الشخص علـــى إدراك الأخـــلاق الاجتماعية وأيديولوجية المجتمع (Erikson,1994: 235).

تكوين الهوية: يبدأ تكوين الهوية خلال السنوات المبكرة ، ويستمر في التغير طـــوال عمـــر الفرد، ويتحدد إحساس الفرد بالهوية بواسطة أفعال الآخرين، أي أن الشخص يطور تصـــوره الذاتي على أساس علاقة الآخرين به.

ويرى (Zastrow,1993:221) أن نمو الهوية هو عملية العمر وأن تغيرات إيجابية محتملة حتى لأولئك الذين ينظرون لأنفسهم كفاشلين في تكوين الهوية، ويرى أنه من المهـــم تذكر أن ما نريده من المستقبل أكثر أهمية من الخبرات الماضية فـــي تحديـــد مـــا ســـيكون مستقبلاً.

كما قام مارسيا بعمل هيكل جوهري للبحث في نظريـــة اريكســـون للنمـــو النفســـي الاجتماعي، وأشار (الأشول، 1982: 516) إلى أن مارسيا وضع أربعة مكانات للهوية يمكن تصنيف الناس ضمنها وهي:

* **تحقيق الهوية Identity achievement**

وتتمثل في تعهد الشخص بأداء عمل من الأعمال قد اختاره من بين احتمالات عديدة، ويقضي الشاب فيها وقتاً فعالاً لتحديد هدفه من الحياة واعتبار الذات والقيم التي يؤمن بها ولديه تعهـــد شخصي ويكافح في سبيل الوصول إلى الأشياء التي يؤمن بها

* **تعويق الهوية Identity foreclosure**

وتعني الشخص الذي لا يتعهد بشيء محدد يلتزم به وليس لديه إحساس بأزمة الهوية، لكنـــه يعتمد الأهداف والمعتقدات التي اقترحت بواسطة آخرين دون الوضع في الاعتبار الخيـــارات الممكنة الخاصة به.

* **انتشار الهوية Identity diffusion**

حيث يعاني المراهق صاحب الهوية المنتشرة من أزمة الهوية وليس لديه تعهد لخطة ما مـــن خطط الحياة أو إرساء مبادئ عامة، وعادة ما يتصف بالتقدير المنخفض للـــذات، والعلاقـــات السطحية مع الآخرين.

* **تعليق الهوية Identity moratorium**

وتمثل ميل الشخص إلى البحث عن هويته الشخصية ومحاولة التوصل إلى ذلك مـــع عدم القدرة على الوصول إلى حل لأزمته الشخصية، وذلك لأنه يتسم بعمل الوعود والتعهدات الأعلى من إمكاناته الشخصية.

ويرى مارسيا أن معظم الأفراد يتوصلون إلى الجزء الأكبر من تحقيق هـويتهم فـي المراهقة المتأخرة وبخاصة في مرحلة التعليم الجامعي (سليمان، 1988: 20).

تتمثل مظاهر السواء في هذه المرحلة في تحديد الشاب لمهنته، وتكوين صورة ذهنية لشريكة حياته، واختيار أصدقاءه الذين يتماثلون معه في تطلعاتهم .

6- مرحلة الألفة مقابل الشعور بالعزلة Intimacy vs Isolation

وتمتد من المراهقة المتأخرة وحتى سن الرشد (من سن 20-24 سنة)، أي من نهايـة فترة المراهقة واكتشاف الشاب لهويته، حتى انتهاء فترة الرشد المبكرة بعد أن يكون الإنسـان قد طور هويته وأصبح شخصاً متفرداً . (أبو جادو، 1998: 91)

ويرى أركسون -متفقاً في ذلك مع فرويد- أن الشخص في تلك المرحلة لديه استعداد حقيقـي للألفة الاجتماعية وإقامة علاقات ارتباطية مع الآخرين.

ويعني مصطلح الألفة وفقاً لأركسون أكثر من مجرد تحقيق الحـب، فيعنـي أيضـاً القدرة على المشاركة والاهتمام بشخص آخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته فـي هـذه العملية (سليمان، 1988: 21).

ويعتقد أركسون أن الألفة تتضمن أكثر من مجرد الجنس، فالألفة مصطلح كثير الأبعـاد من حيث المعنى والمجال فتشمل العلاقات الشخصية بين الأصدقاء، أو بمعنى أشمل التزامـا نحو الرفاق والإنسانية من ناحية ، وهو يتحدث أيضاً عن المودة والألفة مع الذات ، أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع شخص آخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته وهذا الجانـب من الألفة هو الذي يراه اريكسون أساسيا لتحقيق زواج له معنى. (جابر، 1986: 181).

وعند إخفاق الشخص في الإحساس بالألفة مع الآخرين سواء كان مع زوجه أو زميلـه فإن النتيجة وفقاً لأركسون هي الإحساس بالعزلة - لا يشاركه ولا يهتم به أحد - ولا يمكـن اكتساب الإحساس بالألفة ما لم يكن الشخص قد حقق هوية شخصية خاصة .

7-مرحلة الاهتمام بالأجيال مقابل استغراق الذات..الإنتاجية مقابل الركود:

Generativity vs stagnation

وتغطي هذه المرحلة أواسط العمر (من سن 25-45سنة) أي ما أشار إليه اريكسـون أنها الإنتاجية مقابل الانهماك في الذات.(سليمان، 1988: 21)

والإنتاجية في هذه المرحلة تعني أن يقوم الشخص بإنجاب الأطفال ومن ثـم رعـايتهم والاهتمام بمصالحهم، وبصورة أعم فهي تمثل اهتمام الجيل الأقدم بتوجيه طلائع الجيل الـذي

يحل محله، حيث أنها لا تقتصر علي الوالدين بل توجد كذلك لدى الــذين يرعــون الشــباب ويسهمون في الارتقاء بهم (جابر، 1986: 183).

فالشخص المنتج إذا هو شخص يحمل قضايا مجتمعــه وهمومــه ، ويوظــف طاقاتــه وقدراته لتنفيذ دوره الاجتماعي للعمل على حل هذه القضايا.

ويعني اريكسون بالإنتاجية أيضا سعي الشخص ليكون معروفاً بين الآخرين ، ويؤدي العجــز في تحقيق الإحساس بالإنتاجية إلى إحساس الفرد بانهماك ذاتيته والتي من خلالها يكون شغله الشاغل هو توفير الاحتياجات الشخصية ، ومثل هؤلاء الأشخاص لا يهتمون بأي فرد آخــر ولا بأي شيء سوى ما يشبع انهماك ذواتهم وانغماسها، كما يؤدي الــنقص فــي الإحســاس بالإنتاجية إلى التوقف عن قيام الشخص بأداء دوره كعضو منتج (أبو جادو،1998: 93).

8 -مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس Ego integrity vs despair

وهي فترة تأمل لدى كبار السن لما قد حققوه من إنجازات وما بذلوه من جهد ســابق، كما تعني في كل الثقافات بداية الشيخوخة، التي تكتنفها الكثير من المطالب والتوقعات بســبب فتور القوة الجسمية والصحية والتقاعد وما يتمخض عنه من نقصان في الدخل وأحياناً وفــاة الزوج والأصدقاء المقربين والحاجة إلى تكوين روابط صداقة من نفس الفئة العمرية .

وتشكل هذه المرحلة خلاصة المراحل السابقة وتتوجها، لأن جذورها تكمــن فــي الثقــة المبكرة، والاستقلال الذاتي والمبادأة النشطة، والهوية المستقلة، والتــآلف النــاجح، والإنتــاج الخلاق، يتأكد الفرد في هذه المرحلة من مساهمته في خلق الجيل الجديد ويتقبل دورة حياتــه بأكملها ويدرك أنها ذات معنى (أبو جادو، 1998: 93).

وينشأ تكامل الأنا من قدرة الفرد على استعراض حياته الماضية على نحو شامل بما في ذلــك الزواج وإنجاب الأطفال والأحفاد، وإنجاز العمل والهوايات، والعلاقات الاجتماعيــة وعــدم الرهبة من الموت، اعتقاداً بأن وجودهم مستمر من خلال نسلهم ومــا تــم إنجــازه، وعلــى الطرف الآخر يكون فقدان تكامل الأنا ويعني اليأس والشعور بأن حياتهم سلسلة من الفــرص الضائعة وأن هذا الإخفاق لا رجعة فيه (جابر، 1986: 185).

وتعتبر (خطاب،1986: 44) أن أغلب الناس لا يصل إلى هذه المرحلة، وغالباً ما يصل إليها الصوفيون المستمتعون بالأمان والراحة والثقة في صوامعهم، والأعظم منهم من يستمتع بهذه المرحلة داخلياً وسط الزحام".وهنا لا بد من الإشارة إلى أن للنواحي الدينية والعقائدية الجانب الأكبر في إنجاز التكامل فبقدر التزام المرء يكون رضاه عن مسيرة حياته واســتقباله للحيــاة الآخرة.

تعقيب على النظرية

يعتبر اريك اريكسون صاحب الفضل في إدخال مفهوم الهوية الذاتية إلـى مجـالات علم النفس، كما أن نظريته أضافت لعلم النفس اهتماماً خاصا بالجوانب النفسـية الاجتماعيـة للنمو مع التأكيد على أهمية الطاقة النفسية الجنسية (لفرويد)، كما ركز اهتمامه فـي الفتـرة الأخيرة من حياته على المراحل الأخيرة من دورة الحياة وكبار السن، هـذا الاهتمـام الـذي أضاف شيئا جديدا خصوصا ما يتعلق بالمراهقين والشباب، لذا تعد نظرية اريكسون متكاملـة ومتسقة في النمو النفسي الاجتماعي للشخصية وتغطي مراحل دورة الحياة تقريبا.

ويتميز اريكسون عن غيره من أقطاب التحليل النفسي بنظرته الايجابيـة للإنسـانية، فهو يعتبر النمو مشروعا خلاقا يتفاعل فيه الفرد مع الفرص البيئيـة . كمـا أن الشخصـية النامية عند اريكسون تقع تحت تأثير مزيج من القوى الغريزية والأبوية والثقافية والاجتماعية والبيئية والأيديولوجية.

ساعدت نظرية اريكسون على تكوين اتجاه علمي جديد أطلق عليه التاريخ النفسي psychohistory ، كما قدمت إعادة صياغة لأفكار التحليل النفسي، مما شكل اختراقاً جوهرياً لنسق فرويد ونقله نقلة نوعية حيث أعطى اريكسون اهتماماً بالمحددات الاجتماعية والثقافية للسلوك في صياغة متكاملة جمعت بين علم النفس وعلـم الاجتماع .

وإن قامت نظرية اريكسون على أساس دور العوامل الاجتماعية والثقافية في تحديد السـلوك وبالتـالي تشكيل الهوية، إلا أنه لم يغفل دور العوامل البيولوجية الوراثية، لذا فإن عمله يستحق الاحترام والتقـدير بصـفته تعديلاً جوهرياً ومتوازناً لنظرية التحليل النفسي منذ فرويد.

ويعتبر البعض مراحل اريكسون ابتكاراً ملحوظاً، فهي تمتد لما بعد مرحلة الطفولـة لتشمل أزمات المراهقة والبلوغ، حيث يرى أن التطور عملية تمتد خلال جميع مراحل الحياة ، وفي هذه العملية تعتبر الهوية الذاتية هي النقطة المركزية في حياة الفرد.

كما أن تركيز اريكسون على التطور الاجتماعي النفسي يعكس التركيز الكبيـر للفرويـديين الجدد على القوى الثقافية والاجتماعية أكثر من الدوافع الغريزية لوحدها في تشكيل السـلوك الإنساني من خلال تأثير هذه العوامل في الهوية الشخصية للفرد والتي تظهر على سلوكياته .

وبذلك فإن رؤية اريكسون تعتبر أكثر واقعية، إذ أولت اهتماماً للجوانـب الفكريـة والأيديولوجية ومنها الجانب الديني والقيمي، الذي يعتبر أحد الركائز الأساسـية فـي ضـبط

وتوجيه السلوك البشري – لاسيما في عالمنا الإسلامي، الأمر الذي يجعل من نظرية اريكسون أحد الركائز العلمية التي ينطلق منها الباحثون في الرقي بعلم النفس الإسلامي.

ويرى الباحث أن مفهوم الهوية يوازن بين الجوانب الذاتية (هوية الذات)، وبين الانتماء والعمل الجماعي (هوية الدور) ويعمل على التكامل بينهما في ظل الجوانب الاجتماعية والثقافية، بهدف الوصول إلى شخصية سوية وفاعلة.

مفهوم الحدث Juvenile:

لغــة: شاب حدث فتي السن. ابن سيدة: ورجل حدث السن وحديثها بين الحداثة والحدوثــة، ورجال أحداث السن وحدثانها وحدثاؤها ويقال: هؤلاء قوم حدثان، جمع حدث وهــو الفتــي السن، والأنثى حدثة (ابن منظور،1988 :797).

اصطلاحا: يعرفه الحفني (1994، 200) "بأنه اليافع دون سن نهاية التعليم الإجبــاري"، كمــا يعرفه سعد جلال بأنه من تزيد عمره عن 7سنوات وتقل عن 18سنة كاملة "

(جلال، 1986: 359).

الحدث الجانح Juvenile Delinquents:

* **قانونياً**: هو الشخص الذي يعتدي على حرمة القانون ويرتكب فعلاً نهي عنــه فــي ســن معينة، ولو أتاه البالغ لوقع تحت طائلة العقاب سواء كان هذا الفعل مخالفة أو جنحة أو جناية" (رمضان، 1990: 140)

كما أن القانون الفلسطيني يطبق القانون الخاص بالأحداث على مــن "يتــراوح عمــره بــين التاسعة والثامنة عشرة من العمر، بحيث أعفى القانون الفلسطيني الطفل الذي تقل ســنه عــن تسع سنوات من المسئولية الجنائية المترتبة على كل فعل أو ترك

(الصايغ ، 1995: 136)

* **اجتماعياً** : يعتبر الحدث الجانح ضحية ظروف سيئة اجتماعية كانت أو اقتصادية أو ثقافية أو حضارية.

ويعرفه"حمدي منصور وجمال شكري" بأنه: من يعاني من خلل في بنائه القيمي بحيث تسيطر عليه قيم الانحراف والجريمة واللامبالاة وكراهية المجتمع، وضعف الانتماء للأسرة والبيئــة المحيطة" (سعد، 1997: 33).

أما (العصرة ، 1975: 47) فيعرفهم أنهم "أشخاص تبدو منهم أفعال سلوكية مضادة للمجتمع سواء كانت مكونة لجرائم أو كانت مجرد أفعال لا تتفق مع المعايير السلوكية المتعارف عليها لدى الجماعة ".

* **سيكولوجياً**: يعتبرالحدث المنحرف هو الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط الســلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة نتيجة معاناته لصراعٍ نفسيٍ لاشــعوري ثابــت نسبيًا يدفعه لاإراديا لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، أو العدوان، أو الكذب، أو التبول الــلا إرادي، أو قضم الأظافر، أو الانطواء (رمضان، 1990: 141).

عرفه (المنيزل، 1994: 151) بأنه "كل فرد يتراوح عمره بين السابعة والثامنة عشرة، وقام بسلوك يستدعي مثوله أمام العدالة".

وهو بذلك قد حدد بداية هذه المرحلة بسن التمييز ببلوغ الحدث السابعة، حيث ينعدم قبلها التمييز وإدراك العواقب، ونهايتها الثامنة عشرة على اعتبار أنها سن المسؤولية الجنائية، حيث تنطبق عليه بعدها الأحكام الجنائية العادية.

ويميل علماء النفس إلى تعريف الأحداث بناء على الاتجاهات وأنماط السلوك فهم يمثلون "تلك الفئة القليلة التي تنحرف عن الغالبية من العاديين في اتجاهات سيئة مرضية، قد توصف أحياناً بالذكاء المحدود، كما توصف بالاضطراب الانفعالي أو النقص الخلقي أو سوء التوافق الاجتماعي وتفكك الشخصية أو غير ذلك من صفات الشذوذ سواء على مستوى الفكر أو الوجدان أو الفعل (رمضان، 1995: 13).

جنوح الأحداث-الجُناح Delinquency:

(جنح) يجنح جنوحاً: مال، (والجُناح): الجناية والجُرم (ابن منظور، 1988: 696).

ولفظ الجُناح (بالضم) في قواميس اللغة يفيد الإثم وبذلك يكون مرتكب الإثم هو الجانح بشرط أن ينطبق عليه قانون الأحداث.

وهناك فرق بين الأعمال الجانحة وبين الجرائم فالجريمة إنما تصدر عن شخص عاقل ومميز وقام الدليل الاعتباري على أنه يستطيع أن يفرق بين الخير والشر، أما الطفل فلا يمكن أن نحكم عليه بأنه يتمتع بهذه القدرة، وكلا الجناح والجريمة يمثلان انحراف عن المعايير المقبولة للسلوك.

ويعرفه الديدي (1995: 125) بأنه انحراف سلوكي عند الأطفال والمراهقين دون الثامنة عشرة، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج عن القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره".

وجناح الأحداث مفهوم يصدق على كل أشكال السلوك الذي يسلكه الطفل ويكون فيه خروج على القانون السائد في مجتمعه، على أن يكون هذا السلوك متكرراً ، ويكون بمثابة فعلٍ إجراميٍ إذا ارتكبه شخص راشد ، وأن لا يزيد عمر الشخص عن الثامنة عشرة عند ارتكابه لهذه الأفعال (بشاي، 1991: 17) .

ويرى (رزوق،1977: 100) أنه اصطلاح يدلل على المخالفات والهفوات التي يرتكبها الأحداث دون السادسة عشر، أو الثامنة عشر.

ويعتبر الجناح "استجابة توافقية تهدف إلى خفض التوتر النفسي الذي يعانيه الجانح نتيجة عدم إشباع حاجاته الأساسية ، تلك الاستجابة عادة ما تأخذ شكلاً عدائياً للمجتمع أو النظم الاجتماعية (عبد الله، 1996: 281).

مفهوم جناح الأحداث في الشريعة الإسلامية يقصد به "المحظورات الشرعية التي يرتكبها الأحداث في سن حداثتهم، والتي إذا اقترفها البالغون عدت جرائم يعاقبون عليها بالحدود والقصاص والتعازير" (الديب،1997: 266).

ويرى الباحث أن معظم التعريفات تعتمد في تحديدها للسلوك الجانح على الناحية القانونية، مما يؤدي إلى اختلاف المعايير التي تحكم السلوك، فما يعد في بلد ما سلوك جانح يعتبر في قطر آخر سلوكاً سوياً، لذا فإن مفهوم الشريعة الإسلامية يعد الأكثر عمومية وعالمية.

نظريات تفسير الجناح

لقد قامت العديد من النظريات في محاولة لتفسر ظاهرة انحراف الأحداث، وتباينت هذه النظريات في تفسيراتها تبعاً للفكرة التي ارتكزت عليها، ومن أهم هذه النظريات:

النظرية العامة للوراثة

اهتمت الكثير من الدراسات بدور العوامل الوراثية في الجريمة والجنوح حتى أنه أصبح من المسلم به لدى علماء وباحثي عصر النظرية العامة للوراثة وذلك بناء على فرضيات "الانحطاط والخلل الوراثي"، لكن آراء العلماء انقسمت إلى شطرين حول ماهية الأشياء التي يتم توارثها: هل تنتقل الجريمة بذاتها أم أن الذي يورث هو الميل والنزعة والاستعداد لاقترافها؟

وتمثل هذه البحوث في مجملها التأكيد على وحدة السببية مع رفضها لأثر البيئة في الظاهرة الإجرامية كما أنها تعتقد أن الجريمة مهما اختلفت أشكالها وأنماطها إلا أنها تشكل في النهاية أفعالاً متجانسة في الشكل والمحتوى (كاره،1985: 185).

ومن أمثلة هذه النظرية مدرسة التكوين الطبيعي التي ترى ارتباط الظاهرة السلوكية الإجرامية ، وتعلل أسبابها بعوامل بيولوجية عضوية تكوينية وذلك بوصف البعض منها بأنها غير طبيعية أي أنها تختلف بشكل أو بآخر عن التكوينات العادية، أو بأنها شاذة تتسم بخلل بنائي من شأنه أن يؤدي إلى خلل وظيفي، أو أنها من نوعية دنيا أو ضعيفة، وحيث أن هذه

البنيات والتكوينات غير العادية إنما تؤدي إلى خلل في الوظيفة، لذلك فإن السلوك الذي ينشأ عنها يكون سلوكا مختلا وغير طبيعي، أي سلوكا مخالفا للجماعة (كاره،1985: 134).

وبهذا ربط أنصار مدرسة التكوين الطبيعي بين السلوك الإجرامي، والتكوين العضوي للشخص المجرم واستثنوا التكوين النفسي أو جعلوه تابعا للتكوين العضوي، كما أنهم تجاهلوا دور البيئة الاجتماعية في تشكيل هذا السلوك.

كما أن آراء الطبيب الإيطالي لومبروزو في هذا المجال قد حظيت باهتمام كبير من العلماء، فقد اهتدى بعد دراسة سلسلة من 383 جمجمة لمجرمين بعد موتهم من خلال ما كشف عنه من وصمات وسمات جسدية إلى أن يؤكد أن المجرم بالميلاد هو نمط أو طراز بدني، يمكن تفسيره كعودة للظهور في الأزمنة الحديثة لخصائص يتصف بها الإنسان البدائي. ومن الذين تحمسوا لهذه الفكرة في القرن العشرين هوتون ووليام شلدون واليانور جلوك حيث قاموا بدراسات أكدت في مجملها على وجود ارتباطات بين أنماط البنية وبعض أنواع الجريمة (رمضان،1995: 46).

ومما يؤخذ على لومبروزو والنظرية العامة للوراثة، أنه جعل الملامح الخلقية عاملا أساسيا في تكوين السلوك الإجرامي، وأغفل العوامل الاجتماعية ودورها في تشكيل السلوك الإنساني، كما أن فكرة العودة إلى الإنسان البدائي غير منطقية، حيث يشبه المجرم بالإنسان البدائي مما يعني أن المجتمع البدائي مجتمع إجرامي.

النظرية الاقتصادية

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية صعبة حيث يشيع انتشار الفقر والعوز الشديد والبطالة وسوء الأحوال المادية، الذي يؤدي بدوره إلى الحرمان ومن ثم تتولد لدى الفرد مشاعر حادة للانتقام، تتبلور هذه المشاعر في أنماط سلوكية منحرفة ومضادة للمجتع.

ويعتبر بونجر Bonger التنظيم الاقتصادي الكلي للمجتمع مسؤولا عن الجنوح ويدفع إلى الانحراف" (سعد، 1997: 37).

أما ستاجنر Stagner فيرى أن الحالة الاقتصادية السيئة تظهر عدداً من العوامل التي تعمل على وجود الانحراف عند الأحداث وهي: الحرمان من الحاجات الجسمية، سوء الأحوال السكنية، التفكك العائلي، العجز عن مسايرة الجماعة (بشاي، 1991: 29).

ومن الملاحظ أن أصحاب هذه النظرية قد كرسوا جهدهم لدراسة الوضع الاقتصادي بمفرده بعيدا عن الظروف الاجتماعية والبنية النفسية .

ويرى الباحث أنه لا يمكن إرجاع ظاهرة الانحراف إلى عوامل اقتصادية بحتة، لأن العلاقة بين الفقر والانحراف ليست مطلقة وتامة، فالكثير من الفقراء لا ينحرفون، في حين يرتكب بعض الأغنياء أعمال منحرفة، وقد لا يتعرضون للمحاسبة نظراً لنفوذهم وسلطتهم.

النظرية الاجتماعية

قامت بعض النظريات التي تفسر ظاهرة الجريمة من خلال المعطيات البيئية الاجتماعية والظروف التي تهيئها هذه المعطيات لتكوين النزعة الإجرامية، كما أن النظريات الاجتماعية ركزت دراساتها على البيئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وآثارها على البنية والتنظيم الاجتماعي وثقافة المجتمع (كاره، 1985 :223) .

يرى "سيلين Sellin " أن المجتمع يتضمن مجموعات إنسانية متعددة، وتختلف هذه المجموعات تبعاً لعدد أفرادها ودرجة التضامن بينهم وطبيعة المصالح أو الأهداف التي تربطهم، مما قد ينشأ عنه احتمال التنافر والتصارع بين قواعد السلوك الخاصة بكل منها، وقد يكون الصراع بين قواعد الثقافة العامة للمجتمع وبين قواعد السلوك الخاصة بجماعة ما مما يؤدي إلى ارتكاب السلوك الإجرامي المنحرف (القهوجي،2000: 80).

ومن أبرز النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي نظرية العالم الأمريكي سذرلاند Sutherland التي عرفت باسم المخالطة الفارقة ، وتنادي بأن السلوك الإجرامي نتاج للبيئة الاجتماعية، وذلك بزيادة نسبة تعرض الفرد للأنماط الإجرامية على نسبة تعرضه للأنماط غير الإجرامية، حيث يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشر (رمضان، 1995: 77).

لقد قدمت هذه النظرية الكثير في محاولتها تفسير السلوك المنحرف أو الإجرامي إلا أنها لم تهتم بالنواحي الفردية والنفسية للفرد وتفاعل هذا الفرد مع البيئة الاجتماعية، وما تحمله البنية النفسية للإنسان من مؤثرات ودوافع تمثل العنصر الأقوى في تشكيل السلوك.

النظرية السيكولوجية

ركزت مدرسة **التحليل النفسي** على عنصر اللا شعور، فهي تفسر السلوك على أنه حصيلة لما يتوفر لدى الفرد من تجارب وخبرات، وما قد مر به من نجاح أو فشل، كما حاولت تفسير الجريمة من خلال أن كل تحريم يخفي وراءه رغبة، كما أن فكرة عقدة أوديب يعتبرها البعض أساس لجميع الصراعات النفسية ذات الآثار العميقة التي تواجه الإنسان، كما نجد أن مدرسة التحليل النفسي تفسر الجريمة بناء على معادلة مفادها أن الشعور بالذنب (عقدة أوديب أو غيرها) يؤدي إلى الجريمة التي تؤدي إلى العقاب والذي يؤدي إلى الجريمة.

" وقد ميز فرويد بين نوعين من المجرمين : المجرم الذي يحس بالظلم والمجرم الذي يحس بالذنب ، فالأول يخضع لتأثير العوامل الدافعة إلى الجريمة فيرتكبها وبعد ذلك يشعر بالذنب ويعاقب، أما المجرم بالذنب فإن إحساسه بالذنب تجاه رغباته الماضية هو الذي يقوده إلى ارتكاب الجريمة لأنه يسعى إلى التكفير عن الجريمة بطريقة غير واعية "

(رمضان، 1995: 63).

وقد ربط **مكاندلس** بين الناحية البيولوجية ومفهوم الدافعية ، إذ يشير في هذا المجال إلى أن الدافعية العالية تزود المراهق بطاقة عالية لإجراء التغييرات التي يريد أن يقوم بها إذا أراد أن يكون فعالا في المجتمع ولكن إذا كانت الدافعية عالية جدا فإن السلوك يمكن أن يصبح قاسيا وعشوائيا ومضطربا وسخيفا وغير مقبول اجتماعيا (المنيزل، 1992: 138).

أما **كارن هورني** فقد اهتمت بالناحية الثقافية وأثرها في خلق الاضطرابات والانحرافات ، كما اهتمت بأثر العوامل الاجتماعية في اكتساب القلق ، وأكدت أن القلق الأساسي عند الطفل ينشأ من شعوره بالعجز في عالم مليء بالعدوان والتناقض، مما يدفعه أن يكون ضد الغير أو معهم أو الانسحاب بعيداً عنهم، كما تنظر إلى الجناح على أنه أسلوب تكيفي للقلق (تفاحة، 1992: 74).

في ظل هذه التفسيرات فإن **اريكسون** يؤكد في تفسيره للجناح على إخفاق الشاب في تنمية هوية شخصية؛ بسبب خبرات الطفولة السيئة والظروف الاجتماعية الحاضرة ، مما يؤدي إلى الشعور بأزمة الهوية أو تميع الدور، والذي يظهر على شكل عجز عن اختيار عمل أو مهنة أو مواصلة التعليم، ويعاني كثير من المراهقين من صراع، فهم يشعرون بالقصور والغربة وأحياناً يبحثون عن هوية سلبية، هوية مضادة للهوية التي خطط لها الوالدان أو جماعة الأتراب مما يفسر بعض السلوك الجانح بهذه الطريقة

(جابر، 1986: 179).

النظـرة الإسلاميـة

ويبينها قوله تعالى: (**إنـهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى**) (الكهف: 13)
فالإسلام قد رسم الطريق الصحيح لبناء الإنسان صحيح النفس والعقل والجسم، بحيث يصبح لبنة قوية متماسكة وعنصراً إيجابياً صالحاً في مجتمعه الكبير كما رسم الطريق الصحيح لبناء المجتمع الإنساني الفاضل والذي يشكل البيئة الصالحة لبناء الإنسان بالتنشئة السليمة والتربية القويمة (محفوظ، 1986: 6) .

فحيث يستشعر المسلم مراقبة الخالق له وأنه يعلم ما يخفي وما يعلن وأنه سيحاسبه إن قصر، ويعاقبه إن انحرف، فإنه سيكون أكثر التزاماً بالضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية، ومحافظة على العبادات، ومداومة على الطاعات، واختيار الرفقة المؤمنة "ومن ينهج هذه الوسائل التي تقوي في نفسه عقيدة المراقبة لله والخشية منه، لا تتجاذبه المغريات، ولا تفتنه زينة الحياة الدنيا، ولا يقع في محظور أومحرم (علوان، 1990: 237).

وبذلك تعتبر الشريعة الإسلامية أول شريعة ميزت بين الصغار والكبار من حيث المسؤولية الجنائية تمييزاً كاملا، وأول شريعة وضعت لمسؤولية الصغار قواعد لم تتطور ولم تتغير من يوم أن وضعت إلا أنها بالرغم من مضي أكثر من أربعة عشر قرناً تعتبر أحدث القواعد التي تقوم عليها مسؤولية الأحداث ورعايتهم في عصرنا الحاضر
(عودة، 1977: 600).

ومن الثابت أن القوانين الوضعية بدأت في الأخذ ببعض ما جاء في الشريعة الإسلامية من حيث القواعد والمبادئ والفلسفات الاجتماعية والعقابية التي بنت عليها نظرياتها من جهة ، ومن جهة أخرى أخذت هذه القوانين في التطور متأثرة بالعلوم الاجتماعية والإنسانية والنفسية وعلوم العقاب والإجرام، ورغم ذلك يمكن القول بأن هذا التطور المتزايد والتجديد المستمر لم يأت بجديد لم تعرفه الشريعة الإسلامية
(الديب، 1997: 264).

فالشريعة الإسلامية تمثل نظاماً متكاملاً ومتوازناً يأخذ بعين الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني، حيث التركيز على هذه العوامل بشقيها الوراثي والبيئي ولإظهار دور العوامل الوراثية في تشكيل السلوك الإنساني نجد الرسول ρ يقول: " تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وأنكحوا إليهم" (ابن ماجه، ج1: 607).

كما وضحت الشريعة الإسلامية ما للبيئة المحيطة من تأثيرٍ مميزٍ على سلوك الفـرد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدعاء"

(البخاري،ج1: 410).

فالشريعة الإسلامية جمعت بين قطبي العوامل المؤثرة في السلوك الإنساني، وهو ما بدأ يعرف اليوم بالنظام التكاملي في تفسير الانحراف السلوكي.

وتقوم المسئولية الجنائية في الشريعة الإسلامية على عنصرين أساسيين هما الإدراك والاختيار، ولهذا تختلف أحكام الصغار باختلاف الأدوار التي يمر بها الإنسان من وقت ولادته إلى الوقت الذي يستكمل فيه ملكتي الإدراك والاختيار، ويمكن تقسيم المراحل التي يمر بها الإنسان من ولادته حتى بلوغه سن الرشد إلى ثلاث مراحل: الأولى مرحلة انعدام الإدراك، ويسمى الإنسان فيها بالصبي غير المميز، الثانية مرحلة الإدراك الضعيف، ويسمى الإنسان فيها بالصبي المميز، الثالثة مرحلة الإدراك، التام ويسمى الإنسان فيها بالبالغ الرشد

(عودة،1977: 601).

من خلال التمعن في النظريات السابقة، يتضح أن معظمها انطلقت في دراستها وتفسيرها للجناح من وجهة محددة، واقتصرت عليها، فالنظرية العامة للوراثة اعتمدت على العوامل البيولوجية العضوية، في حين تبنت النظرية الاقتصادية التنظيم الاقتصادي كعامل مسبب للجناح، أما النظرية الاجتماعية فقد عملت على إبراز دور البيئة الاجتماعية، والصراع بين الثقافة الاجتماعية وقواعد السلوك الخاصة.

وتمثلت النظريات السيكولوجية في تحديد مكونات الشخصية والحاجات والدوافع، وما يتعرض له الفرد من أزمات خاصة في الطفولة، وأخذت هذه النظرة في الاتساع مع ظهور الفرويديون الجدد ومنهم اريكسون ، لتشمل العناصر الثقافية والاجتماعية، ويبدأ ما يعرف الآن بالمنحى التكاملى فى تفسير الانحراف، وهو يوافق ما دعت له النظرة الاسلامية التي يرى الباحث أنها الأكثر تميزاُ، لما فيها من شمول وتكامل في تفسير الظواهر المختلفة.

وعلى الرغم من أن كل من النظريات السابقة ساهمت في وضع تفسير لظاهرة الجناح، إلا أنها ظلت عاجزة عن إيجاد التفسير الكامل، والذي يرى الباحث أنه موجود في ثنايا النظرة الإسلامية، لكنه بحاجة إلى مزيد من البحث والتمحيص من الباحثين المسلمين في مجال علم النفس.

الجناح بين الوراثة والبيئة:

شغلت مسألة الانحراف الباحثين لزمن طويل وظهر اختلاف واضح بينهم فيما إذا كانت هذه الظاهرة تعود لأسباب بيئية اجتماعية أو لعوامل وراثية ، حيث ذهب البعض منهم إلى ربطها بالعوامل والمؤثرات البيئية وإنكار أي دور للوراثة في نشأة ظاهرة الانحراف.

حيث يرى بونجر أن الظروف الاقتصادية التي يعيشها المجتمع هي المؤثر الأبرز في حدوث هذه الظاهرة، بينما يؤكد سيلين على دور العوامل الثقافية حيث يعتبر أن الصراع بين قواعد الثقافة العامة للمجتمع وبين قواعد السلوك الخاصة بجماعة ما هو المسبب لحدوث الانحراف ، وينادي سذرلاند بأهمية دور البيئة الاجتماعية في تعلم السلوك المنحرف، في حين ذهب آخرون إلى المبالغة في الربط بين هذه الظاهرة والعوامل الوراثية فالطبيب الإيطالي سيزار لومب روسو يؤمن أن "بعض الرجال يولدون مجرمين ، ويعيشون تحت تأثير العناصر الوراثية التي لا تتبدل، وهو يرى أن أشخاصاً كهؤلاء هم ضحايا الوراثة، ولا شيء يغيرهم وبالتالي يستمرون متوحشين في العالم المدني (Youchlson, 1979: 57).

والسؤال هنا هل يتحتم على ابن المجرم أن يكون مجرماً بفعل العوامل الوراثية رغما عن الأساليب التربوية المتبعة أو البيئة التي يعيش فيها، في الحقيقة أن هذا لا يتفق مع آراء كثير من النفسيين الذين يروا أن الطفل "لا يرث الجريمة وإنما يرث الميل إليها لا سيما إذا كان مورثه مشبعاً بجريمته موغلاً في طريقها" (رمضان ،1990: 144).

والصفات البيولوجية الوراثية التي يكتسبها الإنسان لا تعتبر من العوامل المباشرة للانحراف ، ولكنها قد تكون عوامل مهيئة للانحراف ، وأن هناك عوامل أخرى مباشرة ومساعدة تتفاعل مع هذه العوامل وتخلف حالة الجنوح (الديب، 1997: 348) .

وبهذا يمكن القول أن العوامل الوراثية والاستعداد الكامن للانحراف يتفاعلان مع الظروف الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية التي يعيشها الحدث، مما يشكل فرصة مواتية لظهور الانحراف، وهذا يتفق مع كل من النظرة الإسلامية والمنحى التكاملي في تفسير ظاهرة الانحراف.

عوامل الانحراف (الجناح)

العوامل الشخصية النفسية :

تعتبر العوامل النفسية للانحراف أو الجناح أهم العوامل على الإطلاق ، إذ أن جميع العوامل الأخرى سواء كانت جسمية أو بيئية لا يكون لها ثمة خطر إلا بارتباطها بالعامل النفسي الذي يدفع السلوك ويوجهه ، كما أن شخصية الإنسان ما هي إلا نتاج لمجموعة من السمات المتكونة بفعل هذه العوامل (أبوخاطر، 2000: 41).

والعوامل النفسية تتمثل في انعكاسات للعوامل الأخرى مترابطة سواء ما يرتبط منها بالشخص أو بالبيئة التي يعيش فيها ، حيث ينعكس "الإحباط والنبذ للولد من قبل الأهل ، إضافة إلى صعوبة التوحد بالأهل نتيجة سوء العلاقة بهم" (الديدي، 1995: 127).

اضطراب الشخصية: تعتبر الشخصية هي المحور الرئيس لمعرفة السلوك الإنساني والتنبؤ به لذا يجب الاهتمام بالعوامل النفسية، والتي يمكن أن تؤثر على أنماط السلوك باتجاه الانحراف .

وقد تباينت وجهات النظر بين ربط السلوك المنحرف بالوراثة أو ربطه بالعوامل البيئية "حيث أن البيولوجيين يؤكدون أن السيكوباتيين يولدون بسمات جسدية معينة تولد لديهم القدرة على تطوير أنماطٍ من السلوك المنحرف . (أبوخاطر، 2000: 41).

ومن ناحية أخرى فإن الكثير من السلوكيين يرون أن السلوك المنحرف، وكأي سلوك يمكن تعلمه عن طريق العلاقات الاجتماعية عبر الأسرة والمجتمع، أما فرويد فيرى أن الانحراف نتيجة مؤامرة بين كبت عنيف وإحباط حيث أن هذا الكبت وهذا الإحباط مرجعه صراع بين الهو من جانب والذات من جانب ثاني والذات العليا من جانب ثالث، الأمر الذي ينجم عنه الكثير من الانحرافات (رمضان، 1990: 146).

إلا أن اضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى عدة عوامل يتضافر بعضها مع بعض فالحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اعتلالها رهنا بعامل واحد ، ذلك أن اضطراب الحياة النفسية كتكوينها حصيلة تآزر عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية (عبد الله، 1996: 282).

الوضع الصحي: إن سوء الحالة الصحية المتوالي لدى الفرد يتضمن العجز والحرمان، مما قد ينعكس على نفسية الفرد بالحقد والكراهية عندما يقرن نفسه بالأصحاء، الأمر الذي قد يؤدي إلى انجرافه في تيار الانحراف، وكثيراً ما يرتبط المرض بالفقر وانخفاض مستوى حياة المنحرفين، لأن الفقر يعني عدم توفر الإمكانيات المادية للحاجات الضرورية كالغذاء، والرعاية الطبية، مما ينعكس سلباً ليس فقط على الجسم، ولكن على حالة الإنسان النفسية.

وقد أكد الكثير من الباحثين أن هناك ارتباط بين القلق والعصابية الناتجة عن الأمراض المختلفة بحيث يزداد مستوى العصابية في الأمراض المؤلمة (باظة، 1997: 61).

اضطراب النمو: قد يكون وراثياً وقد يكون غير وراثي، وتلك الاضطرابات قد تشكل أحد العوامل المؤدية للانحراف، فالتركيب الجيني للفرد يكون له أثر على سلوك الفرد. ويذكر (الخطيب،1998: 503) أن شذوذ الجينات (xxy-47) يصاحبه اضطراب السلوك ويكون معدل الذكاء ضمن أضعف حدود السواء، والصغار منهم لا ينضجون عاطفياً ويظلون خجولين قلقين وذوي تقدير منخفض للذات، وغالباً ما يتفاعلون بسلوك عدواني، أما النوع (xyy-47) فيتميزون بسلوك مضاد للمجتمع وتخلف عقلي.

كما أن النقص في إفراز الغدة الدرقية مثلاً ينتج عنه تأخر عام في النمو الجسمي والعقلي، وينتج عن ذلك شخص مشوه جسمياً ضعيف عقلياً يشعر بالنقص فيتوجه الفرد للانحراف والجريمة، وفي المقابل نجد أن زيادة إفرازات هذه الغدة يؤدي إلى الاضطراب والقلق والتوتر الانفعالي والإضرار بالآخرين (رمضان، 1995: 105). وفي أحيان أخرى لا تكون الغدد هي المسؤولة عن اضطراب النمو بحيث تنتظم إفرازاتها بشكل مناسب، وفي هذه الأحوال تكون الظروف المعيشية للفرد هي المسبب لاضطرابات النمو وذلك مثل اختلاف درجات الحرارة والتي تسرع من عملية النمو الجسمي والجنسي، أو الفقر الشديد بحيث لا يتوفر الغذاء الكافي أو انتشار الأمراض والأوبئة وغياب العناية الصحية اللازمة.

اضطراب الغدد الصماء: جسم الإنسان مزود بعدد من الغدد كالغدة الدرقية والنخامية والتناسلية وتعرف هذه الغدد بالصماء لأنها تصب إفرازاتها في قنوات خاصة بحيث تساعد إفرازاتها{الهرمونات} على النمو، واضطراب الغدد الصماء الناشئ عن زيادة أو نقصان إفرازات هذه الغدد يؤدي في جميع الأحوال إلى اضطرابات سلوكية فعلى سبيل المثال "عدم انتظام إفرازات الغدة الدرقية يؤدي إلى زيادة السلوك العدواني لدى الأفراد كما أنه يمكن

تفسير بعض أنواع الانحرافات الجنسية إلى اضطراب الغدد التناسلية وتحديداً زيادة الهرمون الجنسي الذكري (باظة، 1997: 87).

وهكذا فقد يكون النمو الجنسي المبكر للأطفال حافزاً للانزلاق إلى خبرات جنسية مبكرة، كما أنه قد يتأخر النمو الجنسي أو يختلف عند المراهق أو المراهقة مما قد يؤدي إلى أن تظهر الفتاة بمظهر يتسم بالرجولة، أو يظهر الفتى بمظهر يتسم بالأنوثة، وعموماً فمن بين القائمة المحتوية على المتغيرات السلوكية والتي تؤثر فيها الوراثة: اضطراب الجينات الجنسية، والنشاط الزائد، والميل للذهان، والسلوك العدواني (Youchlson,1979: 59).

العوامل العقلية (الذكاء) : العوامل العقلية موروثة أو مكتسبة قد تكون عاملا من عوامل الجناح فبعض العلماء مثل "جودرد" يرى أن الضعف العقلي الموروث هو المسؤول أساسا عن السلوك الانحرافي " (Mussen,1984: 542) .

واستنتج هيلي وبرونر من أبحاثهما أن معدل الانحرافات الخطيرة بين ضعاف العقول يبلغ ضعف الانحرافات بين العاديين (رمضان، 1990: 145).

كما يرى الكثير من الباحثين أن السلوك الإجرامي ربما ينشأ عن الشلل العقلي، أو اختلال وظيفة العقل ، حيث يرى وينكلر وكوف "أن الضرر البيولوجي الواقع على الدماغ يعتبر أحد العوامل الأساسية لظهور السلوك العدواني كرد فعل للضغوط البيئية ، كما وجد كلايمنت علاقة ارتباطية دالة بين الارتجاج الدماغي والميل للسلوك الإجرامي أو الجانح (Youchlson, 1979: 61).

على العموم فالعلاقة بين الذكاء والانحراف بوجه عام ليست حاسمة، ولكن هناك علاقة بين نوع الجريمة أو الانحراف وبين الذكاء، فالأشخاص أصحاب الذكاء العالي يرتكبون الجرائم التي تتطلب قدرة عقلية عالية مثل جرائم النصب والاحتيال والغش والسرقات المدبرة تدبيراً محكماً أو التزييف، أما الأحداث أرباب الذكاء المنخفض، فإنهم يتورطون في جرائم السرقة التافهة والضرب والقتل (رمضان، 1990: 145). وكلما انخفض ذكاء الجانح كانت جريمته أقرب إلى القسوة والتحطيم ، ويسهل على رؤساء العصابات تسخيرهم لترويج المخدرات ، وأغلب انحرافات ناقصي العقل من الإناث تتجه إلى الانحرافات الجنسية (الديب، 1997: 147).

العجز الجسمي والعاهات: تشير الدراسات إلى أن العاهات والنقائص الجسمية تكون ذات تأثير بالغ على الشخصية، فمثلاً قصر القامة بشكل غير عادي ولون البشرة والعرج والكساح وضعف البصر والعمى والصم.. كل هذه مناقص تلعب دوراً هاماً في حياة الأفراد المصابين بها في فترة ما من فترات حياتهم، وأحياناً يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجأ إليه المصاب لكي يعوض عن نقصه إلى السلوك الانحرافي (رمضان،1990: 144).

العوامل الاجتماعية

الأسرة: تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي يتأثر بها الشخص لما لها من أثر كبير في صياغة سلوكه مع المجتمع والبيئة المحيطة حيث تؤدي التربية الأسرية غير السليمة والناتجة عن الصراعات والخصومات بين الأبوين إلى اضطراب سلوك الطفل مما يجعله أكثر ميلا للعدوانية نتيجة ما يحدث من صراع لديه يؤدي إلى التمرد ، حيث يفقد الطفل في مثل هذه الأجواء العطف والحنان ويتعرض للشعور بالنبذ والحرمان ،كما أنه يفقد الثقة - جزئيا أو كلياُ بمن يعتبرهم مثله الأعلى.

ويعتبر (M ussen ,1984: 544) أن "نمط العلاقات الأسرية يعتبر إشارة مهمة للجناح، كما أن البيوت المحطمة بسبب الطلاق أو افتراق الوالدين - بحيث يحيى الطفل بعيداً عن أحد والديه أو كليهما - يعتبر بيئة خصبة لحدوث الجناح .

ومن مظاهره كذلك الهجرة والسجن طويل الأمد والمرض المزمن والعمل لفترات طويلة بعيداً عن البيت والوفاة، وبذلك يفقد الطفل القائد والموجه والمربي القدوة، ولا يجد من يهتم به داخل البيت -حيث لا تستطيع الأم القيام بدور الأب - فيتوجه الطفل إلى الشارع فيعيش في جو متحلل يساعد على الانحراف.

المستوى الاقتصادي للأسرة: يرى البعض أن الجريمة وليدة بعض الظروف الاقتصادية وفي مقدمتها الفقر والعوز والبطالة وسوء الأحوال المادية وقد استند أنصار هذه المدرسة إلى بعض الإحصائيات التي تشير إلى كثرة حوادث الإجرام إبان الأزمات الاقتصادية، حيث وجد "سيرل بيرت" أن أكثر من نصف المشاركين في دراسة قام بها عن الجانحين ينتمي إلى الطبقات الفقيرة في المجتمع، كما أكد بعض الباحثين أن الجريمة " ترتبط بعلاقة طردية في الظروف السيئة والمحبطة للأحياء السكنية الفقيرة حيث يعانون من حرمان اقتصادي وثقافي. . (Youchelson, 1979 :68)

وتعليل ذلك أن انخفاض مستوى الأسرة الاقتصادي يجعل الطفل يسعى لإشباع حاجاته الأساسية بطرق غير مشروعة من المجتمع كما يدفع الأسرة إلى تشغيل أطفالها في سن مبكرة لسد احتياجاتها، مما يؤدي إلى "عجز الأطفال عن تحمل مثل هذه المسؤوليات كما ينتهي بهم إلى الهروب من العمل والتشرد في الشوارع، وقد يتمرد الطفل على الأسرة نفسها ويقف منها موقفاً عدائياً ويحاول الانتقام منها ويكون الانحراف مظهراً لذلك".

(رمضان، 1990: 147)

كما أن الإسراف وزيادة الدلال للطفل لها آثارها السلبية على الأبناء، فعلى الرغم من الافتراض الشائع أن العائلة الغنية أقل احتمالا لأن تنتج أفراداً جانحين من العائلة الفقيرة إلا أنه لا توجد إحصاءات دقيقة تؤكد ذلك ، ويوضح ذلك قول سيرل بيرت:" إذا كان معظم الجانحين من أصحاب الحاجات – معوزين - فإن معظم المعوزين ليسوا جانحين .

(Youchelson ,1979 :69-75)

المستوى الديني والقيمي والخلقي للأسرة:

تؤدي دور العبادة وظيفة حيوية في حياة الأفراد والجماعات بتأكيدها للقيم الخلقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله والخضوع لسنته وشرعه، ولا يخفى ما لهذا من أهمية في نمو الأفراد كضرورة من ضروريات الحياة ، وتتميز دور العبادة بخصائص فريدة أهمها " إحاطتها بهالة من التقديس وثبات وإيجابية المعايير التي تعلمها للأفراد ، وإجماع على تقديسها وتدعيمها (قناوي، 1996: 79).

وقد قام شاب (Schab) في عام 1968 بدراسة مسحية للاتجاهات السائدة لدى المراهقين البيض والسود نحو المنزل والمدرسة والدين والأخلاق مستخدما عينة (1000) تلميذ أمريكي توصل فيها إلى أن 85%من أفراد العينة يعتقدون أن الدين أمر هام في حياتهم (قشقوش،1980: 379).

وفي بحث أجراه كل من هيرشي وستارك وجد الباحثان أن ما نسبته [78%] من الأحداث الجانحين هم من غير المترددين على دور العبادة، مما يشير إلى أن النقص بالشعور والتوجه الديني، قد يعتبر عاملاً من عوامل الجناح (Stark,1987:89).

وقد بين بعض علماء النفس أثر الجانب الديني على السلوك بشكل صريح فقد قال يونج أن التدين يمكن أن يشفي أقوى مما تشفي نظريات فرويد وآدلر ، وأن الإيمان يمكن أن يكون علاجاً أكثر فاعلية من كل العقاقير، أما موررفيرى أن علة النفس في الحياة

المعاصرة تكمن في الفجوة بين الدين والسلوك وأن المحاولات النفسية ذات الأصول الدينية سوف تنقذ البشرية (الهابط،1989: 113)

والإباحية بأشكالها المختلفة مثل عدم احترام العادات والتقاليد أو ضعف القيم الروحية أو انعدامها بعدم الالتزام بالشعائر الدينية، أو الهروب من الواقع الاجتماعي والأخلاقي السائد في المجتمع كل ذلك يلعب دورا مباشراً في تشكيل شخصية الناشئ الصغير مما يؤدي إلى الإحساس الخاطئ بظلم المجتمع ونظمه وقسوة الآخرين عليه وضغطهم على حريته الشخصية مما قد يدفعه إلى كافة ضروب وأشكال السلوك الانحرافي

(رمضان، 1995: 194).

ومما تجدر الإشارة إليه أن درجة تمسك الحدث والتزامه بتعاليم الدين أمر جوهري في خفض السلوك الانحرافي، إلا أن مصداقية النهج الديني الذي يتبع له الحدث ورسوخ العقيدة التي يؤمن بها يعد عاملا بناءً ومهماً في زيادة أو خفض الجناح.

أساليب التنشئة الأسرية:

"دلت الدراسات العلمية على أن نصف حالات المنحرفين كان أصحابها يتسمون بتربية منزلية خاطئة " (رمضان، 1990: 148).

وللتربية الخاطئة صور متعددة منها: إهمال الآباء مراقبة أبنائهم، وإغفال توجيه تصرفاتهم السيئة أو تخلي الأب عن دوره بإلقاء مسؤولية تربية الأبناء على الأم، فمثلا عدم مراقبة الأبناء وقت ذهابهم إلى المدرسة أو رجوعهم منها أو خروجهم من البيت بشكل عام يدفعهم إلى الكذب في تبرير تأخرهم .

التفريق بين الأبناء من حيث التذبذب في المعاملة، التساهل مع البعض والتشدد مع البعض الآخر، فلا بد من المساواة بين الأبناء وقد روي أن الرسول ρ نظر إلى رجل له ابنان قبل أحدهما وترك الآخر فقال له فهلا سويت بينهما (موسى، ب ت:187).

ووجد كل من "اليانور جلوك، وشلدون جلوك" أن ما يقرب من سبعة أعشار المنحرفين ، وحوالي ثلثي النساء المنحرفات قد جاءوا من أسر يتسم أسلوب التربية والتقويم فيها باللين والتهاون المسرف أو السيطرة المسرفة، كما وجد في دراسات أخرى أن الاستخدام المسرف للعقاب البدني يبدو كعامل واضح في نمو وخلق نشاط المنحرف العدواني (رمضان، 1995: 88)

كل هذا يضع الابن في صراع ومن ثم كراهية للأهل تترجم على شكل سلوكيات مضادة للمجتمع، كما أن استخدام أساليب تربوية كالحرص الشديد على الابن، وضرورة رجوعه إلى والديه في كل أمر من أموره ، مما يضطره للتصرف بردة الفعل فيقع في دائرة الجنوح .

كما أن الانحرافات تكثر في المناطق التي ينتشر فيها الجهل والمعتقدات السلبية التي تصور السطو والعدوان ورعب الغير شجاعة وبطولة مما يدفع الأفراد لتقليد وتقمص شخصيات المجرمين.

المدرسة: تلعب المدرسة دورا مهما في حياة الفرد لا يقل عن دور الأسرة، حيث أنه لا يقتصر دورها على نقل الثقافة والتراث والعلوم للأفراد، بل تسهم في توفير الظروف المناسبة لنمو الفرد أخلاقيا واجتماعيا ونفسياً، فإذا ما اقتصر دور المدرسة على التعليم دون الاهتمام بباقي النواحي بسبب كثرة الأعباء على المعلمين أو عدم تأهيلهم التأهيل المناسب ، أو بسبب نقص الأجور(انعدام الرضا الوظيفي) الذي يؤدي لاستخدام العقاب بشكل غير منطقي، التعامل بالأسلوب الدكتاتوري الاستبدادي ..فتصبح المدرسة موقع طرد أكثر منها مكان جذب للتلاميذ.

ويؤدي كل ذلك إلى نفور الطلاب من المدرسة والفشل "وقد وجدت معاملات ارتباط عالية بين الجناح والفشل في المدرسة، إذ أن المدرسة – في مثل هذه الظروف- تعتبر بشكل معين معزز للفشل وتعمل على تهميش عدد لا بأس به من الطلاب عن بقية المجتمع، فيحاول النجاح كمنحرف لتعويض فشله" (أبو خاطر، 2000: 46).

ويؤدي كذلك إلى هروب التلاميذ وتسربهم من المدارس، حيث يعتبر الهروب من المدرسة كما يقول بيرت هوم" روضة أطفال الجريمة، إذ أنه يفتح أمامهم أبواب الجريمة" (رمضان، 1990: 149).

جماعة الرفاق:

تتسع دائرة الفرد – خاصة في مرحلة المراهقة – فيلجأ للبحث عن رفقة جديدة تتفق وميوله ورغباته وتشبع شهواته، وتعتبر هذه الجماعات من أشد الجماعات تأثيرا على الشخصية وعلى تكوين أنماط السلوك.

وفي هذه المرحلة لا يستطيع الشاب التفريق بين الأسوياء والمنحرفين، ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء، الذين يلبوا له تلك الرغبات التي تسيطر عليه، خاصة في ظل عدم وجود رقيب أو محاسب، وقد تكون أول خطوة يخطوها الشاب نحو الانحراف.

كما تعتبر جماعة رفاق السوء "همزة الوصل بين المبتدئين في طريق الانحراف وبين محترفي الجريمة" (رمضان، 1990: 150) .

وتتأثر تنمية الإحساس بالهوية لدى المراهق تأثراً له مغزاه بجماعات الرفاق التي ينمو معها، وقد أكد اريكسون على "أن التوحد الزائد مع المشهورين كنجوم السينما والرياضة أو مع جماعات الثقافة كالقادة الثوريين والجانحين ، يفصل الهوية النامية عن بيئتها"

(جابر، 1986: 178).

وتكثر في أوساط هذه الجماعات مظاهر التدخين وملاحقة الفتيات والسرقات، والتردد على أماكن اللهو، وذلك كسلوك تعويضي لما فقده الشاب في الأسرة والمدرسة، وكسبيل لإثبات ذاته بين أقرانه.

وقت الفراغ: الوقت عامل مهم في حياة الإنسان خاصة إذا ما أحسن استغلاله في ما هو نافع ومفيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" (البخاري، ج4: 2015).

ووقت الفراغ هو ذلك الوقت الذي يقضيه الفرد في نشاط مفيد يتمكن أثناءه من تحقيق بعض ما يرغب فيه ويميل إليه (جبر والنابلسي،1995: 156).

ويرتبط وقت الفراغ ارتباطاً وثيقاً بمرحلة المراهقة وما يتبعها من مشكلات وأزمات، فقد تكون هذه الأوقات بمثابة العلاج الطبيعي لتلك الأزمات عن طريق ممارسة الهوايات المفيدة التي تجلب السعادة التي افتقدها المراهق في مجالات أخرى، وإذا لم يستثمر وقت الفراغ في الخير فإنه يمثل فرصة للفساد والانحراف والجريمة، وصدق القائل "إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل" ذلك لأن النفس وقت الفراغ إما أن تدفع صاحبها للقلق والوساوس وإما أن تدفعه لارتكاب الجرائم والمحرمات .

العوامل الثقافية

وسائل الإعلام والترفيه: تلعب وسائل الإعلام – على اختلاف صورها - دورا مهماً في تشكيل السلوك الإنساني خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي ساهم في سرعة وسهولة انتقال المعلومات، لكن غياب الرقيب يجعل وسائل الإعلام تؤثر تأثيرا سلبياً حيث تساهم في نشر الانحراف والسلوك العدواني، حيث بينت "دراسة نشرها المركز القومي لمكافحة العنف أن العنف الذي شهده الأطفال بالبرامج التلفزيونية له دور فاعل في تكوين السلوك العدواني" (أبو خاطر، 2000: 47).

وإن كان بعض الباحثين الأمريكيين يخالف ذلك بالقول أن الطفل المتكيف تكيفاً حسناً سوف يتحمل التوتر المتراكم الناتج عن برامج التلفزيون العنيفة، لكن الطفل قليل التكيف الانفعالي سوف لا يتحمل ذلك التوتر. (شحيمي، 1994: 198).

فإن ما تلجأ إليه السينما والصحافة وباقي وسائل الإعلام المختلفة بما فيها من عوامل الإثارة وما تعرضه من مظاهر الانحراف والانحلال يدفع "الطفل إلى التقليد ونسج عالم خاص لنفسه من الخيال مع عدم قدرته على التمييز بين الواقع والخيال مما قد يؤدي إلى الانخراط في تيار الانحراف" (رمضان، 1990: 151) .

خلاصة القول أن وسائل الإعلام على اختلافها إن لم تخضع لرقابة على أسس تربوية تتوافق مع المعايير الاجتماعية والعقائد الدينية ، فإنها تكون عاملاً فاعلاً من عوامل انحراف الأحداث، لاسيما في ظل الثورة التكنولوجية وسهولة الإتصالات.

الصراع الحضاري والتغير الثقافي:

لعل ما يميز المراهقة خاصة على الصعيد الاجتماعي هو ما يعرف بصراع الأجيال ، ويعني التنافر بين مفاهيم وتصرفات ومواقف كل من المراهقين والمعنيين بتربيتهم لا سيما الأهل.

فالثقافة التي هي مجموع التقنيات والعلاقات والمعايير والأهداف والعقائد التي تسود جماعة ما ، تعد عنصر تنظيم وتوجيه حياة أفراد هذه الجماعة .

وتتأثر الثقافة كثيراً عند اختلاف الوسط الذي يتعامل معه الفرد، لاسيما عند الهجرة لما تتضمنه من تحولات في الحاجات والعلاقات والمثل العليا ومعايير السلوك ، إلا أن المشكلة ليست في التغير بحد ذاته وإنما في السرعة والعمق . وتفاعل ذلك مع التنوع السكاني الكبير يجعل الثقافة تفقد الكثير من حيويتها وجاذبيتها وتصبح بالتالي غامضة وضعيفة التأثير، و"ينشأ عن هذه الوضعية الكثير من حالات الصراع بين القديم والجديد،

والواحد والمتعدد مما يفقد الفرد أطر التوجه السلوكي ومعاييره ويوقعه في حالة من التخبط تؤدي به إلى سوء التكيف والانحراف (حجازي، 1995: 98).

وقد تصطدم ثقافة المدرسة بثقافة الأسرة خاصة عندما تتميز ثقافة الأسرة بالقوة ، وحينها قد تصل إلى حد سلب المدرسة دورها في تغيير ثقافة المنزل، فإذا تعود التلميذ على تقبل السلوك الجانح، واعتبرته الأسرة سلوكا عاديا، فإن قوة الثقافة الأسرية الجانحة قد تحول دون ترسيخ الثقافة المدرسية السوية، وهذا يؤدي إلى أن يتخذ التلميذ موقفا انعزالياً، بحيث لا يشارك في الحياة المدرسية، أو عدائياً فيقوم بتحطيم التجهيزات المدرسية وسرقتها، أو يتخذ موقفاً هروبياً بحيث يميل إلى التغيب أو الهروب من المدرسة، وذلك للبحث عن نموذج للشخصية، قد يجده في شخص أحد المنحرفين.(رمضان، 1995: 94)

وقد ينشأ الصراع في نفس الفرد بين ما يلقاه من تربية وأنماط من الاتجاهات والميول وبين ما يراه أو يسمعه في الإذاعة والتلفزيون، فيقع فريسة لذلك التناقض، وقد يستغل مواهبه في التقليد مما يدفعه إلى الانحراف (الديب، 1997: 374).

هذا الصراع عادة ما يكون مصاحباً للتغير الاجتماعي في المجتمع ، ويترك هذا التغير آثاراً في الجوانب النفسية للأفراد ، فيقع الصراع بين القديم والحديث، وقد يقع البعض فريسة لهذا الصراع وبالتالي ضحية للانحراف وسوء التوافق في صوره وأشكاله المختلفة"

(الديب، 1997: 374).

ويأخذ هذا الصراع أشكالا متعددة من حيث اختلاف أذواق المأكل والملبس وطريقة التفكير والجوانب الفنية بحيث أن ما يوافق ذوق المراهق قد يصدم أذواق الكبار، ويعود ذلك إلى رغبة المراهق في الاستقلالية وعدم قبوله التبعية للكبار، كما أن تلك الصراعات كان يعتمد الطفل في حلها على الانصياع لمتطلبات الأنا الأعلى الذي يحاول المراهق الآن التمرد عليه والتحرر منه (الديدي، 1995: 115).

الصراعات السياسية:

قد يأخذ الصراع أشكالاً أكثر اتساعاً، وذلك حين يتحول الصراع الحضاري والثقافي إلى صراع سياسي ويمكن هنا الفصل بين نوعين من العوامل السياسية المؤثرة في تشكيل الهوية:

1) عوامل سياسية خارجية وتتمثل في الحروب بين الدول حيث تنشغل الأجهزة القضائية والشرطة بحالة الحرب وبذلك ينخفض مستوى المتابعة للظواهر الإجرامية ،حيث أن جزءاً كبيراً من أعضاء هذه الأجهزة يستدعى للمشاركة في هذه الحروب مما يقلل من الكشف عن

هذه الظواهر، فيستغل المجرمون والمنحرفون ذلك بزيادة نشـاطهم العـدواني فـي غيـاب المساءلة القانونية.

كما أن اشتراك الآباء في القتال أو وفاة العديد منهم أو أسـرهم يـؤدي إلـى ضعف الرقابة داخل الأسرة مما يسهم في زيادة السلوك الانحرافي .

ويزيد من ذلك عدم الاستقرار النفسي للأحداث الناتج عمّا يراه من صور بشعة ومخيفة. وهناك من يرى أن الظروف السياسية الخارجية تؤدي إلى إحساس الشعب بالمسؤولية تجـاه الوطن والتضامن مع المحاربين بسبب حالة الحرب التي تنعكس على الشعب كافة –وخاصـة الشباب المراهقين - الذين تدفعهم حميتهم وشبابهم إلى الانخراط والتطـوع فـي صـفوف المقاومة فيؤدي ذلك إلى قلـة الجرائم (القهوجي، 2000: 113) .

إضافة لذلك تجدر الإشارة إلى دور أجهزة المخابرات التـي تنشـط لنشـر وتهيئة الجو المناسب للانحراف وذلك لإسقاط أكبر عدد من الشـباب كجواسـيس يعملـون لصالحها.

2) عوامل سياسية داخلية: وتتوقف على علاقة الشعب بالحكومة، فإذا كانت:

*العلاقة جيدة ويحكمها الديمقراطية والحرية والتفاهم بـين السـلطة الحاكمـة والأحـزاب والتيارات المختلفة حدث تلاحم وتعاون في القضاء على أوكار الجريمـة ممـا يـؤدي إلـى انخفاضها.

** وإذا حدث العكس وتسلطت الحكومة على رقاب الشعب وانتهجـت النظـام الـدكتاتوري وانفصلت عن الشعب ولم تلب رغباته ولم تسهم في حل مشاكله، وفتحت أبواب سـجونها .. انتشرت الفوضى واختل النظام وظهر الفساد السياسي والإداري ويـؤدي ذلـك إلـى زيـادة الجرائم بسبب انضمام الشباب إلى مجموعات مناوئة للنظام والتمرد عليه .

أشكال الجناح: تتعدد أشكال الجنوح تبعاً للاستعدادات الخاصـة ولأوضـاع البيئـة، وتبعـا للمعايير الاجتماعية التي تحدد السلوك المنحرف ومن أمثلة ذلك {التدخين، الشجار، الكـذب المرضي، السرقة، التزييف، التخريب والشغب، الاعتداء على الآخرين، الاعتداء على الأمـن وعلى الممتلكات العامة والخاصة ، الهروب من المدرسة والتشرد، التمـرد ونقـص ضـبط الانفعالات، السلوك الجنسي المنحرف، تعاطي المخدرات والإدمـان وغيرهـا مـن ألـوان السلوك الإجرامي، ولابد من الإشارة إلى أنه لا توجد معايير مطلقة لتحديد السلوك الجـانح، حيث تختلف هذه المعايير من مجتمع لآخر، ومن ثقافة إلى ثقافة.

إلا أن الباحث ونظراً لإعتماده النظرة الاسلامية في تفسير الجناح، يــرى أن كل سلوك فيه إساءة للفرد أو المجتمع بمكوناته وثقافته وقيمه، أو اعتداء على الحــدود التــي وضعتها الشريعة الإسلامية، فهو سلوك جانح.

أزمة الهوية ومفاهيم ذات علاقة

أزمة الهوية ومفهوم الذات:

لم يحدد علماء النفس والباحثين وجهة نظر واضحة حول ارتباط مفهوم هويــة الأنــا ومفهوم الذات، ففريق منهم استخدم الاصطلاحين وكأن لهما نفس المدلول والمعنى، بينما نجد فريقاً آخر اعتبر المساواة بين المفهومين أمر غير مقبول، وهناك من تجاهل المشــكلة ولــم يلتفت إلى اتفاق أو اختلاف العلماء.

وليكون الأمر أكثر وضوحاً نورد بعض التعريفات التي تناولت مفهوم الذات:

روجرز يعتبر الذات تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفاً نفسياً لذاته، ومفهوم الذات مفهوم شعوري يعيــه الفرد ويتأثر بالبيئة والوراثة ويتأثر بالآخرين الهامين في حياة الفرد ويتأثر بالنضــج والــتعلم ويتأثر بالحاجات والقيم والمعتقدات (النجار،1997: 44).

وليم جيمس يرى أن الذات تمثل المجموع الكلي لكل ما يستطيع الإنسان أن يــدعي أنــه لــه جسده، سماته، قدراته، ممتلكاته، أسرته، أصدقاؤه وأعداؤه، مهنته وهواياته وينــاقش جــيمس الذات تحت ثلاثة عناوين: مكونات الذات، مشاعر الذات، والبحث عنها.

وتتمثل مكونات الذات في الذات المادية، الذات الاجتماعية، الذات الروحية، والأنا الخالصــة "الذات الفيزيقية" (هول وليندزي، 1978: 600).

يرى (زهران،1985: 257) أن مفهوم الذات عبارة عن تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية، والتصورات والتقويمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبــره تعريفــاً نفسياً لذاته.

ويعتبرها (جبر والنابلسي،1995: 73) مجموعة الأفكار والاتجاهات التي لــدينا عــن وعينا في أي وقت من الزمان أو المكان (البنية الإدراكية المنظمة المشتقة من خبرتنــا عــن أنفسنا) ، وبذلك فإن مفهوم الذات هنا يعني الناحية الإدراكية في النفس.

من خلال طرحنا السابق لبعض تعريفات الذات يتضح لنا أن تعريفات الذات الســابقة متمحورة حول الجانب النفسي البحت في حين أن مفهوم الهوية يتضمن فكرة المرء عن نفسه

ومن هو وما يكونه وما سيكونه أي أن الهوية تمثل صورة كاملة للفرد في إطار ما حققه وما هو عليه الآن وصيرورة ذلك في المستقبل، كما أن فكرة الهوية بحثت الظروف النفس اجتماعية المساهمة في تشكيل شخصية الفرد، وأولت الجانب القيمي والديني والعمل الجماعي أهمية في تكوين الهوية ضمن الأطر السابقة.

كما أن مفهوم الذات هرمي التكوين، فهو نتيجة تكامل عدد من العوامل التي تتدرج من قاعدة الهرم، عبر تفاعلها مع عاملي الخبرة والوقت لتشكل أبعاد فرعية للذات، كالذات الجسمية، الاجتماعية، الاقتصادية، والمعرفية، وجميعها تشترك في تشكيل المفهوم العام للذات، بينما مفهوم هوية الأنا مرحلي البناء فهي تتكون من ثمان مراحل كل مرحلة مستقلة عن الأخرى ويعتبر اجتيازها أساس للبدء في مرحلة جديدة.

مفهوم الذات يرتبط أكثر بالنواحي المادية في حين يرتبط مفهوم هوية الأنا بالنواحي الأيديولوجية والعوامل الثقافية والعقائدية (Erikson,1994 : 216).

ويعتبر (سليمان، 1988: 34) أن كل من الإحساس بالذات وتقبل الذات جوانب شخصية مرتبطة بصياغة الهوية.

وبهذا يرى الباحث أنه رغم وجود ارتباط بين المفهومين إلا أن مفهوم الهوية أكثر شمولية، وأكثر ارتباطاً بالواقع العملي، الفردي منه والجماعي على حد سواء، ويؤكد ذلك اريكسون حيث يرى أن تكامل الذات والإدراك الضمني لها يشكل الهوية ويمكن تسميته بالأنا، وكلما كان الشعور بتكامل الذات أكبر كلما كانت قوة الأنا أكبر (جبر والنابلسي،1995: 62).

أزمة الهوية والاغتراب:

تعتبر أزمة الهوية نتاجاً لفشل الفرد في تشكيل هوية خاصة ، وبالتالي عدم القدرة على تحديد أهدافه المستقبلية أو استكمال التعليم أو الاختيار المهني وهذا يؤدي إلى الشعور بالاغتراب.

الاغتراب شعور ناتج عن العوامل النفسية الداخلية والتي هي انعكاس لما في المجتمع أولاً ولما في جسمه من النواحي البيولوجية والفكرية المعقدة ثانياً، والاغتراب هنا نفسي لا جسدي (منصور،1989: 20).

والاغتراب يدلل على طبيعة العلاقات التي تربط الشخص مع العالم المحيط، حيث يجد الشخص ذاته خلال علاقته مع الأفراد الآخرين والفئات الاجتماعية، يجدها كنقيض لشخصيته، هذا التناقض تتراوح شدته من الاختلاف البسيط إلى الرفض والعداء، ويتم التعبير

عن ذلك في تجارب انفعالية مثل، العزلة، الوحدة، الفقدان للأنا وغيرها من المشاعر، ويكون المغترب "منحرفاً عن النمط السوي للسلوك، بحيث تكون أطـــواره غريبـــة عـــن المـــألوف والمتعارف عليه" (رزوق،1977: 229).

ويرى روبنسون في تحليله للاغتراب عند فرويد، أن الاغتـــراب يبـــدأ عنـــد الإنسان منذ أن كان طفلاً وعليه أن يقمع غرائزه حتى يكون قادراً على التوافق الحضـــاري ، ومن ناحية أخرى فإنه يكتسب من خلال تلك العملية عصاباً يجعله غير قادر علـــى التطـــور الحضاري والتوافق، ويجعله في النهاية لا اجتماعيا (حســـان، 1999: 23).

والاغتراب عند اريكسون يعني "تشتت الأنا" الناتج عن عدم القـــدرة علـــى صـــياغة وتطوير وجهة نظر متماسكة نحو العالم وموقف الفرد منه ، وهو معوق أساسي فـــي تطـــور حرية الأنا، وتتباين أشكال الاغتراب عند اريكسون وتدور في معظمها حول الانعزال المهني والانعزال الشخصي (مرسي، 1988: 39).

وحينما تزداد حدة شعور الفرد بالاغتراب والانفصال عن النفس والمجتمع فإنه يشعر بالعزلة الاجتماعية ، واللامعيارية ، والعجز، واللاهدف وهي مظاهر لانتشار الهوية .

وتكمن أهمية نظرة اريكسون للاغتراب إلى تركيزه على أهمية التربية التي تسهم فـــي إحداث التفاعل الاجتماعي وتشكيل هوية الفرد.

أزمة الهوية والانتماء:

الانتماء شعور فردي بالثقة يملأ النفس، شعور بأن الإنســـان لـــيس وحيـــداً ولـــيس ضعيفاً، ولا يسير منفرداً في عالم يجهله، بل هو يملك السند، وأنه (أي الفـــرد) جـــزء مـــن جماعة يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول، سواء كان هذا المجهول قـــوة معاديـــة أو ظروفـــاً قاهرة أو أي شيء آخر (منصور،1989: 19).

وتتنوع الانتماءات عند الإنسان، وذلك للتطورات المتعددة التي تشهدها الحياة البشرية، ويمكن إيجاز أهم أنواع الانتماءات وأكثرها شيوعاً في: الانتماء العرقـــي، الانتمـــاء الـــديني والأيديولوجي (المذهبي أو الحزبي)، الانتماء المكاني والزماني، الانتماء القومي والسياســـي ، ويمكن ملاحظة إمكانية وجود تزامن واتفاق بين عدد من الانتماءات في وقـــت واحـــد دون تعارض، وقد يحدث تعارض وخلاف بين انتماءين أو أكثر ويقع الفرد فـــي صـــراع لكنـــه يفضل في النهاية الانتماء الأكثر عمقاً في داخله والأكثر توافقاً مع قيمه، ويظهر حينها مفهوم الانتماءات التعويضية التي يقف الانتماء الديني على رأسها.

لذا فإن الإنتماء يمثل شكلاً من أشكال الهوية الذاتية، وهو أكثر ارتباطـاً بالهويـة الجماعيـة وهوية الدور التي تمثل الركيزة الثانية للهوية الذاتية بعد الجانب الذاتي، ويكون الانتماء بعـد مهم من أبعاد الهوية، وقد حظي باهتمام العديد من الدراسات في الغرب، إلا أنه لا يزال- في عالمنا العربي والإسلامي- بحاجة إلى الدراسة من وجهة نفسية.

أزمة الهوية وانحراف الأحداث:

يرى اريكسون أن الأحداث الجانحين لا يثقون بأنفسهم، ولا يؤمنون بمقدرتهم علـى إنجاز شيء ذو قيمة، وذلك لأنهم لا يشعرون أنهم يشاركون في الهوية التكنولوجية لجـيلهم، وهذا يعود لأن مواهبهم ليس لها اتصال بالأهداف الإنتاجية، أو أنهـم ينتمـون إلـى طبقـة اجتماعية لا تشارك في تيار التقدم (Erikson,1994: 185).

ويؤكد اريكسون على قوى الفرد الخلاقة التوافقية، وهو يتفق مع الإنسانيين من حيث يرى أن الأشخاص بحكم إمكانياتهم خيرين.

كما أن الفكرة الأساسية في نظرية اريكسون هي أن الطريقة التي يحل بهـا الأفـراد مشكلاتهم التطورية في مرحلة ما سوف تؤثر على مشكلاتهم النمائية في المراحل الأخـرى، ويبين اريكسون أن المراهقين مزودون بفترة سماح نفسية اجتماعية أي فتـرة تـأخير تمـنح للشخص الغير قادر على الوفاء بالتزاماته،هذه الفترة تتيح للأفـراد فرصـة تجريـب عـدة هويات، كما أنها تحميهم من نتائج أعمالهم (عدس، 1998: 120- 123).

وقد طور اريكسون نظريته بحيث ترتكز على التكامل النفسي في سنوات المراهقـة، فهو يشير إلى أن التغيرات البيولوجية والاجتماعية تؤدي إلى حدوث ما يسمى بأزمة الهويـة، حيث أن بداية النضج يقابلها تغيرات في التوقعات الاجتماعية التي تقع على عاتق الفرد مـن قبل الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمؤسسات الأخرى، وأن هناك نوعين مـن التكامـل يجب أن يقوم بهما المراهق، أحدهما يتعلق بحل مشكلة الهوية الذاتية، والآخر يتعلـق بحـل مشكلة هوية الدور أي ملاءمة دوافع الفرد وقيمه وقدراته وأسلوب حياته لمتطلبـات الـدور الجديد، ويبدو أن اريكسون يعزو الانحراف إلى الفشل في درجـة تكيفـه لاحـتلال الأدوار المتعلقة بالهوية ولذلك فإن المراهق الذي لا تجعله خبرته قادرا على تبنـي الأدوار المقبولـة من المجتمع ، أو أن يكون هناك نوع من الضغوط التي تقع على عاتقه من الأفراد المقـربين له، والتي قد تكون ملحة، يمكن أن تؤدي إلى اختيار ما يسمى بالهوية السلبية .

ومن الميكانزمات الدفاعية ضد خلط الهوية أو تميع الدور، والتي يلجأ إليها المراهقون التقمص الزائد للأبطال ، والشلل والجماعات ، وهو ميكانزم قد يفقد المراهق فرديته مؤقتاً وبه يعاون المراهقون بعضهم على التغلب على أزمة الهوية ويفسر ذلك ظهور الجماعات التي تصب المراهقين في قالبها من حيث الملبس والكلام والسلوك ، وهي جماعات لا تتسامح عادة مع من هم خارجها (أبو حطب، 1990: 394).

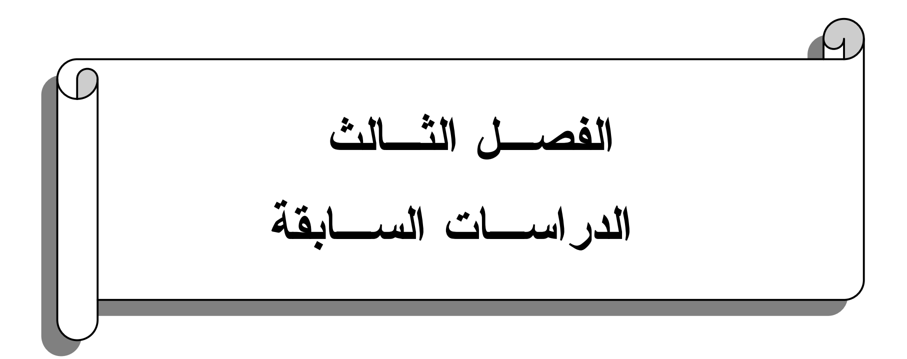
وقد تسهم هذه الجماعات في نشر الانحراف حيث يكتسب المراهق ضمن هذه الجماعات هوية سلبية تتمثل في سلوكيات غير مقبولة ، ونظرة سلبية للمجتمع وعدم الاهتمام بالأنظمة والقوانين والقيم الاجتماعية مما يجعل من هذه السلوكيات عائقاً أمام تشكيل بعض مظاهر الهوية الشخصية كالهوية المهنية أو الهوية الاجتماعية أي أن الانحراف وأزمة الهوية تربطهما علاقة طردية.

ويعتبر السياق التاريخي الذي ينمو فيه الشخص مؤثر في الطبيعة الدقيقة للأزمة، وفي بعض الفترات يكون من السهل أن تؤسس هوية، لكن اليوم يعتقد الكثير من الناس أن تأسيس هوية يتطلب صراعاً مؤلماً (Lazerson, 1975,418) .

ويعاني المراهقون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور، وكثيرا ما يعبرون عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد وخجل وشك ذاتي، والمراهق الذي يمر في هذه الأزمة بسلام، يكون مستقراً في ذاته، بينما يعاني الآخرون من الشك والحساسية الذاتية ، ويتبنى المراهق الناجح أدواراً إيجابية ولا يلجأ إلى الجنوح، ويتعلم الإنجاز بدلاً من الشك المدفوع بمشاعر النقص.

إن الارتباط بين المراهقة والانحراف وفقاً لاريكسون راجع إلى كون المراهقة مرحلة حرجة في البحث عن الهوية (المنيزل، 1994: 139).

فالانحراف إذاً سلوك غير مقبول ينتج عن أزمة يمر بها المراهق، وإذا لم يساعد المجتمع هذا الحدث على تخطي أزمة الهوية التي يمر بها، فإن السلوك المنحرف قد يتطور إلى أعمال إجرامية.



الفصـــل الثـــالث
الدراســـات الســـابقة

محتويات الفصل:

- دراسات تناولت أزمة الهوية
- **دراسات تتعلق بانحراف الأحداث وعلاقته بموضوع الدراسة**
- **تعقيب على الدراسات السابقة**

يتناول الباحث مجموعة من الدراسات التي تتعلق بموضوع البحث، والتي اهتمت بدراسة أزمة الهوية وعلاقتها ببعض المتغيرات ، وكذلك الدراسات التي تناولت جنوح الأحداث.

أولاً/ الدراسات التي تناولت أزمة الهوية

1-دراسة ميلووكي Milwaukee **(1981) بعنوان:** " **تحليل عمليات الهوية الذاتية للمراهقين المنتمين لجماعات اعتمادية**".

هدفت الدراسة إلى تحليل عمليات الهوية لدى أفراد ينتمون إلى جماعات اعتمادية تابعة لها علاقة متبادلة بجماعات مسيطرة، تمتد العلاقات لتشمل الجوانب المادية والاجتماعية والثقافية والجانب النفسي لأعضاء الجماعة التابعة.

عينة الدراسة: حاولت الدراسة فحص حالة المراهقين المكسيكيين الأمريكيين الذين قدمت عائلاتهم مع تيار الهجرة وانتقلوا من المجتمع الريفي إلى المجتمع الصناعي

أدوات الدراسة: استخدم الباحث المقابلة الشخصية لأفراد العينة، والملاحظة بالمشاركة في أحداث الحياة اليومية للعينة، ومشاركة المفحوصين في عملية تفسير الأحداث والخبرات التي يتعرضون لها.

وتم جمع البيانات فيما يتعلق بالمفاهيم النظرية التالية:

1-مدى استمرارية هوية الأنا بنمط الهوية الحالي.

2-عمليات الأنا التي تتعلق بالخبرات الجسمية والنفسية والاجتماعية

3-الهوية والانتماء للجماعة.

4-هوية الأنا والدور الاجتماعي.

نتائج الدراسة: تبين من الدراسة أن هناك ميكانزمات دفاعية ذات شقين أولهما؛ لوم الذات والمبالغة في ردود الفعل فيما يتعلق بالهوية الثقافية والطبقية ، والتقليل من شأن الذات ومشاعر النقص.وفي الوقت نفسه ظهر ميل لمقاومة استدماج الجوانب السلبية والميل للتقليل من الإنكار، والكبت المتعلق بمحتوى علاقة الفرد بالجماعة، ويبدو أيضاً أن إعادة تحديد المراهق لهويته كعضو في الجماعة ما هو إلا محاولة منه لاستعادة الهوية باتجاه التحرر من الكبت وقبول الواقع والتحكم فيه.

2- دراسة بريان نيل Braian, N (1982) بعنوان :" مكانة الهويـــة، العلاقـــات الأبويـــة للمراهق والمشاركة في الجماعات الدينية الهامشية".

هدفت الدراسة إلى فحص حالة الهوية لدى المشاركين في جماعات دينية هامشـــية، وعلاقـــة الوالدين بالمراهق بالنسبة للمنضمين وغير المنضمين وأعضاء الجماعات الدينيـــة الهامشـــية المختلفة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (25) مشتركاً في كنيسة التوحيد، و(25) من أتبـــاع مهر بابا، ومجموعة أخرى (50) طالباً جامعياً غير منضمين لجماعات دينية هامشية، حيـــث كان متوسط السن21-23سنة.

أدوات الدراسة: مقياس حالة الهوية، استبيان إدراك المراهق لعلاقته بوالديه، استبيان فحـــص أساليب التنشئة الأسرية والخلفية الوالدية.

نتائج الدراسة: وجد أن المنضمين للجماعات الدينية الهامشية قد مروا بتجربة انتشار الهويـــة بينما حقق غير المنضمين إنجازاً في الهوية عند مقارنتهم وقت الانضمام.

وجد أيضا أن آباء غير المنضمين (كما يراهم أبناؤهم) كانوا أكثر تحكما وحماية بينمـــا رأى المنضمون أن آباءهم أكثر تساهلاً.

بينت النتائج أيضاً وجود فروق في تطور الهوية والاســـتمرارية الأســـرية بـــين المنضـــمين للجماعات الدينية الهامشية وغير المنضمين لهذه الجماعات.

3- دراسة آدمز& جونس Adams & Jones (1983)

بعنوان تطور هوية الأنا لدى عينات من الإناث المراهقات من حيث مقارنتها بإدراك عمليات التنشئة الاجتماعية ".

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية المدركة ومكانة الهوية، والتحقق من صدق التكوين التمييزي لمقياس(OM-EIS).

عينة الدراسة: تكونت العينة من (82) مفحوصة صنفن في أربع مجموعات لمكانات الهويـــة (المنتشرة- المحدودة- المؤجلة- المحققة)

أدوات الدراسة: تم استخدام المقابلة الشخصية لآدمز وآخرون (OM- EIS) ، وقورنت هـــذه المكانات بأنماط التنشئة الاجتماعية المدركة لديهن.

نتائج الدراسة: بينت النتائج وجود علاقة دالة سالبة بين مقاييس المكانة المكتسبة والمنتشـــرة مما يعزز صدق التكوين التمييزي لمقياس (OM- EIS) ، كما تبين وجود علاقة دالة ســـالبة

بين مقاييس مكانة الهوية المحدودة والمنتشرة، كذلك وجدت علاقة دالة موجبة بين مقاييس المكانة المؤجلة والمنتشرة.

وأظهرت دلالة التباين الخاصة بالعمر أن المراهقة الوسطى لم تكن مرحلة حرجة لتمييز العمر بالنسبة لطالبات المرحلة الثانوية.

وتوصل الباحثان إلى وجود علاقة دالة بين أنماط التنشئة الاجتماعية المكتسبة –من خلال الآباء والأمهات - وبين مكانة الهوية.

4- دراسة شيدل، مارسيا Schiedel, & Marcia (**1985**)

بعنوان "الهوية الذاتية، الألفة، توجيه الدور الجنسي، الجنس (ذكر-أنثى)".

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين هوية الأنا ، والألفة ، وتوجه الدور الجنسي ، واختلاف النوع (ذكور/إناث) ، حيث افترض الباحثان وجود علاقة دالة بين أنماط الدور الجنسي وبين الهوية والألفة .

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من { 80 } طالباً وطالبة من طلاب الجامعة (40) ذكور مقابل (40) إناث تراوحت أعمارهم بين (18-24 سنة) صنفوا في أربع مجموعات تمثل مكانات الهوية الأربعة – وفقاً لمارسيا - وتكونت كل مجموعة من (20 طالب وطالبة).

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان المقابلة الشخصية لمارسيا (1966) ، والمقابلة الشخصية للألفة (لأورلفسكي وآخرون 1973)، ودليل DEM للدور الجنسي.

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين مكانة الهوية والذكورة ، وارتبطت مكانة الألفة بالأنوثة (بالنسبة لمجموعة الذكور)، أما بالنسبة لمجموعة الإناث فقد ارتبطت مكانة الهوية لديهن بالذكورة وارتبطت مكانة الألفة بالأنوثة بدرجات أعلى من مجموعة الذكور.

كما حصلت معظم الإناث على درجات مرتفعة في مكانة الألفة مقابل درجات منخفضة في مكانة الهوية ، وتبين العكس بالنسبة لمجموعة الذكور مما يؤيد الافتراض بوجود تمايز في العمليات النمائية المتبعة بين الرجال والنساء، كما تبين وجود علاقة دالة موجبة بين مكانة الهوية والألفة.

5- دراسة أوشيز و بلج Ochse, R. & Plug, C. (**1986**)

بعنوان: "بحث متعدد الثقافات لمصداقية نظرية اريكسون حول تطور الشخصية".

أجرى كل من أوشيز، بلج دراسة هدفت لاختبار الصدق الأمبريقي لنظرية اريكسون لتطور الشخصية ، فقاما باختبار صدق فروض نظرية اريكسون الخاصة بنمو الشخصية من المراهقة حتى بدايات الأعمار المتقدمة في السن.

عينة الدراسة: تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة قوامها 1859 فرداً (ذكراً وأنثى) من البيض والملونين .

أدوات الدراسة: قام الباحثان بإعداد مقياس لتقدير الذات وفقاً للمراحل السبع الأولى لنظرية اريكسون يلائم البيئة الثقافية في جنوب أفريقيا ، كما قاما بإعداد مقياس للاستحسان الاجتماعي.

نتائج الدراسة:

توصل الباحثان إلى وجود علاقة دالة بين مكونات الشخصية التي تنمو نظريا في مرحلة الطفولة لدى المراهقين والبالغين (البيض)، وأظهرت مجموعة الإناث (البيض) حلولاً مبكرة لأزمة الهوية كما حصلن على درجات مرتفعة بالنسبة لمكانة الألفة مقارنة بالذكور البيض من نفس الفئة العمرية.

ارتبط النمو النفسي الاجتماعي لكلا الجنسين (البيض، الملونين) بمستوى الرفاهية.

أظهرت مجموعة الذكور الملونين حلولاً لأزمة هويتهم بعد سن الأربعين ، وأشارت النتائج أيضاً إلى انخفاض مستوى النمو النفسي الاجتماعي لمجموعة الإناث من الملونين.

6- دراسة كريمة سيد خطاب (1986) **بعنوان: "أزمة الهوية لدى المراهقين".**

هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير التراكمات الطفلية على المراهق ودورها الإيجابي أو السلبي في أزمته، فضلاً عما يعانيه من إحباطات وصراع في علاقته الدينامية مع المجتمع .

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من عشرة أفراد من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والتاسعة عشرة، حيث تم اختيارهم عشوائيا.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة في مقابلات جماعية بإقامة ندوات، مقابلات فردية باستخدام استمارات، استخدام طريقة الرورشاخ.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النقاط التالية التي تحقق الفرض من خلالها كمحددات لأزمة الهوية لدى المراهقين

1- ماهية تكوين الشخصية.
2- احتياجات المراهق أثناء النمو.
3- مواجهة المشاكل الخارجية سواء في الأسرة أو المجتمع.
4- التوافق النفسي والإحباط.
5- التوافق والصراع النفسي.
6- قلق المراهقين.
7- التوافق غير المباشر عن طريق الحيل الفعلية اللاشعورية.
8- استكمال الحيل العقلية اللاشعورية في مراحل تابعة.
9- أحلام اليقظة وأحلام النوم كأساليب توافق غير سوية.
10- المشكلات الانفعالية.
11- المشكلات الجنسية للمراهقين.

7- دراسة روبيرت وآخرون Roberts & Others **(1987)**

بعنوان: "تطور هوية الأحداث مقارنة إحصائية لأفراد عائلتين".

هدفت الدراسة إلى معرفة كيفية تكون التصرفات المتناقضة في سن الحداثة وذلك من خلال تحليل بيانات متقاطعة لعائلات أبناؤها تصرفهم متوافق مع الجنس، مع بيانات لعائلات أولاد ذوي تصرفات ذكرية.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من المترددين على عيادة إكلينيكية في جامعة كاليفورنيا، وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تتكون الواحدة من 56 عائلة اختيرت على أساس المتغيرات الديموغرافية.

أدوات الدراسة : استخدم الباحث استبانات وحوارات (روتشلد جرين) للحصول على البيانات حيث أجاب الأبوان في كلا المجموعتين على استبانات متطابقة.

كما واجه الأبوان حوارات (الزوجين معاً ثم تم إجراء حوار مع كل منهما على انفراد.

نتائج الدراسة : أوضحت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في ذكورة الآباء للمجموعتين ، كما أنه لا توجد فروق في تقدير الذات بين المجموعتين.

* بينت النتائج أن الوالدين للأولاد الأنثويين يقضون وقتاً أقل مع أبنائهم مقارنة مع آباء الأولاد الأكثر ذكورة.

* لا توجد فروق في أنوثة أمهات مجموعتي الدراسة.

8- دراسة آدمز وآخرون Adams,G& Others **(1987)**

بعنوان: "**العلاقة بين نمو الهوية ، الخجل، الشعور بالذات، وتركيز الذات أثناء المراهقة المتوسطة والمتأخرة**".

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تكوين الهوية والشعور بالذات، وتقييم العلاقة بين تكوين الهوية وإدراك تركيز الذات، كما هدفت إلى معرفة الارتباط بين قياسات الشعور بالذات وسلوك تركيز الذات.

عينة **الدراسة**: تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين الأولى تشمل 445ذكر و 425 أنثى من المرحلة الثانوية-الصفوف 9 –12، أما المجموعة الثانية فتكونت من 80 ذكر و 80 أنثى.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثون في دراستهم مقياس هوية الأنا، ومقياس المشاهد الخيالي، استبيان الهوية المركزة، ودراسة مخبرية لقياس تحقيق الهوية

نتائج الدراسة: تم ملاحظة القليل من التفاعلات الدالة بين متغيرات الدراسة

* لوحظ وجود تأثيرات رئيسية لعامل منزلة الهوية في كل من مجالات الهوية والشخصية لم تظهر الدراسة أثر للجنس على متغيرات الدراسة.

* وجدت فروق دالة بين المراهقين محققي الهوية وبين الشباب (ذوي منازل أخري للهوية) في تقرير الهوية وذلك لصالح الشباب.

* لم توجد اختلافات دالة بين درجات الشباب المسهبين وبين المنحبسين والموراتوريوم في الهوية المقررة (بالنسبة للهوية الأيدلوجية) .

* يتضح من الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين الإناث والذكور في المدرسة العليا والكلية في الشعور بالهوية ، تقييم الهوية للهوية كهدف، التقدير السلوكي للهوية .

9- **دراسة براون و لوهر** Brown & Lohr **(1987)**

بعنوان: "**عضوية مجموعة النظائر – المتشابهين - و تقدير الذات للمراهقين ، الدمج بين الهوية الداخلية ونظريات التفاعل الرمزية**".

هدفت الدراسة إلى قياس تقدير الذات لدى أفراد العينة في ضوء انتمائهم أو عدم انتمائهم للجماعة ، كما هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق في الهوية الداخلية بين أعضاء الجماعات المتشابهة وبين الآخرين.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة من مدرستين متوسطة (الصفوف السابع والتاسع) وعليا (الصفوف العاشر والثاني عشر) حيث بلغ العدد الكلي للعينة 1000طالب وطالبة

أدوات الدراسة: استبانة لقياس تقدير الذات وتثمين العضوية للجماعة وتبين الشعور نحو الأقران، التقرير النفسي المدرسي.

نتائج الدراسة: لوحظ أن الأولاد لديهم تقدير للذات أكثر من البنات وسجلوا اختلافات من خلال الفصل في الموضة وفي السمة العضوية.

كما لوحظ وجود اختلافات في تقدير الذات من خلال الأعداد المختلفة لمجموعات الدراسة.

أظهرت النتائج وجود علاقة قوية بين تقبل الذات وتقدير الذات وبين معدلات وضع الجماعة.

وأظهرت النتائج وجود اختلافات بين أعضاء المجموعات الداخلية وبين الخارجين في تحقيق الهوية الداخلية وتقدير الذات وذلك لصالح المجموعات الداخلية.

10- دراسة أبو بكر مرسي (1988) بعنوان: "**دراسة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديد الهوية لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين**".

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى الارتباط بين القلق وأزمة الهوية، كما هدفت إلى تبيين الفروق بين المراهقين المدخنين والمراهقين غير المدخنين في كل من مستوى القلق وتحديد الهوية، وهدفت أيضا إلى توضيح الفروق بين المراهقين متوسطي التدخين والمراهقين مفرطي التدخين في مستوى القلق وتحديد الهوية

عينة الدراسة: تكونت العينة من (171) طالبا من الذكور بجامعة الزقازيق ؛ من بينهم (46) من المدخنين و(125) من غير المدخنين.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات الدراسة في مقياس هوية الأنا (إعداد الباحث)، ومقياس القلق الصريح لتيلور، ومقياس الاغتراب لأحمد خيري حافظ إضافة لاستمارة بيانات عن الطالب.

نتائج الدراسة: كشفت الدراسة عن وجود ارتباط دال بين درجات المراهقين على مقياس هوية الأنا ودرجاتهم على مقياس القلق، مما يبين ارتباط القلق في مرحلة المراهقة بأزمة الهوية، بينما لم تظهر الدراسة فروقاً دالة بين غير المدخنين ومتوسطي التدخين في مستوى القلق، في حين أظهرت فروقاً بين غير المدخنين ومفرطي التدخين في صالح مفرطي التدخين.

أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة بين متوسط درجات المدخنين ومتوسط درجات غير المدخنين في درجة تحديد الهوية، بينما ظهرت فروق دالة بين متوسطي التدخين ومفرطي التدخين في درجة تحديد الهوية لصالح مفرطي التدخين.

11- دراسة جلال محمد سليمان (1988)

بعنوان: "**دراسة مستعرضة للنمو النفسي الاجتماعي لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية وفقا لنظرية اريك هـ.اريكسون**"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الخصائص النفسية الاجتماعية لدى المراهق المصري في المرحلة العمرية من (13-18سنة) ، وتحديد أهم الفروق بين الجنسين في صياغة الهوية بهذه المرحلة.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 420 تلميذ وتلميذة (210 تلميذ مقابل 210 تلميذة) من المرحلتين الإعدادية والثانوية تم اختيارهم بطريقة عشوائية على أساس متغيري السن والجنس .

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس هوية الأنا بناءً على مواصفات نظرية أر يكسون وهو من إعداد الباحث، مقياس هوية الأنا (إعداد أوشيز)

مقياس الشخصية للمراهقين (إعداد محمود عبد القادر)

نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلي أن هناك فروقاً بين المطالب النمائية لتحقيق الهوية في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتأخرة، حيث كانت الفروق لصالح مجموعة المراهقة المتأخرة، وهو ما يتفق مع اريكسون في أن تبلور هوية الأنا يتم خلال المراهقة المتأخرة .

كما وجدت فروق دالة بين الجنسين على معظم المقاييس الفرعية للهوية .

12- دراسة بروتنسكي Protinsky, H **(1988)**

بعنوان: "**الفروق في مفهوم الهوية الذاتية بين المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية والمراهقين الأسوياء**".

هدفت الدراسة إلى تحديد الفروق بين المراهقين الأسوياء والمنحرفين .

عينة الدراسة: تألفت العينة من [18] فرداً يعانون من مشكلات سلوكية و[19] فرداً لا يعانون من مشكلات سلوكية ممن تراوحت أعمارهم ما بين [15-18] سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس هوية الأنا إضافة للمقابلة الشخصية.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فــروق ذات دلالــة بــين المــراهقين ذوي المشكلات السلوكية والمراهقين الأسوياء في الهوية الذاتية الكلية لصالح مجموعة الأســوياء، وبالإضافة إلى ذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الأسوياء حصلوا على درجات أعلى على الهوية الذاتية في المرحلة الأولى المتعلقة بالمبادءة مقابل الشــعور بالــذنب، ومرحلــة الهوية مقابل غموض الهوية، حيث أن المراهقين الذين يعانون من مشكلات سلوكية كانوا أقل نجاحاً في حل الأزمات المتعلقة بالمراحل السابقة الذكر.

13- **دراسةأندروز** Andrews **(1989) بعنوان**:

"**العلاقة بين الهوية والتوجه الديني والدور الأنثوي ، الاعتمادية المشــتركة لــدى النســاء المترددات على الكنيسة للعبادة** ".

عينة الدراسة: بلغت 116 مفحوصة من منطقة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة الأمريكية

أدوات الدراسة: استخدم الباحث المقاييس التالية: مقياس هوية الأنا

- استخبار الإغراءات الشخصية
- قائمة الاعتمادية المشتركة
- مقياس التوجه الديني

نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية عند مستوى دلالة0،05 بــين درجات أفراد العينة على مقياس هوية الأنا ودرجاتهم على مقياس الاعتمادية المشتركة، كمــا أشارت النتائج إلى وجود علاقة دالة بين الاعتمادية المشتركة والدور الأنثوي للمــرأة حيــث وجد ارتباط دال موجب بين الدرجات المرتفعة على مقيــاس الاعتماديــة المشــتركة وبــين الدرجات المرتفعة في الدور الأنثوي للمرأة، وقد أشارت النتائج أيضا إلى وجود علاقة بــين الدور الأنثوي للمرأة والهوية فكلما ارتفعت درجات المرأة في دورهــا الأنثــوي انخفضــت درجاتها في مقياس الهوية ، كما أن الدراسة لم تظهر أثراً دالاً للدين على هذه المتغيرات مــا عدا متغير الهوية فقد ارتبطت الدرجات المرتفعة فيه بدرجات التوجه الــديني الــداخلي، وإن كان ارتباطاً ضعيفاً.

14- دراسة عبد الله فلاح المنيزل (1992)

بعنوان: " **أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غيـر الجـانحين**".

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين من حيث درجة تحقق الهوية الذاتية .

عينة الدراسة: تألفت العينة من 78 جانحاً اختيروا بشكل عشوائي ويشكلون 20%من المجتمع الأصلي، أما العينة غير الجانحة والتي تكونت من 84 طالب وطالبة فقـد اختيـروا بشـكل عشوائي من خمس مدارس في عمان

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية لراسموسن (Rasmussen) والذي طبق خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 91/90م، والفصل الأول للعام الدراسي 92/91 م، وللإجابة على أسئلة الدراسة فقد استخدم الباحث اختبار (ت) وأسلوب التحليل التمييزي

نتائج الدراسة : أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بـين الأحـداث الجانحين والأحداث غير الجانحين فيما يتعلق بالهوية الذاتية الكلية لصـالح الأحـداث غيـر الجانحين كذلك أشارت النتائج إلى أن الأحداث غير الجانحين أظهـروا درجـةً أعلـى مـن الإنجاز فيما يتعلق بالإحساس بالثقة مقابل عدم الإحساس بالثقة، والإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالخجل، والإحساس بالإنتاجية مقابل الإحساس بالنقص، والإحساس بوضوح الهوية مقابل غموض الهوية، وذلك مقارنةً مع الأحداث الجانحين .

15- دراسة كوت و ليفن Cote & Levine **(1992)**

بعنوان: "العبقرية في الأكاديمية الإنسانية: اختبار ثانٍ لنظرية اريكسون حول تشكل الهويـة الذاتية".

هدفت الدراسة إلى التحقق من دور عناصر متعددة في التطور النفسـي لعـدد مـن أسـاتذة الجامعات حسب نظرية اريكسون.

عينة الدراسة: **تكونت من [623] أكاديمي كندي**

نتائج الدراسة:

دعمت الدراسة اقتراحات اريكسون فيما يتعلق بتشكيل الأنا عند الطفل، والأزمـات النفسـية التي يواجهها أثناء فترة المراهقة.

16- دراسة إثير وديوكس Ethier & Deaux (**1994**)

بعنوان: " المحافظة على الهوية والاستجابة للتهديد".

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تغير البيئة على المحافظة على الهوية، ومضمون الجهود التي تساهم في المحافظة على هوية المجموعة، وتحديد التأثيرات الملاحظة للهوية على احترام الذات بالاشتراك مع عضوية المجموعة.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في طلاب السنة الأولى الأسبانيين في جامعات الأنجلو

أدوات الدراسة: استخدم الباحثان مقياس احترام الذات الجامع، مقياس معدل النقاط

نتائج الدراسة:

* لا توجد تغيرات رئيسة في عدد الهويات التي ذكرها الطلاب، حيث تركز الارتباط بالهوية الأسبانية أو مستوى احترام الذات المرتبط بالهوية العرفية

* يوجد فرق (نقص) ذو دلالة في المشاعر السلبية كما هو الحال في استخدام الاتجاهات لتمييز الهوية الأسبانية

* الطلاب ذوي الهوية العرفية الأولية تميزوا بالمشاركة في النشاطات الثقافية وزيادة القوة في هواياتهم، بينما الطلاب ذوي الهوية الأضعف يشعرون بتهديد أكبر في البيئة وأظهروا نقص في احترام الذات ، وانخفاض في مستوى هويات الجماعة العرفية.

تعقيب على الدراسات التي تتعلق بأزمة الهوية:

من خلال العرض السابق للدراسات التي تناولت مفهوم الهوية يتضح أن الغالبية العظمى منها استخدمت المنهج السيكومتري (نيــل1982، أوشــيز وبلــج1986، بــراون ولــوهر1987، سليمان1988، مرسي1988، بروتنسكي1988، أندروز1989، المنيــزل1992)، وبعضــها استخدم المنهج الإكلينيكي (خطاب 1986، آدمز و جونس 1983، شيدل ومارسيا 1985).
وبذلك فإن دراستنا الحالية تتفق مع معظم الدراسات السابقة في اعتمادها المنهج السيكومتري.
من حيث الهدف والمتغيرات: تمحورت أهداف الدراسات السابقة حول

1-التعرف على مكانات الهوية لدى المراهقين والمقارنة بين فئات من المراهقين في أزمــة الهوية (المنيزل، مرسي، بروتنسكي).
2-اختبار الصدق الأمبريقي لنظرية اريكسون (أوشيز وبلج، كوت وليفن).
3-البحث في علاقة حالة الهوية ببعض المتغيرات مثل: التوجــه الــديني (أنــدروز1989)، التنشئة الاجتماعية (بريان نيل1982، آدمز وجــونس1983)، الســيطرة الماليــة والثقافيــة، التدخين (مرسي 1988)، توجه الدور الجنســي، وانحــراف الأحــداث (بروتنســكي1988، المنيزل 1992).

ودراستنا الحالية تقوم على الجمع بين مقارنة أزمة الهوية بين الجانحين والأسوياء، وربطها بالمتغيرات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية.

من حيث العينة والأدوات: تنوعت العينات التي تعاملت معها الدراسات المرتبطــة بالهويــة الذاتية، فمع أن بعض الدراسات اختارت طلبة الإعدادي والثانوي إلا أن الكثير من الدراسات جعلت من طلبة الجامعات عينة لدراستها، ولعل ذلك يعود إلى أن معظم هذه الدراسات بحثت في مكانات الهوية الأمر الذي يتطلب عينات اجتازت نظرياً سن تحقيق الهوية.
وتمثلت العينة في دراستنا الحالية في طلبة الصف التاسع الأساســي علــى اعتبــارهم الفئــة المناسبة للمقارنة مع الأحداث الجانحين في هذه الدراسة، وتتفق في ذلك مع (ســليمان1988، بروتنسكي1988، المنيزل1992).

أما من حيث **الأدوات** التي تم توظيفها في تلك الدراسات فقد كــان أكثرهــا شــيوعاً: مقياس هوية الأنا، المقابلات الشخصية، استبيان التنشئة الأســرية، الاختبــارات الإســقاطية كالرور شاخ أحيانا.

من حيث النتائج:

كشفت الدراسات عن فروق بين الأسوياء والجانحين في مفهوم الهوية حيث أن مفهوم الهوية كان أقل وضوحاً عند الجانحين مقارنة مع الأسوياء (بروتنسكي 1988، مرسي 1988، المنيزل 1992).

حيث أوضحت دراسة بروتنسكي (1988) وجود فروق في درجة الهوية الذاتية الكلية، كما وجدت فروق في مرحلتي المبادءة مقابل الشعور بالذنب والهوية مقابل غموض الهوية، وأثبت المنيزل (1992) وجود فروق في الهوية الكلية إضافة إلى مراحل الإحساس بالثقة مقابل عدم الإحساس بالثقة، والإحساس بالاستقلالية مقابل الإحساس بالخجل، والإحساس بالإنتاجية مقابل الإحساس بالنقص، والإحساس بوضوح الهوية مقابل غموض الهوية، وذلك لصالح الأسوياء.

وأظهرت دراسة مرسي (1988) وجود فروق بين متوسطي التدخين ومفرطي التدخين لصالح مفرطي التدخين.

بينت الدراسات وجود بعض العوامل المرتبطة بصياغة هوية الأنا مثل: دور التوجه الديني {نيل 1982، أندروز1989}، التنشئة الاجتماعية الأسرية (آدمز وجونس 1983، خطاب 1986)، الوضع الاقتصادي ومستوى الرفاهية (أوشيز وبلج 1986)، والجانب الثقافي (اثير وديوكس 1994).

كما تبين دور التوجه الجنسي ذكورة أو أنوثة { شيدل ومارسيا 1985}، حيث ارتبط تحقيق الهوية بالذكورة في حين كان ارتباط مكانة الألفة بالأنوثة، مما يؤكد أن ارتباط الرجل بالأساليب الذكورية أكثر حفاظاً على هويته من ارتباطه بالأساليب الأنثوية أو الأندروجينية.

وقد دعمت الدراسات التي بحثت الصدق الأمبريقي لنظرية اريكسون أفكار اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي {أوشيز وبلج 1986، خطاب 1986، سليمان 1988، كوت وليفن 1992}.

ثانياً/ دراسات تتعلق بانحراف الأحداث

1- دراسة محمد فرغلي فراج (1974)

بعنوان: **"أساليب الاستجابة بين الجانحين والأسوياء".**

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على طبيعة الفروق في أنماط الاستجابات السلوكية المتطرفة والمعتدلة بين الجانحين والأسوياء.

عينة الدراسة: تمثلت عينة الدراسة في مجموعتين ، الأولى **تجريبية** وشملت مائة جانح تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والسادسة عشرة، أما المجموعة الضابطة فقد تكونت من [98] فرداً من إحدى مدارس القاهرة الإعدادية.

أدوات الدراسة:

- مقياس تفضيل الأطعمة من تصميم الباحث.
- اختبار الأشكال المفضلة (مصطفى سويف).

نتائج الدراسة.

بالنسبة للاستجابات المتطرفة الموجبة تبين أنها لدى الجانحين أكثر من الأسوياء مما يعتبر مؤشراً لنوع من الاضطراب في الشخصية مصاحباً للذهان، كما وجد زيادة جوهرية في الاستجابات الموجبة لدى الأسوياء عنها لدى الجانحين.

الاستجابات المعتدلة الموجبة تزيد زيادة جوهرية لدى الأسوياء عنها لدى الجانحين، ويعكس الاعتدال انخفاض التوتر النفسي والاندفاعية، أما نقص النضج (أو الفجاجة الوجدانية) فإنها ترتبط بالاندفاعية والتوتر النفسي الذي يقلل من إمكانية التمايز في الاستجابات.

أما فيما يتعلق بالاستجابات المتطرفة السالبة فيلاحظ أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجانحين والأسوياء على مقياس تفضيل الأطعمة، وفي نفس الوقت حصل الجانحون على استجابات متطرفة سالبة على مقياس تفضيل الأشكال أعلى جوهرياً مما حصل عليه الأسوياء.

2- دراسة سلوى الملا (1979) بعنوان: " سمات الشخصية لدى الجانحين".

هدفت الدراسة إلى التحقق من صدق التنبؤات التي يقدمها الإطار الآيزنكي للشخصية فيما يتعلق بالفروق بين الجانحين والأسوياء.

عينة البحث: تكونت من ثلاث مجموعات : المجموعة الضابطة الأولى-لاستخراج معاملات الثبات- وتكونت من 100طفل من أطفال المدارس العاديين، والمجموعة الضابطة الثانية وتكونت من 32 طفلاً ذكراً، يتراوح العمر الزمني لهم بين 10-14 سنة من نزلاء مؤسسة البنين بالجيزة، ولم يرد في تاريخهم أي أفعال تعتبر جانحة، أما المجموعة التجريبية: تكونت من 40 طفلاً ذكراً يتراوح العمر الزمني لديهم بين 10-14 سنة تم اختيارهم من نزلاء دور التربية بالجيزة ومصنفون على أنهم أحداث جانحون.

أدوات الدراسة: اختبار الذهانية، واختبار العصابية، واختبار الانطواء، و مقياس الكذب.

المعالجات الإحصائية المستخدمة:

حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل اختبار من الاختبارات الأربعة، ولكل عينة على حدة.

المقارنة بين العينات الثلاث باستخدام اختبار "ت" للدلالة.

نتائج الدراسة: لوحظ أن هناك فروقاً جوهرية بين كل من العينتين الضابطتين والعينة التجريبية عند مستوى 0,01 بينما لا توجد فروق بين العينتين الضابطتين مما يشير إلى ارتباط زيادة درجة الاستعدادات الذهانية بالجناح في حد ذاته وأنه ليس للإقامة بالمؤسسات تأثير على هذه الزيادة.

كما تشير النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين الأسوياء والجانحين على مقياس الانطواء-الانبساط، بينما لا توجد فروق جوهرية بين الجانحين ونزلاء المؤسسات ولا بين نزلاء المؤسسات والأسوياء.

ولم تشر النتائج إلى أي فروق جوهرية بين العينات الثلاث على مقياسي العصابية والكذب.

3-دراسة أزيدور Isdoro, E (1981) بعنوان: "مفهوم الذات: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأسوياء" .

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين للتعرف على التأثيرات المختلفة المتعلقة بسبعة من مجالات مفهوم الذات وهي:1-النقد الذاتي

2- الذات الأخلاقية 3- الذات الشخصية 4- الذات العائلية 5- الذات الاجتماعية6- الذات الجسمية 7- مفهوم الذات الكلي.

عينة الدراسة : تكونت من 66حدثاً جانحاً، تتراوح أعمارهم بين14-16سنة، 145من غير الجانحين من نفس الأعمار.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس مفهوم الذات (فيتس)

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن المنحرفين أضعف من الأسوياء في مجالات مفهوم الذات السبعة، عدا المنحرفين التابعين لمؤسسة بروستال حيث اتضح أن مفهوم الذات الجسماني مرتفع لديهم مقارنة بالأسوياء.

4- دراسة ايكر .Eaker, H 1983:

بعنوان: " دراسة تحليلية للمتغيرات الثقافية للشخصية" .

هدفت إلى إجراء دراسة تحليلية عن الشخصية والمتغيرات العقلية لدى الأحداث الجانحين.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 200 فرد تم اختيارهم عشوائياً من مراكز الرعاية المختلفة وقسموا إلى 100

حدث جانح من الذكور ، 100 حدثة جانحة من الإناث.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث كل من المقاييس التالية:-

- مقياس R. Alowseick للقلق
– مقياس وكسلر لذكاء الراشدينWAIS
- مقياس التنبؤ للعلاج الجماعي
- مقياس تدرج السلوك
- مقياس التفاعل الاجتماعي

نتائج الدراسة:-

أظهرت الدراسة تفوق الإناث الجانحات في المهارات اللفظية على الذكور الجانحين كما اتضح ارتفاع درجات المجموعتين على مقياس القلق، ولكن الفروق بين الجنسين على هذا المقياس لم تكن دالة إحصائياً، كما بينت النتائج أن أفراد المجموعتين يعانون من ظروف اجتماعية سيئة، ويميل الجانحون من الجنسين إلى استخدام العنف بحيث كانت درجاتهم عالية في مستوى العدوانية الموجهة خارج الذات كما، أن استجاباتهم للعلاج ضئيلة ، ولم تسفر النتائج عن وجود فروق جوهرية بين أفراد المجموعتين على مقياس الذكاء المستخدم.

5 - دراسة مسرا 1983 Misra M.P,:

بعنوان: " بعض السمات الشخصية للأحداث الجانحين".

هدفت الدراسة إلى مقارنة بعض سمات الشخصية لدى مجموعتين من الجانحين والأسوياء، وقد شملت عينة الدراسة 90 منحرفاً من الذكور و100 من الأسوياء تم اختيارهم من مدارس إعدادية.

أدوات الدراسة:-

مقياس وكسلر WAIS لقياس نسبة الذكاء.

- مقياس السلوك التكيفي.

نتائج الدراسة:-

بينت النتائج أن الذكاء كان صفة مميزة لغير المنحرفين، ولكن بصورة غير دالة، كما تبين أن الجانحين كانوا أقل صبراً واستقراراً من الناحية الانفعالية والعاطفية، وعدم اتساق السلوك والذي قد يرجع إلى ضعف الأنا لديهم ، كما أظهرت النتائج أن الجانحين أقل اكتراثاً بالقيم الاجتماعية من غير الجانحين، وهو ما قد يعزى إليه زيادة السلوك العدواني.

6- **دراسة(عيسوي، 1984) بعنوان: "سيكولوجية الجناح"**.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب الحقيقية لجناح الأحداث، والتعرف على الفروق في سمات الشخصية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين

عينة الدراسة: تكونت العينة من (110) أحداث منحرفين من الذكور الذين تم أخذهم من دور الرعاية الاجتماعية بالإسكندرية وتراوحت أعمارهم بين 7-18 عاماً.

أدوات الدراسة: تمثلت في اختبار أيزنك للشخصية، مقياس الوضع الاجتماعي والاقتصادي، استبانة للتنشئة الأسرية، استمارة بيانات عامة لحالة الحدث.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة الحالية عن كبر حجم الأسر التي ينحدر منها الأحداث الجانحين ،وضيق المسكن، بالإضافة إلى أن هؤلاء الأحداث يعيشون تحت ظروف سيئة، حيث تعاني الأسرة من الطلاق أو الانفصال أو وفاة أحد الوالدين، أو زواج الأب من غير الأم.

ـــ وجد أن الأحداث الجانحين يعانون من الأعراض و الأمراض النفسية و الجسمية مثل القلق و الضيق و المخاوف و الاكتئاب، والأمراض البطنية و الصدرية و أمراض العظام، كما تنتشر بينهم العاهات و التشوهات.

ـ بالنسبة للمستوى الاقتصادي لأسرة الحدث فقد وجد أن متوسط الدخل الشهري كان أقل قليلاً من متوسط الدخل للعينة السوية ولكن بشكل غير دال إحصائياً

كما تبين الدراسة أن الفشل الدراسي عند الأحداث الجانحين يرجع إلى عدة عوامل منها التسرب ، وعدم الرغبة في الدراسة ، ورفقاء السوء ، والحاجة المادية للعمل، والإهمال الأسري.

- كما كشفت الدراسة أن معظم آباء الجانحين وأمهاتهم كانوا من الطبقة الاجتماعية الدنيا.

- وجد أن نحو 74%من الأحداث الجانحين لا يجيدون القراءة والكتابة.

- أكدت الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً بين الأحداث الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في كل من العصابية والانطواء والكذب لصالح الأحداث الجانحين.

7- دراسة (محمد حسن 1987) بعنوان: "الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية، دراسة ميدانية بالمدينة المنورة".

هدفت الدراسة إلى التمييز بين الأحداث الجانحين، والأحداث غير الجانحين من حيث مستويات الذكاء والتنشئة الأسرية.

واشتملت عينة الدراسة على مجموعة تجريبية عددها 32 حدثاً جانحاً، ومجموعة ضابطة عددها 32 تلميذاً اختارهم الباحث من بين 100 تلميذ من مدرسة متوسطة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحث اختبار رسم الرجل ومقياس الوضع الاجتماعي والثقافي ، ومقياس التنشئة الأسرية.

نتائج الدراسة:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين وغير الجانحين بالنسبة لمستويات الذكاء ويعني ذلك أن نقص الذكاء لا يعتبر عاملاً هاماً في جناح الأحداث.

- الحالة الانفعالية السيئة للأبوين والعلاقات الفاترة وغير الطيبة بينهما، وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة من قسوة ونبذ وإهمال وتساهل، والوضع الثقافي والمستوى الاجتماعي للأسرة ، كل ذلك يعتبر عوامل هامة في جناح الأحداث تنعكس آثارها على الأحداث الذين يعتبرون المسرح الذي تظهر عليه التنشئة الأسرية السيئة ، وأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة على شكل سلوكيات منحرفة ومضادة للمجتمع.

8- دراسة عبد الكريم جمعة الكبيسي (1988) بعنوان: "**قياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية بناء وتطبيق**".

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس للتكيف الشخصي والاجتماعي للفتيان الذكور الأسوياء، وقياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين ، والتعرف على أساليب المعاملة التي يتعرض لها الأحداث الجانحون ، ومعرفة العلاقة بين كلٍ من أساليب المعاملة الوالدية والتكيف الشخصي والاجتماعي لديهم.

عينة الدراسة:

شملت عينة البحث طلاب المدارس الثانوية الذكور في مدينة بغداد (الكرخ/الرصافة) للعام 1988/1987 وذلك لبناء المقياس.

أما عينة تطبيق المقياس من الأحداث الجانحين فقد اقتصرت على الأحداث المودعين في مدرسة الفتيان للعام 1988.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث مقياس التكيف الشخصي والاجتماعي (إعداد الباحث)، كما استخدم استبيان المعاملة الوالدية إعداد محمد مهدي محمود ، ومصطفى محمد عيسى.

نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج الدراسة أن الأحداث الجانحين يتصفون بسوء التكيف الشخصي والاجتماعي، حيث بلغ متوسط درجات إجاباتهم على المقياس (29,73) درجة وبانحراف معياري قدره (5,56) وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس والبالغ (35) ظهر أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01) بين المتوسطين.

كما أظهرت النتائج أن الأسلوب التسلطي وأسلوب الإهمال في المعاملة يتعرض لهما الجانحون بشكل أكبر من الأساليب الأخرى.

أما فيما يخص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتكيف الشخصي والاجتماعي، فأظهرت معاملات ارتباط بيرسون وجود علاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,01 بين الأسلوب التسلطي والتكيف وعلاقة ارتباطية ضعيفة وغير دالة بين أسلوب الرعاية الزائدة والتكيف، وعلاقة ارتباطية سلبية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين أسلوب الإهمال والتكيف ، كما أظهرت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة إحصائية عند مستوى 0,01 بين الأسلوب الديمقراطي والتكيف .

9- دراسة سامية الأنصاري (1989) بعنوان: "استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين".

هدفت الدراسة إلى مقارنة بعض الظروف الأسرية والاجتماعية لكل من الأحداث الجانحين وغير الجانحين، والتعرف على بعض الحاجات النفسية عند الأحداث من خلال المقارنة بين عينة من الأحداث الجانحين وعينة أخرى ضابطة، كما هدفت إلى معرفة إذا ما كان العلاج الجماعي يؤدي إلى تعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (30) من الأحداث الجانحين الذكور كعينة تجريبية، (300) من الأحداث غير الجانحين الذكور كعينة ضابطة.

أدوات الدراسة:

1) مقياس التفضيل الشخصي (ادواردز)

2) استمارة مقابلة شخصية (من إعداد الباحثة).

3) العلاج الجماعي.

نتائج الدراسة كشفت ما يلي:

* غياب الوالدين أو أحدهما من العوامل التي تسهم في انحراف الأحداث، فوجود الوالدين يعني بالنسبة للحدث تحقيق حاجاته وضمان إشباعها وغيابهما يتضمن تهديد لكيانه.

* هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين لصالح المجموعة الثانية في كل من الحاجة إلى التحصيل ، الاستقلال، التواد، المعاضدة، السيطرة، العطف.

* وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين لصالح المجموعة المجموعة الأولى في كل من الحاجة إلى الخضوع، لوم الذات، العدوان.

* استخدام العلاج الجماعي مع عينة الأحداث الجانحين أدى إلى تعديل كل من الحاجة إلى التواد، المعاضدة، العطف.

10- دراسة رجاء الخطيب (1990) بعنوان: "الضبط الداخلي/ الخارجي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى جناح الأحداث".

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى دلالة الفروق بين الجانحين والجانحات من حيث نوعي التهمة في بعض متغيرات الشخصية مثل: (الثقة – السيطرة - المخاطرة) ومركز الضبط الداخلي/الخارجي للمجموعتين.

وإيجاد علاقة ارتباطية بين مركز الضبط ومتغيرات الشخصية السابقة الذكر، ونوعي التهمة والجنس .

عينة الدراسة : تكونت من 120 جانح وجانحة منهم 60 ذكور ، و60 إناث ينقسم كل منهم إلى 30 بتهمة السرقة و30 بتهمة قضايا آداب مخلة بالشرف وتراوحت أعمارهم بين 12-18 سنة، وتم اختيارهم من مؤسسات الجانحين والجانحات من القاهرة

أدوات الدراسة: مقياس الضبط الداخلي / الخارجي للكبار(ترجمة رشاد عبد العزيز، صلاح أبو ناهية 1987)، مقياس روجر لامبرت للشخصية (ترجمة يوسف صبري1986)، استمارة جمع بيانات تصميم الباحثة.

نتائج الدراسة:

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة01 و0 في متغير السيطرة بين نوعي التهمة وبين الجنسين وبين المجموعات

بينما هناك فروق ذات دلالة عند مستوى 05و0 في متغير المخاطرة بين نوعي التهمة ، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير الثقة ومتغير الضبط الداخلي /الخارجي. ووجدت علاقة ارتباطية بين السيطرة وكل من الجنسين ونوعي التهمة وبين المخاطرة ونوعي التهمة وبين السن ونوعي التهمة.

أما باقي المتغيرات فليس لها علاقة ارتباطية.

11- دراسة عادل السيد (1990) بعنوان: "دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأسرة" .

هدفت الدراسة للمقارنة بين رسوم كلٍ من الأسوياء والجانحين بغرض التعرف على عناصر الرسم التي تميز كلٍ منهما.

عينة الدراسة: تكونت العينة من مجموعتين من الأسوياء والجانحين بلغ عدد أفراد كلٍ منهما أربعين فرداً، وتراوحت أعمار عينة البحث فيما بين [14-17] سنة، وقد تم الحصول على المجموعة الجانحة من مؤسسة الشباب بعين شمس، بينما تم الحصول على المجموعة السوية من مدرستي المرج الإعدادية والثانوية للبنين.

أدوات الدراسة:

اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية [إعداد عطية هنا].

اختبار الذكاء المصور [إعداد أحمد زكي صالح].

استمارة الحالة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي [إعداد الباحث].

نتائج الدراسة:

وجود فروق دالة إحصائياً على أسلوب رسم الذات والأقران والأسرة على [67] عنصراً من عناصر الرسم من بين [121] عنصراً متضمنة في قائمة تحليل رسم الذات والأقران والأسرة.

وجد أن الجانحين يميلون إلى رسم الذات والأسرة فقط دون رسم أي تفاصيل أخرى في الوقت الذي يميل فيه الأسوياء إلى رسم تفاصيل غير مطلوبة في رسم الذات، حيث تكون الذات متمسكة بشنطة وكتب دراسية، في حين أن الجانحين لم يلجأوا إلى تضمين أدوات مهمة في رسوماتهم مما يدل على سوء التوافق المهني للجانحين.

اتضح وجود فروق بين الأسوياء والجانحين على عناصر الرسم الخاصة بفئة النسب الأمر الذي يعكس شعورهم بالدونية.

وفي عناصر الرسم الخاصة بفئة المنظور رسم الجانحون الذات والأقران والأسرة مواجهين للناظر، بينما رسمهم الأسوياء في وضع بروفيلي، وهذا ربما يدل على أن الجانحين ما زالوا مثبتين عند مرحلة الطفولة، ولم يتقدموا بعد نحو مرحلة المراهقة والاستقلال.

12-دراسة نرمين نقولا (1990) بعنوان: " **دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين من العمر 10-12 عاماً دراسة تقويمية تشخيصية**"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الدوافع والأسباب الكامنة وراء انتشار جرائم الأحداث ، كما هدفت إلى معرفة الظروف والعوامل والضغوط التي تؤدي لجنوح الأحداث.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ثلاثين حدثاً (15) فتاة، و(15) فتى ممن تتراوح أعمارهم بين 10-12 سنة.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث الأدوات التالية:

اختبار الذكاء المصور(أحمد زكي صالح)، اختبار مفهوم الذات للصغار (عماد الدين إسماعيل وآخرون)، استمارة دراسة الحالة (عزة حسين)، استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي (زكريا الشربيني).

نتائج الدراسة:

عدم وجود علاقة ارتباط دالة ما بين أبعاد مفهوم الذات وبين ارتكاب الجرائم المخالفة لقوانين المجتمع عند الأطفال البالغين 10-12عام.

كما بينت الدراسة عدم وجود اختلاف بين مستوى مفهوم ذوات الأحداث الجانحات ومستوى مفهوم ذوات الأحداث الجانحين البالغين من العمر10-12عام .

13- دراسة ميشيل بشاي (1991) بعنوان: " دراسة مقارنة في الذكاء والشخصية لدى بعض فئات جناح الأحداث"

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في بعض سمات الشخصية لدى بعض فئات الجناح وتحديداً مجموعات السرقة والاتجار بالمخدرات.

عينة البحث: تكونت كلها من الذكور وقسمت إلى فئتين: الأولى (16) فرداً من فئة الاتجار بالمخدرات والثانية (16) فرداً من فئة السرقة.

أدوات الدراسة:

اختبار وكسلر لذكاء الراشدين WAIS.

استخبار الشخصية متعدد الأوجه MMPI.

اختبار اليد الإسقاطي.

نتائج الدراسة: عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين فئتي الدراسة في نسبة الذكاء اللفظي أو العملي أو الكلي بين مجموعتي الاتجار بالمخدرات والسرقة وكانت مجموعة السرقة أكثر سرعة ودقة من مجموعة الاتجار بالمخدرات، أما فيما يتعلق باختبار الشخصية MMPI فتبين أنه لم توجد فروق دالة بين فئتي الدراسة إلا في مقياس الاكتئاب، حيث تبين أن مجموعة الاتجار بالمخدرات كانت أكثر اكتئاباً من مجموعة السرقة، كما كان المثلث العصابي والذهاني في مجموعة الاتجار أعلى منه في مجموعة السرقة، ولكن بشكل غير دال.

وفيما يتعلق باختبار اليد الإسقاطي فقد ظهر ارتفاع شديد في فئة العدوان عند مقارنتها بباقي فئات التصنيف الأخرى.

14- دراسة مهاب الوقاد (1991) بعنوان: "جناح الأحداث الكامن ، خصائصه والعوامل التي قد تحوله إلى جناح ظاهر".

هدفت الدراسة إلى تصميم أداة للتعرف على أهم المشكلات السلوكية لدى بعض تلاميذ المدارس الإعدادية، كما يدركها المدرس، كما هدفت إلى تحديد الخصائص السلوكية لدى هؤلاء التلاميذ والتي يمكن أن تدل على وجود قابلية للانحراف، أو على وجود جناح كامن لديهم، والتعرف على العوامل التي إذا توفرت في بيئتهم قد يتحولون إلى جانحين حقيقيين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات :

ا) مجموعة تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية، حيث كان عددهم (18) تلميذاً وتلميذةً من العاديين و(18) تلميذاً وتلميذةً من غير العاديين

2) مجموعة من مدرسي التلاميذ والتلميذات بالمدارس السابقة (24) مدرس ومدرسة
3) مجموعة من الأحداث الجانحين والجانحات من مؤسسات الأحداث بالقاهرة والجيزة بلغ عددهم (18) جانحاً وجانحة.

أدوات الدراسة: قائمة الاستعداد للجناح أو الجناح الكامن (إعداد الباحث)
استمارة الحالة الاجتماعية لغير العاديين (إعداد الباحث)، استمارة الحالة الاجتماعية لأسر الجانحين (إعداد الباحث).

نتائج الدراسة:

بينت النتائج أن الخصائص السلوكية للبنين الذين لديهم استعداد للجناح بالترتيب هي:الفشل الدراسي، عدم تقبل الذات، اللا اجتماعية، الكذب، القلق، العدوان، السرقة، عدم الاتزان الانفعالي.

أما بالنسبة للبنات اللواتي لديهن استعداد للجناح فكانت الخصائص السلوكية مرتبة كالآتي: القلق، الكذب، الفشل الدراسي، عدم الاتزان الانفعالي، عدم تقبل الذات، اللا اجتماعية، السرقة، العدوان.

كشفت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين بيئة الحدث الجانح وبيئة الحدث الذي لديه جناح كامن في النواحي التالية:

1-الاستقرار الأسري
2-عدد أفراد الأسرة
3-دخل الأسرة
4-نوعية مهنة الأب
5-نوعية مهنة الأم
6-دخول أحد الوالدين السجن.

15- دراسة محمد عيسى الفيومي (1991) بعنوان: "دراسة مقارنة لاتجاه الجانحين وغير الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين".

هدفت الدراسة للمقارنة بين درجات كلٍ من الأحداث الجانحين وأقرانهم غير الجانحين في ثمانية أبعاد، هي: الذكاء، مفهوم الذات (مثالية-مدركة-الآخرين)، تقدير الذات، سوء التوافق الاجتماعي، تأخر النضج، إظهار العدوان، الانسحاب الانعزالي، القلق الاجتماعي.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات كل مجموعة بها [40] فرد موزعةً كالآتي: مجموعة الأحداث الجانحين الصادرة ضدهم أحكام، مجموعة الأطفال غير الجانحين من طلبة

المرحلة النهائية في التعليم الأساسي، ومجموعة من الأميين غير الجانحين وقد بلغ متوسط العمر لدى كل فئة [14] عاماً تقريباً، وقد حاول الباحث تثبيت المتغيرات التالية: السن- المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أدوات الدراسة:

-اختبار الشخصية للشباب (إعداد عطية هنا)

-اختبار مفهوم الذات (إعداد محمد إسماعيل)

-اختبار تقدير الذات (إعداد محمد سلامة، وحسين الدريني)

-اختبار الذكاء المصور

-استمارة من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة:

-انخفاض ذكاء الجانحين عن أقرانهم من غير الجانحين.

-انخفاض مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين سواء أميين أو ذوي تعليم ابتدائي عنه لدى أقرانهم من غير الجانحين.

-سوء التوافق الاجتماعي ظاهرة أكثر انتشاراً بين الجانحين عنها في غير الجانحين.

-الأحداث الجانحون ربما يتسمون بتأخر النضج عن أقرانهم من غير الجانحين.

-توجد علاقة بين درجة تعلم الفرد وظاهرة القلق الاجتماعي.

16- **دراسة بون وجرين** Boone, D and Green, S (**1991**) **بعنوان**: "**التنبؤ بمدى توافق الأحداث الجانحين باستخدام اختبار منيسوتا**".

هدفت الدراسة إلى معرفة خصائص الشخصية لدى مجموعتين من الأحداث الجانحين الذكور والإناث بهدف التوصل إلى تحديد ما إذا كان اختبار منيسوتا MMPI يفرق بين مجموعتين إحداهما ذكور والأخرى إناث (Gender based)

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 549 حدثاً جانحاً قسموا كما يلي:

105 ذكور سود، 37 إناث سود، 331 ذكور بيض، 76 إناث بيض.

وقد تم جمع البيانات السلوكية والاجتماعية كمعايير للتوافق الشخصي والاجتماعي.

نتائج الدراسة:

- لم يكن هناك فروق دالة إحصائياً في الأبعاد التي يقيسها اختبار منيسوتا بين مجموعات الدراسة ، باستثناء الأعراض العصابية التي ميزت مجموعة الإناث.

- لم تظهر نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة إحصائياً تعود لمتغير اللون (أبيض –أسود)
- أظهرت نتائج الدراسة أن البعد 4 كان مميزاً لمجموعة الذكور على الإناث بشكل دال إحصائياً، بينما ميزت الأبعاد F:1,2,8 مجموعة الإناث عن الذكور بشكل دال إحصائياً.

17- دراسة جمال تفاحة (1992) بعنوان: "أبعاد مصدر الضبط لدى المراهقين الجانحين والأسوياء" دراسة مقارنة".

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن الفروق بين الجانحين والأسوياء في كل من :أبعاد مصدر الضبط ، البنية العاملية لمصدر الضبط، والكشف عن أهم الديناميات
الفعالة والعوامل اللاشعورية المرتبطة بمصدر الضبط لدى الفرد.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 106 مراهق (53 من الجانحين – 53 من الأسوياء)

أدوات الدراسة :

-مقياس مواضع الضبط (إعداد صلاح أبو ناهية)
-اختبار الذكاء المصور (إعداد أحمد زكي صالح)
-دليل الوضع الاقتصادي/الاجتماعي (إعداد عبد السلام عبد الغفار، إبراهيم قشقوش)
-استمارة جمع البيانات
-استمارة المقابلة الشخصية (إعداد صلاح مخيمر)
-اختبار تفهم الموضوع (إعداد محمد عثمان نجاتي، وحمدي أنور)

نتائج الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والأسوياء على مقياس الضبط الشخصي وأحد أبعاده وهو ضبط العالم العادل وذلك لصالح الجانحين.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجانحين والأسوياء على مقياس ضبط الآخرين الأقوياء وكذلك مقياس ضبط الحظ.
- تختلف المصفوفة العاملية لدى الجانحين عنها لدى الأسوياء، حيث اتضح أن مقياس الضبط يبنى على أربعة عوامل للجانحين مقابل أربعة عوامل للأسوياء وهي: ضبط العجز، ضبط العالم العادل مقابل العجز، ضبط التمكن مقابل الفرصة، والضبط العام.
- يختلف مصدر الضبط باختلاف العوامل اللاشعورية والديناميات الفعالة في شخصية الفرد، حيث وجد أن بعض العوامل اللاشعورية والديناميات المرتبطة بالضبط الشخصي تختلف إلى حد ما عن مثيلتها المرتبطة بضبط الآخرين الأقوياء أو ضبط الحظ، كما تختلف لدى الجانح عنها لدى السوي.

18- دراسة محمد فؤاد أحمد (1992) بعنوان: دراسة لبعض الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين.

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

* الكشف عن الفروق بين مجموعة الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الضبط الخارجي.

* الكشف عن الفروق بين مجموعة الأحداث الجانحين وغير الجانحين في كل من متغيرات الشخصية التالية:

العدوان-العداء / الاعتمادية/ التقدير السلبي للذات /عدم الكفاية الشخصية /عدم التجاوب الانفعالي/عدم الثبات الانفعالي/النظرة السلبية للحياة.

* التعرف على مدى العلاقة بين متغيرات الشخصية السابقة ودرجات الضبط الخارجي لدى الأحداث الجانحين.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، الأولى تشمل {90} حدثاً جانحا من دور الرعاية الاجتماعية بالزقازيق وطنطا، تتراوح أعمارهم بين12-18سنة.

والمجموعة الثانية من غير الجانحين ويبلغ عددها {136} طالباً من المدارس الإعدادية والثانوية.

أدوات الدراسة: استبيان تقدير الشخصية للكبار(ممدوح سلامة1986)

مقياس الاتزان الانفعالي (سامية قطان 1986)

مقياس الانحراف السيكوباتي (لويس مليكة وآخرون1966)

مقياس مركز الضبط الداخلي/الخارجي (علاء الدين كفافي 1982)

مقياس قوة الأنا في اختبار الشخصية (محمد ربيع1978)

استمارة بيانات (إعداد الباحث)

نتائج الدراسة: توجد فروق دالة بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى01و0 في درجات الضبط الخارجي لصالح الأحداث الجانحين.

* توجد فروق دالة بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى01و0 في متوسط درجات كل من: العدوان، التقدير السلبي للذات، عدم الكفاية الشخصية، عدم التجاوب الانفعالي، عدم الثبات الانفعالي، النظرة السلبية للحياة، والفروق جميعها لصالح مجموعة الأحداث الجانحين.

*توجد فروق دالة بين مجموعتي الأحداث الجانحين وغير الجانحين عند مستوى01و0 في درجات الانحراف السيكوباتي والفروق لصالح الأحداث الجانحين.

19- **دراسة محمد أحمد صوالحة (1993)**

بعنوان: " **الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية لدى عينة من الأحداث الجانحين في الأردن**".

هدفت الدراسة للتعرف على الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية لدى أفراد عينة الدراسة وكذلك معرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية لدى أفراد العينة في ضوء التهمة الموجهة.

عينة الدراسة: شملت العينة جميع الأحداث الملتحقين بمركز محمد بن القاسم لإصلاح الأحداث وتأهيلهم في مدينة إربد في الفصل الدراسي الأول من العام 93/92 م ، وكان عددهم 60 حدثاً، واستخدم الباحث لقياس أهدافه استبانة من إعداد {الهندي،1978 }.

نتائج الدراسة: دلت **النتائج** على أن ما نسبته 45% من العينة أميون أو ضعيفو المستوى التعليمي، كما أن النسبة العظمى كانت لأفراد ارتكبوا السرقة حيث بلغ عددهم ما نسبته 65% من العينة، وغالبية أفراد العينة كانت لآباء هم في المستوى الثاني من التصنيف الوظيفي، وكانت نسبة (55%) من أمهات الأحداث الجانحين لا يعملن إضافة إلى أن من يعملن هن في المستوى الأول والثاني فقط من التصنيف الوظيفي، كما أن مستوى الدخل كان متدنياً (80،) وبينت النتائج أن المؤثرات الثقافية البيتية في بيوت الأحداث قليلة أو معدومة.

20- دراسة لوينجو وآخرون (1994) Luengo, M.A and Others **بعنوان**: "**العلاقة بين سمة الانفعالية والسلوك المضاد للمجتمع**" .

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الاندفاعية والسلوك المضاد للمجتمع وذلك بمراعاة الأوجه المتعددة للاندفاعية ، والسلوك المضاد للمجتمع والتي شملت :

(خرق القانون – التخريب المتعمد – السرقة – العنف الشديد – تعاطي المخدرات)

وقد تم جمع بيانات الدراسة حسب طبيعة الدراسة التتبعية ذات الأمد القصير وذلك بين عامي 1989 –1990م.

عينة الدراسة :

شملت عينة الدراسة 1126 شخصاً من الأحداث الجانحين ومتعاطي المخدرات (583 ولد - 643 بنت) تراوحت أعمارهم بين 12-18سنة.

أدوات الدراسة:

استخدم الباحثون مقياس الاندفاعية الفرعي ، كما استخدموا التقارير الشخصية المتعلقة بأفراد العينة.

نتائج الدراسة:

أثبتت الدراسة أن هناك ارتباطات قوية بين سمة الاندفاعية والأنماط المختلفة للسلوك المضاد للمجتمع لدى المراهقين، كما تبين خلال فترة البحث والتي استمرت عاماً كاملاً أن زيادة الدرجات التي يسجلها المراهق على هذا البعد ترتبط ارتباطاً مباشراً بالزيادة المستقبلية في أنماط السلوك المضاد للمجتمع.

21- دراسة أسعد نصيف سعد (1997) بعنوان: "إعداد برنامج في اللعب الجماعي لتعديل السلوك اللا توافقي لدى الأحداث الجانحين".

هدفت الدراسة إلى محاولة الكشف عن المشكلات السلوكية اللا توافقية التي يعاني منها الأحداث الجانحون، وتحديد أفضل الوسائل العلاجية لتعديل هذا السلوك .

كما هدفت إلى إعداد برنامج اللعب الجماعي كوسيلة علاجية لتعديل السلوك اللا توافقي لدى الأحداث الجانحين في العينة، وقياس مدى كفاءة فاعلية برنامج اللعب الجماعي في تعديل السلوك اللا توافقي لدى الأحداث الجانحين في العينة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الأحداث الجانحين من دار التربية للبنين بالزقازيق، وتراوحت أعمارهم بين(11-15)سنة.

المجموعة الأولى تجريبية وتشمل (14)حدثا جانحا من الذكور.

المجموعة الثانية ضابطة وتشمل (14)حدثا جانحا من الذكور.

أدوات الدراسة:

اختبار الذكاء المصور(أحمد زكي صالح).

مقياس السلوك التوافقي(صفوت فرج، ناهد رمزي).

برنامج اللعب الجماعي (إعداد الباحث).

استمارة بيانات أولية (إعداد الباحث).

نتائج الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك التوافقي (الجزء الثاني – السلوك اللا توافقي) ككل وفي مجالاته، قبل تطبيق البرنامج.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك التوافقي (الجزء الثاني – السلوك اللا توافقي) ككل وفـي مجالاتـه (السـلوك العنيف، السلوك المضاد للمجتمع، السلوك غير المؤتمن، الاضطرابات النفسية) بعـد تطبيـق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس السلوك التوافقي (الجزء الثاني – السلوك اللاتوافقي) ككل وفـي مجالاتـه (السـلوك العنيف، السلوك المضاد للمجتمع، السلوك غير المؤتمن، الاضطرابات النفسية) قبـل تطبيـق البرنامج وبعده لصالح التطبيق البعدي.

22- **دراسة نافذ أبو خاطر(2000)**

بعنوان: "**سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظـات غزة (دراسة مقارنة)**.

هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات الشخصية المميزة للأحداث الجـانحين عـن نظرائهم الأسوياء، ووضع مؤشر أو محك للتنبؤ بحدوث الجناح.

عينة الدراسة: **تكونت العينة** من مجموعتين ، بحيث شملت المجموعة الأولـى40 حـدثاً جانحاً من نزلاء مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في غزة ن أما الثانية فقـد شـملت 100 طالب تم اختيارهم من الصف العاشر في إحدى المدارس الثانوية للبنين في محافظة رفح .

أدوات الدراسة: استخدم الباحث في دراسته كل من

قائمة سمات العصابية-الاتزان الانفعالي ، وقائمة سمات الجمود-الانفتاح الفكـري، ومؤشـر الجناح من إعداد الباحث

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن مجموعة الأحداث الجانحين تتميز عن مجموعة الأسوياء بسمات : العدوانية ، والبحث عن الإثارة ، والجمود الفكري ، والذكورة _ الأنوثـة إضافة لسمة القلق كما تميزت مجموعة الأسـوياء بسـمات : تقـدير الـذات ، والسـعادة، والاستقلال، والتوجه للإنجاز إضافة للشعور بالذنب .

كما بينت النتائج أن السمات المميزة للجانحين ترتبط ارتباطات موجبة ودالة إحصائياً بمؤشـر الجناح المستخدم، في حين ارتبطت السمات المميزة للأسوياء ارتباطات سالبة ودالة إحصـائياً بنفس المؤشر.

تعقيب على الدراسات التي تناولت الجناح:

من حيث منهجية البحث: من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح أن الغالبية العظمى منها استخدمت المنهج السيكومتري، وبعضها استخدم المنهج الإكلينيكي، في حين أن دراسات كل من (أزيدور، السيد، بشاي، الفيومي، تفاحة، أبوخاطر)، تتبنى المنهج المقارن. أما دراسات (رجب شعبان، فراج، محمد حسن، الكبيسي، الخطيب، الوقاد، محمد أحمد، لوينجو) فإنها تتبنى المنهج الارتباطي أو العلائقي.

من حيث الأهداف والمتغيرات: تعددت الأهداف التي سعت الدراسات السابقة لتحقيقها، إلا أنها كانت في مجملها تتمحور حول الأهداف التالية:

1- البحث في سمات الأحداث الجانحين.
2- المقارنة بين الأحداث الجانحين والأسوياء.
3- البحث في أسباب الجناح والعوامل المؤثرة فيه
4- أبعاد الضبط الداخلي والخارجي لدى الجانحين.

أما بالنسبة للمتغيرات فإنها تركزت في التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية، الوضع الاقتصادي الاجتماعي، المستوى الثقافي.

وتتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات كونها تقارن بين الجانحين والأسوياء، إضافة لبحثها في تأثير المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية والثقافية.

من حيث العينة والأدوات:

تكونت عينات الدراسات السابقة من / الأحداث المنحرفين من دور الرعاية الاجتماعية، وطلاب المدارس الإعدادية والثانوية – وهذا يتناغم مع عينة الدراسة الحالية - ومن الملاحظ أن غالبية الدراسات اعتمدت عينة الذكور باستثناء دراسات (أيكر، الخطيب، نقولا، الوقاد، بون، لوينجو) كانت العينات فيها مشتركة ذكور وإناث، واختار الباحث عينته في هذه الدراسة من الذكور، وذلك لعدم توفر مؤسسة في محافظات غزة للجانحات.

أما من حيث **الأدوات** فقد تم استخدام مقاييس متعددة، وأحياناً لجأ الباحثون إلى استخدام المقابلة الشخصية، ومن المقاييس التي تكرر استخدامها: اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية - اختبار تقدير الذات - اختبار الذكاء المصور - دليل الوضع الاقتصادي/الاجتماعي - استمارة جمع البيانات مقياس مركز الضبط الداخلي/الخارجي .

من حيث النتائج: يتضح أن الأحداث الجانحين أضعف من الأسـوياء فـي مفهـوم الـذات {أزيدور 1981، الفيومي 1991}، وأيضا في مفهوم الأنا (ميسرا 1983).
كما بينت بعض الدراسات أنه لا توجد فروق في مستويات الذكاء بـين الجـانحين وغيـر الجانحين (حسن 1987)، ويذكر عيسوي (1984)، و صـوالحة (1993)، ومحمـد حسـن (1987) والكبيسي (1988) أن المستوى الاقتصادي لأسر الجانحين كان أقل مـن المسـتوى الاقتصادي لغير الجانحين وأنهم كانوا يعيشون في ظروف سيئة كالطلاق والحرمان ، وفـي أسر كبيرة الحجم.
كما ظهرت فروق بين الجانحين والأسوياء في مفهوم الضبط الشخصي {تفاحة 1992، محمد أحمد 1992} إضافة إلى فروق في الخلفية الثقافية (صوالحة 1993).

تعقيب عام على الدراسات السابقة: تبين الدراسات السابقة ندرة الدراسـات العربيـة التـي تناولت مفهوم الهوية الذاتية وما ينتج عنها من أزمات، في حين نجد هذا المفهوم قد اسـتحوذ على عدد كبير من الدراسات الأجنبية، كما نلاحظ الاهتمام الواسع بظاهرة انحراف الأحداث لاسيما في العالم العربي، إلا أن هذه الظاهرة في مجتمعنا الفلسطيني لازالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات وذلك نظراً لما يعيشه مجتمعنا الفلسطيني من ظروف خاصة.
كما يتضح أن الدراسات التي ربطت بين ظاهرة الجنـاح وأزمـة الهويـة محـدودة جـداً – حسب علم الباحث – مما يؤكد ضرورة بحث العلاقة بينهما، وربط ذلك بالعوامل الأخرى.

فروض الدراسة:

استناداً إلى الدراسات السابقة فإنه يمكن صياغة الفروض التالية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة في الهوية الذاتية .

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة على مقياس الوضع الاقتصادي الاجتماعي للحدث.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات كلٍ من الأحداث الجانحين، والأسوياء في محافظات غزة على مقياس المستوى الثقافي للحدث.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع – منخفض).

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغير المستوى الثقافي (مرتفع – منخفض).

7- لا يوجد تأثير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0,05) للتفاعل بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع - منخفض)، والمستوى الثقافي (مرتفع - منخفض) على درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية .

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

محتويات الفصل:

المجتمع الأصلي :

يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع الأحداث المقيدين (المسجلين) في سجلات مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية في قطاع غزة للعام 2000 –2001 م من جميع أنحاء محافظات غزة، والبالغ عددهم (35) حدثاً.

عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من مجموعتين: الأولى عينة الجانحين و تشمل جميع الأحداث الجانحين المودعين في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بغزة – والبالغ عددهم 35 حدثاً جانحاً - وتشكل هذه العينة جميع أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، أما المجموعة الثانية والتي تمثل الأسوياء، فقد اختار الباحث بطريقة عشوائية مائة طالب من طلاب إحدى المدارس (الثانوية) من تلاميذ الصف العاشر الأساسي لتطبيق أدوات الدراسة والمقارنة بين المجموعتين.

خصائص مجموعتي الدراسة:

السن: بلغ عدد الأحداث الجانحين عند تطبيق أدوات الدراسة (35) حدثاً جانحاً، كان متوسط أعمارهم 16,067 سنة تقريباً بانحراف معياري قدره 1,507 ، أما المجموعة الثانية – مجموعة الأسوياء -والتي تكونت من مائة طالب من طلاب الصف العاشر الأساسي فقد بلغ متوسط أعمارهم 15,750 بانحراف معياري قدره 0,730، بلغت قيمة " ت " لدلالة الفروق 1,580 وهي قيمة غير دالة.

الجنس: اقتصرت الدراسة الحالية على الذكور فقط للمجموعتين.

الدراسة الاستطلاعية Pilot Study

قام الباحث باختيار عينة استطلاعية قوامها 100 طالب من طلبة المرحلة الأساسية لتقنين أدوات الدراسة عليها، والتحقق من صدق وثبات الأدوات المستخدمة في البيئة الفلسطينية.

أدوات الدراسة

مقياس الهوية الذاتية Ego Identity Scale :

قام بإعداد هذا المقياس راسموسن (Rasmussen)، ونقله إلى العربية عبد الله المنيزل، وتم حساب صدقه وثباته للتحقق من ملاءمته للبيئة العربية

(المنيزل، 1994، 155).

وقد صمم المقياس للبحث في مفهوم (الهوية) الذي أطلقه اريكسون "Erikson" ، حيث أن هذا المقياس لم يطور لأغراض تشخيصية وإنما لتقييم مدى كفاية الأساليب المستخدمة من أجل حل الأزمات النفسية - الاجتماعية المختلفة.

ويشتمل المقياس على المراحل الست الأولى من مراحل النمو الثمانية التي اقترحها اريكسون، بحيث وضعت ثلاثة اشتقاقات أو أبعاد لكل مرحلة ، يتضمن كل اشتقاق أو بعد أربع فقرات (عبارات) وهكذا يتكون المقياس من (72) فقرة تعكس المراحل الست، وقد وضعت الفقرات بحيث يتطلب نصفها استجابة إيجابية والنصف الآخر يتطلب استجابة سلبية.

وتكون الإجابة على الفقرة إما موافق أو غير موافق، والإجابة بموافق تأخذ درجة (2)، وغير موافق تأخذ درجة (1) إذا كانت الفقرة إيجابية، أما إذا كانت الفقرة سلبية تكون عملية التصحيح عكسية موافق (1) وغير موافق (2)، وقد صنفت الفقرات والاشتقاقات ضمن المراحل الست كما يلي:

1- **المرحلة الأولى**: مرحلة الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (6 ، 20 ، 21 ، 41) ويركز على الثقة بالآخرين.

- الاشتقاق الثاني: ويتضمن الفقرات (1 ، 16 ، 33 ، 58) ويركز على وضوح أهداف المستقبل.

- الاشتقاق الثالث: ويتضمن الفقرات (51 ، 67 ، 68 ، 72) ويركز على انتظار فرص الحياة.

2- **المرحلة الثانية**: الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (5 ، 13 ، 15 ، 63) ويركز على الثقة في الذات فيما يتعلق بالسلوكيات.

- الاشتقاق الثاني: ويتضمن الفقرات (24 ، 42 ،61 ، 70) ويركز على الإحساس بالاستقلالية في صنع القرار دون الاعتماد على الآخرين.

- الاشتقاق الثالث: ويتضمن الفقرات (3 ، 12 ، 62 ، 71) ويركز على الإحساس بالخجل والخوف من الظهور أمام الأقران والقادة.

3- **المرحلة الثالثة**: الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (17 ، 32 ، 39 ، 44) ويركز على احتقار الخلفية الماضية والميل لإنكارها، والعدوانية تجاه الأدوار المرغوبة عائلياً.

- الاشتقاق الثاني: ويتضمن الفقرات (19 ، 47 ، 54 ، 57) ويركز على الارتياح الانفعالي للدور في جماعات المراهقين.

- الاشتقاق الثالث: ويتضمن الفقرات (8 ، 27 ، 46 ، 60) ويركز على استمرارية المبادأةدون حدود، والاهتمام بما حدث أكثر مما سيحدث.

4- **المرحلة الرابعة**: الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (4 ، 11 ، 55 ، 59) ويركز على توقع الإنجاز في عالم العمل.

- الاشتقاق الثاني: ويتضمن الفقرات (9 ، 40 ، 66 ، 69) ويركز على عدم الرغبة في منافسة الآخرين.

- الاشتقاق الثالث: ويتضمن الفقرات (25 ، 45 ، 53 ، 65) ويهتم بعدم قدرة الفرد على التركيز في المهمات المقترحة أو المطلوبة منه.

5- **المرحلة الخامسة**: الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية ، وتتضمنه الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (22 ، 23 ، 30 ، 50) ويركز على الإحساس بالوجود النفسي الاجتماعي.

- الاشتقاق الثاني: ويتضمن الفقرات (2 ، 31 ، 48 ، 56) ويركز على إعادة الفرد النظر في مفهومه عن ذاته، واستجابة المجتمع له.

- الاشتقاق الثالث: ويتضمن الفقرات (18 ، 26 ، 38 ، 64) ويركز على شعور الفرد بمعرفة خطته وأهدافه.

6- **المرحلة السادسة**: الاحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة، وتتضمن الاشتقاقات التالية:

- الاشتقاق الأول : ويتضمن الفقرات (29 ، 37 ، 43 ، 52) ويركز على البحث عن العلاقة الحميمة مع الآخرين.

- الاشتقاق الثاني: ويتضمن الفقرات (10 ، 28 ، 34 ، 36) ويركز على طغيان آراء الآخرين على أفكار الفرد حتى لو كان يؤمن بها.

- الاشتقاق الثالث: ويتضمن الفقرات (7 ، 14 ، 35 ، 49) ويركز على انعزال الفرد انفعالياُ في علاقاته مع الآخرين.

*** صدق المقياس Validity**

يركز هذا النوع من الصدق على التحقق من صدق المحتوى Content ، وذلك بحساب ارتباطات الفقرات مع أبعاد المقياس مع أبعاده الفرعية، لذلك يسمى أحياناً : صدق المحتوى Content Validity ، ومن الجدير بالذكر أن مقياس الهوية الذاتية Identity Crisis Inventoryيتكون من ستة مراحل، وكل مرحلة تحتوي على ثلاثة اشتقاقات، بمعنى أن المقياس يتكون من ثمانية عشر اشتقاقاً، وهذه الاشتقاقات مستقلة تماماً عن بعضها البعض، بمعنى أن العبارة ترتبط ارتباطاً قوياً بالاشتقاق الذي تنتمي إليه، ولا ترتبط – عندما يتحقق صدقها – بالاشتقاقات الأخرى (المنيزل، 1994، 155).

وذلك يعني وجود ارتباطات جوهرية ودالة إحصائياً بين درجة كل فقرة والاشتقاق الذي تنتمي إليه، وارتباطات ضعيفة وغير دالة إحصائياً بالاشتقاقات الأخرى، ولايجاد ذلك قام الباحث بحساب ما يلي:

1) **صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency**:

قام الباحث الحالي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقرات مقياس الهوية الذاتية والاشتقاقات الثمانية عشرة، بغرض التحقق من ارتباط الفقرات بالاشتقاقات التي تنتمي إليها، واقتصر على عرض ارتباطات الفقرات مع الاشتقاقات التي تنتمي إليها هذه الفقرات فقط، والجدول رقم (2) يوضح ذلك، أما فيما يتعلق بالجدول التفصيلي لارتباطات الفقرات مع جميع الاشتقاقات فقد تم عرضه في قائمة الملاحق (ملحق رقم 5) .

يتبين من الجدول رقم (2) أن أغلب فقرات مقياس الهوية الذاتية تتمتع بارتباطات قوية ودالة إحصائياً

عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مع الاشتقاقات التي تنتمي إليها هذه الفقرات، باستثناء:

- الفقرة رقم 46 والتي تنتمي للاشتقاق التاسع من المرحلة الثالثة.
- الفقرة رقم 38 والتي تنتمي للاشتقاق الخامس عشر من المرحلة الخامسة.
- الفقرة رقم 37 والتي تنتمي للاشتقاق السادس عشر من المرحلة السادسة.

إذ تبيين أن الفقرات الثلاثة السابقة دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

أما الفقرتان:

- الفقرة رقم 24 والتي تنتمي للاشتقاق الثاني من المرحلة الخامسة.
- الفقرة رقم 35 والتي تنتمي للاشتقاق الثامن عشر في المرحلة السادسة.

فقد تبين أن هاتين الفقرتين كان ارتباطهما مع الاشتقاقين الثاني والثامن عشر على التوالي ضعيفاً ولا يرق إلى مستوى الدلالة الإحصائية، لذا قام الباحث بحذف هاتين العبارتين، بحيث أبقى على العبارات التي حققت مستوى دلالة مرتفع (أقل من 0.01)، بالإضافة للفقرات الثلاثة المذكورة أعلاه والتي حققت مستوى دلالة أقل من 0.05 .

وهكذا أصبح مجموع فقرات مقياس الهوية الذاتية في صورته النهائية بعد عملية الحذف 70 فقرة.

أما ارتباطات الفقرات مع الاشتقاقات التي لا تنتمي إليها فقد كان ضعيفاً جداً ولا يرق في مجمله إلى مستوى الدلالة الإحصائية - انظر ملحق رقم (5) مما يحقق استقلالية هذه الاشتقاقات، وأن الفقرات الموجودة في المقياس تنتمي إلى اشتقاقاتها فقط، وحسب التصنيف الذي صنفت ضمنه، الأمر الذي يؤكد صدق البناء (المحتوى) لمقياس الهوية الذاتية (المنيزل ، 1994، 160)

كما قام الباحث بحساب الارتباطات بين المراحل الستة المكونة لمقياس الهوية الذاتية لراسموسن (Rasmussen)، وحسب طبيعة المقياس وبنائه والذي تم مناقشته أعلاه، فمن المفترض أن تكون الارتباطات بين المراحل الستة للمقياس ضعيفة بسبب استقلالية هذه المراحل عن بعضها البعض، وقد تحقق المنيزل(1994) من ذلك في الدراسة التي نستشهد بها، والجدول رقم (3) يبين مصفوفة الارتباط الموضحة لارتباطات المراحل الستة للمقياس على عينة الدراسة الحالية .

جدول رقم (3)

مصفوفة الارتباط للمراحل الستة من مقياس الهوية الذاتية

المرحلة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة
الأولى	1.00					
الثانية	0.131	1.00				
الثالثة	0.120	-0.025	1.00			
الرابعة	-0.092	-0.032	-0.041	1.00		
الخامسة	0.039	-0.188	0.069	0.090	1.00	
السادسة	0.073	0.159	0.072	0.180	-0.096	1.00

** دالة عند 0.01   * دالة عند 0.05

من الجدول رقم (3) يتبين أن ارتباطات المراحل الستة لمقياس الهوية الذاتية مع بعضها البعض كانت ضعيفة، ولا تحقق الحد الأدنى من الدلالة الإحصائية، الأمر الذي يوافق طبيعة هذا المقياس، واستقلالية مراحله الستة، مما يؤكد صدق البناء له.

ب) **صدق المقارنة الطرفية Test of Extreme Groups**:

ويسمى هذا النوع من الصدق أحياناً الصدق التمييزي Discriminatory Validity، ويسمى أيضاً Edges - Comparence Validity ، وتقوم فكرته على أساس قياس مقدرة الأداة أو المقياس المستخدم في التمييز بين الأقوياء والضعفاء في الميزان (الدرجات التي يحققها كل من الطرفين في أدائهما على المقياس)، ويتم ذلك بترتيب درجات أفراد العينة الاستطلاعية ترتيباً تنازلياً أو تصاعدياً، واختيار الأفراد الذين يمثلون 27 % من الطرف العلوي، والأفراد الذين يمثلون 27 % من الطرف السفلي، والمقارنة بينهما باستخدام أحد الاختبارات الإحصائية الملائمة، وفي الدراسة الحالية، كان عدد أفراد مجموعتي الطرفين 27 فرداً، وتم استخدام اختبار (ت) لحساب دلالة الفروق بين المتوسطين بسبب اعتدالية توزيع الدرجات وتجانس المجموعتين، والجدول رقم (4) يبين ذلك.

جدول رقم (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة اختبار (ت) للفروق بين متوسطي مرتفعي ومنخفضي الدرجات على المراحل الستة لمقياس الهوية الذاتية

المرحلة	مرتفعو الدرجات ن = 27		منخفضو الدرجات ن = 27		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الأولى	19.320	1.749	17.360	1.497	4.257	**
الثانية	19.360	1.150	17.840	1.675	3.740	**
الثالثة	17.880	1.364	16.000	1.225	5.128	**
الرابعة	18.920	1.326	17.320	1.345	4.244	**
الخامسة	18.840	1.573	17.400	1.708	3.101	**
السادسة	19.480	1.418	17.480	1.418	5.016	**

** دالة عند 0.01

من الجدول رقم (4) يتبين وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 في المراحل الستة لمقياس الهوية الذاتية بين متوسطات درجات المجموعة ذات العلامات المرتفعة، والمجموعة ذات العلامات المنخفضة، مما يؤكد صلاحية المقياس بأبعاده الستة على التمييز بين مجموعتي الطرفين، مما يحقق الصدق التمييزي Discriminatory Validity للمقياس.

2) ثبات المقياس Reliability :

اقتصر الباحث على حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار Test Re-test Method، بسبب استقلالية الاشتقاقات والمراحل والتي تجعل من تحقيق الثبات بطريقة التجزئة النصفية أمر غير ممكن، لذا قام بتطبيق الاختبار على نفس العينة الأولى بعد فاصل زمني مدته أسبوعين عن التطبيق الأول، والجدول رقم (5) يبين معاملات الارتباط للأبعاد الستة والدرجة الكلية لمقياس الهوية الذاتية بين التطبيقين الأول والثاني:

جدول رقم (5)

معاملات الارتباط بين التطبيق الأول والثاني لمقياس الهوية الذاتية

المراحل الستة	معامل الارتباط
الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة	** 0.840
الإحساس بالاستقلال الذاتي مقابل الإحساس بالخجل والشك	** 0.898
الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب	** 0.941
الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص	** 0.973
الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية	** 0.802
الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة	** 0.966
الدرجة الكلية للهوية الذاتية	** 0.691

** دالة عند 0.01

من الجدول رقم (5) يتبين أن جميع معاملات الارتباط قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 للمراحل الستة والدرجة الكلية بين التطبيقين الأول والثاني، مما يحقق ثباتاً مرتفعاً للاختبار، وبالنظر إلى معامل الثبات للدرجة الكلية نرى أنه 0.691 ، وهو جيد ويقترب من القيمة التي أوجدها المنيزل في تقنينه الاختبار نفسه على البيئة الأردنية، إذ حقق الاختبار معامل ثبات قدره 0.64 .

(المنيزل، 1994، 161)

وهكذا يتبين للباحث أن مقياس الهوية الذاتية المستخدم في هذه الدراسة يتمتع بالصدق والثبات بدرجة جيدة ومرضية، تمكن من استخدامه على عينة الدراسة باطمئنان.

مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي Socio-Economic level scale:

استخدم الباحث استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي إعداد إيمان أبو شعبان (1998) حيث وضعت تصنيفاً للمستوى التعليمي للأب والأم ، وتصنيفاً للمستوى المهني للأب والأم، كما تضمنت الاستمارة بعض المعلومات حول دخل الأسرة، عدد غرف السكن، عدد أفراد الأسرة، مكان الإقامة، نوع السكن.

تصحيح الاستمارة: يتكون المستوى التعليمي للأب والأم من تسعة مستويات ، يعطى أعلى مستوى تعليمي (الدكتوراه) درجة {9}، والمستوى الذي يليه (ماجستير) درجة {8}...وهكذا.

وبنفس الطريقة يتم حساب المستوى المهني لكل من الأب والأم ، حيث صنفت المهن إلى سبعة عشر مهنة ، يعطى أعلى مستوى مهني (أستاذ جامعي) درجـــة{17} ، والمســـتوى الذي يليه (طبيب) درجة {16}..وهكذا.

أما بالنسبة لباقي المعلومات فقد تم تصحيحها كما يوضح الجدول:

	(3) درجات	درجتان	درجة واحدة
عدد غرف السكن	أكثر من 6	من 3 إلى 5	1-2
عدد أفراد الأسرة	من 1 إلى 5	من 6 إلى 10	أكثر من 11
مكان الإقامة	مدينة	قرية	معسكر
نوع السكن		ملك	إيجار

الدخل الشهري للأسرة:

أقل من 500 شيكل 1

أكثر من 500 – 1000................... 2

أكثر من 1000 - 1500.................. 3

أكثر من 1500 - 2000.................. 4

أكثر من 2000 - 2500 5

أكثر من 2500 شيكل 6

الصدق والثبات لمقياس المستوى الاقتصادي-الاجتماعي

صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency:

قام الباحث الحالي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقــرات اختبـــار المستوى الاقتصادي-الاجتماعي مع الدرجة الكلية للاختبار، بهدف التحقق من صدق البنـــاء للاختبار، والجدول رقم (6) يبين معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات، مع بيان مستوى الدلالة أسفل الجدول.

جدول رقم (6)

معاملات الارتباط بين فقرات مقياس المستوى الاقتصادي -الاجتماعي مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرات	معامل الارتباط
1	0.575 **
2	0.918 **
3	0.521 **
4	0.667 **
5	0.731 **
6	0.701 **
7	0.822 **

** دالة عند 0.01

من الجدول رقم (6) يتبين للباحث أن جميع فقرات اختبار المستوى الاقتصادي-الاجتماعي تتمتع بارتباطات قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 ، مما يحقق صدق المحتوى لهذا للاختبار.

2) الثبـــات Reliability :

الثبات بطريقة **إعادة الاختبار Test Re-test Method**

حيث قام الباحث بتطبيق الاختبار على نفس العينة الأولى بعد فاصل زمني مدته أسبوعين عن التطبيق الأول، وقد وجد أن معامل ثبات الاختبار بلغ 0.892 ، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 .

مقياس المستوى الثقافي Cultural level scale:

استخدم الباحث مقياس المستوى الثقافي للأسرة من إعداد (أبو شعبان، 1998) والذي يتكـــون من (16) فقرة تتعلق بالنواحي الثقافية المختلفة للأسرة، وقد وضعت جميع فقـــرات المقيـــاس إيجابية.

وقد صممت الاستمارة وفق مقياس متدرج ثلاثي (نعم ، أحياناً ، لا)على أساس أن الأسرة قد تتاح لها أحياناً بعض الممارسات الثقافية التي لا تتاح لها في ظـــروف أخـــرى، وتحصـــل الإجابة (نعم) على الفقرة على ثلاث درجات، (أحياناً) درجتان، (لا) درجة واحدة.

الصدق والثبات لمقياس المستوى الثقافي:

صدق المحكمين: نظراً لأن هذا المقياس تم تصميمه وتطبيقه في البيئة الفلسطينية، فقد اكتفـــى الباحث بما قامت به "أبو شعبان 1998" من حساب لهذا النوع من الصدق، حيث تم عـــرض الاستبانة على خمسة من الأساتذة المتخصصين في علم النفس لتحكيمها تربوياً وعلمياً، حيث أشار المحكمون إلى حذف أربع عبارات من العشرين المكونة للمقياس في صورته الأولية.

صدق الاتساق الداخلي Internal Consistency:

قام الباحث الحالي بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة من فقـــرات اختبـــار المستوى الثقافي مع الدرجة الكلية للاختبار، بهدف التحقق من صـــدق المحتـــوى للاختبـــار، والجدول رقم (7) يبين معاملات الارتباط لكل فقرة من الفقرات، مع بيان مســـتوى الدلالـــة أسفل الجدول.

جدول رقم (7)

معاملات الارتباط بين فقرات مقياس المستوى الثقافي مع الدرجة الكلية للمقياس

الفقرات	معامل الارتباط
1	** 0.403
2	** 0.442
3	- 0.075
4	** 0.483
5	** 0.337
6	** 0.327
7	** 0.288
8	** 0.427
9	* 0.201
10	** 0.576
11	** 0.625
12	** 0.386
13	** 0.520
14	** 0.338
15	** 0.513
16	** 0.477

** دالة عند 0.01   * دالة عند 0.05

من الجدول رقم (7) يتبين للباحث أن أغلب فقرات اختبار المستوى الثقافي تتمتع بارتباطات قوية ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01، باستثناء الفقرة رقم (9) والتي حققت الدلالة عند مستوى أقل من 0.05، فيم لم تنجح الفقرة رقم (3) في الوصول إلى الحد الأدنى من مستوى الدلالة الإحصائية (0.05) ، لذا قام الباحث بحذف هذه الفقرة، بحيث أصبح مجموع فقرات اختبار المستوى الثقافي في صورته النهائية 15 فقرة فقط .

2) **ثبـــات المقياس Reliability** :

قام الباحث بحساب ثبات مقياس المستوى الثقافي بطريقتين:

أ) الثبات بطريقة **إعادة الاختبار Test Re-test Method** ، حيث قام بتطبيق الاختبار على نفس العينة الأولى بعد فاصل زمني مدته أسبوعين عن التطبيق الأول، وقد وجد أن معامل ثبات الاختبار بلغ (0.754)، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 .

أ) الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split-Half Method

قام البحث بإيجاد معامل ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل الارتباط بين مجموع الفقرات الزوجية ومجموع الفقرات الفردية، وقد بلغ معامل الارتباط بهذه الطريقة 0.5664 ، وهو دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 ، وحيث أن معامل الارتباط المحسوب بهذه الطريقة هو لنصف الاختبار فقط فقد قام الباحث بتعديل معامل الارتباط المحسوب باستخدام معادلة سبيرمان – براون لتعديل طول الاختبار، وقد وجد أن معامل الارتباط بعد التعديل باستخدام المعادلة المذكورة بلغ (0.7231) وهي قيمة جيدة ، وتفي بمتطلبات التطبيق، وتتفق مع ما توصلت إليه أبو شعبان بحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط 0.86

ب) **الثبات بطريقة ألفا-كرونباخ:** قام الباحث بتقدير ثبات اختبار المستوى الثقافي بإيجاد معامل ألفا – كرونباخ، حيث وجد أن قيمة ألفا 0.6624 ، وهي قيمة مقبولة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1- اختبار "ت" T-test.

لحساب الفروق بين الجانحين والأسوياء في كلٍ من (الهوية الذاتية، المستوى الاقتصادي الاجتماعي، المستوى الثقافي) الفرض الأول والثالث والرابع.

2- معامل ارتباط بيرسون Person’s Correlations.

وذلك لحساب صدق الاتساق الداخلي والثبات للمقاييس المستخدمة في الدراسة.

3- التحليل التمييزي Discriminantory Analysis.

وذلك للإجابة على الفرض الثاني وتحديد المرحلة الأكثرتمييزاً بين الأسوياء والجانحين.

4- اختبار مان- ويتني Mann-Whitney test (U).

تم استخدامه في التحقق من صحة الفرضين الخامس والسادس لتوضيح إذا ما وجدت فروق في درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية تعزى لمتغيرالمستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع- منخفض)، والمستوى الثقافي(مرتفع- منخفض).

5- تحليل التباين الثنائي Two - Way ANOVA.

وتم استخدامه في الإجابة على الفرض السابع لفحص التأثير المشترك لكل المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع – منخفض) والمستوى الثقافي (مرتفع – منخفض) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية للأحداث الجانحين في محافظات غزة.

خطوات الدراسة:

1ـ وضع الإطار النظري للدراسة.

2- اختيار المقاييس: حيث تم اختيار مقياس الهوية الذاتية لراسموسن (تعريب وتقنين عبد الله المنيزل، 1994) الذي صمم حسب مراحل أريكسون للنمو النفس الاجتماعي، والتي يعتمدها الباحث في هذه دراسته، كما تم اختيار كل من مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ومقياس المستوى الثقافي من إعداد إيمان أبو شعبان (1998)، وذلك لما يراه الباحث من مناسبة هذه المقاييس للبيئة الفلسطينية.

3ـ تحديد المجتمع الأصلي للدراسة والعينة التي سيتم تطبيق الأدوات عليها.

4ـ قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة استطلاعية من 100 طالب من طلاب الصف العاشر الأساسي، حيث تم التأكد من صدق وثبات المقاييس المستخدمة.

5ـ حصل الباحث على موافقة خطية من وزارة الشئون الاجتماعية لتنفيذ إجراءات الدراسة في مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية، وذلك بتاريخ 8/ 7 /2001م.

6- قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة الجانحين التي بلغ عددها 35 جانحاً، كما تم تطبيق الأدوات على عينة الأسوياء، التي بلغ عددها 100 طالب من الصف العاشر الأساسي.

7ـ بعد أداء المعالجات الإحصائية خلص الباحث إلى نتائج الدراسة ومن ثم قام بتحليلها وتفسيرها.

8ـ تقدم الباحث ببعض التوصيات والمقترحات المتعلقة بموضوع الدراسة.

الفصــل الخامــس

عــرض النتــائج ومناقشتها

أولاً : للتحقق من صحة الفرض الأول للدراسة ونصــه : " لا توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين والأسـوياء في محافظات غزة في الهوية الذاتية الكلية ".

قام الباحث بالمقارنة بين متوسط درجات مجموعة الأحـداث الجـانحين ومتوسـط درجات نظرائهم من الأسوياء في محافظات غزة باستخدام اختبار (ت) البارامتري، بسـبب اعتدالية توزيع درجات كل من المجموعتين، إضافة إلى أن عدد أفراد كل مجموعة يزيد عن ثلاثين فرداً، مما يحقق شرط استخدام اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين غير متساويتين في العدد Independent Sample t-Test ، والجـدول رقـم (8) يبـين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين في الدرجة الكلية على مقيـاس الهوية الذاتية، إضافة لقيمة (ت) للفرق بين المتوسطين، مع بيان مستوى الدلالة:

جدول رقم (8)

الفرق بين الجانحين والأسوياء في الدرجة الكلية على مقياس الهوية الذاتية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأسوياء (العدد = 100)	105.390	3.928	2.002	*
الأحداث الجانحين (العدد = 35)	103.829	4.091		

* دالة عند مستوى 0.05

يتبين من الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقـل من 0.05 بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين في محافظـات غـزة ونظـرائهم مـن الأسوياء في أداء المجموعتين فيما يتعلق بالدرجة الكلية للهوية الذاتية وذلك لصالح الأسوياء.

حيث تميز الأسوياء عن الجانحين بتحقيقهم لمستويات أعلى على مقياس الهوية الذاتية، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من بروتنسكي(1988)، مرسي (1988)، أندروز(1989)، المنيزل(1992).

كما أن النتائج التي توصلت إليها الدراسات التي بحثت العلاقة بين الجانحين والأسوياء تفسـر الترابط بين مفهومي الهوية والذات حيث أن أزيدور(1981) يرى أن المنحرفين أضعف مـن

الأسوياء في مفهوم الذات، وترى الأنصاري (1989) أنه يوجد فرق في لوم الــذات لصـــالح الجانحين، وتوصل السيد (1990) إلى أن الأحداث الجانحين ما زالوا مثبتــين عنــد مرحلــة الطفولة، ولم يتقدموا بعد نحو المراهقة والاستقلال، واســتنتج الفيــومي (1991) انخفــاض مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين سواء أميين أو ذوي تعليم ابتدائي عنه لدى أقرانهم مـــن الأسوياء. ويؤكد محمد فؤاد (1992)، أبو خاطر(2000) تميز الأسوياء عن الجانحين بسمات تقدير الذات والاستقلال.

ولعل هذا التميز للأسوياء عن الجانحين يعود إلى عدة أسباب تعتبر التنشئة الأســرية العامل الأهم من بينها، حيث أن من ينشأ في أسر متصدعة ويفقد الدفء والحنان ومن تربــى وفق أساليب النبذ والحرمان نجده ضعيف الثقة بنفسه وبالمجتمع المحيط، ويتكون لديه شعور بالنقص ومفهوم سلبي للذات ويكون مضطرب الهوية .

وهنا ينبغي أن نوضح أن هناك أنماط للتنشئة الأسرية وأن الاختلاف فــي أســاليب التنشــئة ينعكس على الاختلاف في الوسائل والطرق المستخدمة لتشــكيل الهويــة، فالأطفــال الــذين يعيشون في بيوت تتصف بالتسامح أو الإنكار أو الرفض يعاني أطفالها من غموض الهويــة، وقد يجدون مشكلة في حل أزمة الهوية بنجاح، كما أن الأطفال الذين يأتون من بيوت متسلطة يمكن أن يتخذوا طرقا مختلفة فإما أن يمتثلوا لاختيارات الوالدين أو أنهم يتمــردون، وبــذلك يمرون بأزمة هوية (المنيزل، 1992: 12).

وتعتبر العوامل الاجتماعية كالمدرسة وجماعة الرفاق والمسجد والنــادي ذات أثــر واضح في رسم ملامح الهوية (الذاتية والاجتماعية) للفرد، حيث أن الفرد الذي يعــيش فــي وسط اجتماعي يوفر له التوجيه والإرشاد ويعزز سلوكه الإيجابي يتمكن من تشــكيل هويــة إيجابية، كما أن المستوى الثقافي للأحداث له أثر كبير في صقل شخصيتهم، حيث تؤثر بعض المتغيرات الثقافية التي يتفاعل معها الفرد يومياً تأثيراً قوياً إما بالإيجاب أو السلب، وذلك مــن خلال مجموعة من الأدوات الثقافية مثــل (المســتوى التعليمــي والثقــافي للأســرة - دور المؤسسات الاجتماعية - المتغيرات الثقافية).

فالفرد الذي تتوفر له فرصة العيش ضمن بيئة متعلمة واعية تهتم بالمطالعة ومعرفــة ما يدور حولها من متغيرات ثقافية يجد لنفسه زاداً يغنيه عن قضاء وقت فراغــه فــي غيــر المفيد مما يساعده على صياغة وتشكيل هوية سوية، أما الذي يعيش في بيئة لم يتوفر له فيها

قسط كاف من الثقافة لقلة اهتمام الأسرة والمؤسسات الاجتماعية به؛ تقل ثقته بنفسه، ولا يجد بديلا إلا أن يكون تابعاً لمن يمد له يده ليساعده في ذلك كائنا من كان.

ويرى الباحث أن الأحداث الجانحين قد تعرضوا لظروف اجتماعية حالت دون توفير الأجواء الثقافية والإجتماعية والاقتصادية التي تساعدهم على تكوين هوياتهم.

ويرى أندروز 1989 أن البعد الديني عامل فعال في تكوين الهوية، حيث ارتبطت الدرجات المرتفعة في متغير الهوية بدرجات التوجه الديني الداخلي.

فالشاب الذي ينشأ في أسرة متدينة ملتزمة بالأخلاق الإسلامية يحدد ملامح هويته وانتمائه، فينشأ على تعاليم الإسلام الحنيف ويكون سلوكه متناسقاً مع ذلك، فيكتسب قيماً إيجابية تؤثر في تحديد أهدافه ووضوح وجهته، وتوفر له القدوة الحسنة والراحة النفسية والاستقرار، وذلك يحفظه من الانزلاق في متاهات الضلال والانحراف، كما أن التربية المبنية على أساس ديني تساعد الشاب في تحديد فلسفته وأيديولوجيته التي هي جزء أساسي من هويته الشخصية.

ثانياً : للتحقق من الفرض الثاني للدراسة ونصه : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في مراحل المقياس الستة لأزمة الهوية ".

قام الباحث باستخدام التحليل التمييزي Discriminatory Analysis لمجموعتي الدراسة، حيث يرى الباحث أن هذا الأسلوب هو الأفضل " لقدرته على تحديد الأبعاد (مراحل الأزمات التي تميز بين المجموعتين) أفضل تمييز " (المنيزل، 1994، 162).

كما قام (أبو خاطر، 2000: 88) باستخدام هذا الأسلوب في دراسة مشابهة لفحص أكثر السمات تمييزاً لمجموعة الأسوياء عن مجموعة الأحداث الجانحين في محافظات غزة، وقد فسر هذا الأسلوب بأنه مشابه للتحليل العاملي، بخلاف أنه يستخدم لغرض المقارنة بين عدد من المجموعات، وفي دراستنا هذه فإن عدد العوامل التي يمكن الحصول عليها والتي تفسر تباين مجموعتي الدراسة في مراحل اريكسون هي عامل واحد يسمى دالة التمييز Discriminant Function، حيث تتشبع أكثر المراحل تمييزاً بين المجموعتين على هذه الدالة بقيمة مميزة Eignvalue دالة، ونسبة تباين مفسرة 100 % في حالة صلاحية هذا الأسلوب للاستخدام. والجدول رقم (9) يوضح القيمة المميزة لعامل (دالة) التمييز، ونسبة التباين المفسرة ، وقيمة كل من اختبار ولكس Wilk's واختبار كا2 Chi-squared، ومستوى الدلالة :

جدول رقم (9)

القيمة المميزة ونسبة التباين المفسرة، وقيمة اختبار ولكس، واختبار كا2، ومستوى الدلالة للفروق بين الجانحين والأسوياء

العامل Function	القيمة المميزة Eignvalue	نسبة التباين المفسرة % Variance	قيمة ولكس Wilks' Lambda	قيمة كاي2 Chi-square	مستوى الدلالة Sig.
1	0.397	% 100	0.716	43.468	0.0001

يوضح الجدول السابق صلاحية هذا الأسلوب للتمييز بين المجموعتين، فالقيمة المميزة لهذا العامل كانت 0.397 وعند اختبار هذه القيمة باستخدام اختبار كا2 تبين أنها

دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.0001 ، وأن هذا العامل يفسر التباين بين أفراد المجموعتين بنسبة 100 % وذلك لتشبع جميع المراحل المميزة لمجموعتي الدراسة على دالة التمييز .

أما الجدول رقم (10)، فيبين الأوزان التمييزية المعيارية، وقيم ف، ومستوى الدلالة لكل مرحلة من المراحل الستة لأزمة الهوية، والتي أسهمت في التمييز بين مجموعتي الجانحين والأسوياء، مع ملاحظة أن:

د.ح 1 = درجات الحرية للتباين الأكبر بين المجموعتين = 2 – 1 = 1 .

د.ح 2 = درجات الحرية للتباين الأصغر داخل المجموعتين = 100 + 35 – 2 = 133 .

جدول رقم (10)

الأوزان المعيارية وقيم ف ومستوى الدلالة لمراحل النمو المميزة لكل من مجموعتي الدراسة

المراحل	معامل التمييز	قيمة F	د.ح 1	د.ح 2	مستوى الدلالة
الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة	0.997	0.406	1	133	غير دالة
الإحساس بالاستقلال مقابل الخجل والشك	0.998	0.245	1	133	غير دالة
الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب	0.991	1.142	1	133	غير دالة
الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص	0.956	6.139	1	133	0.05
الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الهوية	0.829	27.370	1	133	0.001
الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة	0.932	9.726	1	133	0.01

أما لتفسير دلالة الفروق في الجدول السابق، فإن الجدول رقم (11) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجموعتي الدراسة في مراحل الهوية الذاتية الستة، حيث إن الجدول السابق أعطى مستوى الدلالة ولم يرجعها إلى إحدى المجموعتين :

جدول رقم (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة في مراحل الهوية الذاتية

الرقم	المراحل	الجانحين		الأسوياء	
		م	ع	م	ع
1	***الإحساس بالثقة مقابل الإحساس بعدم الثقة***	18.743	1.521	18.540	1.654
2	الإحساس بالاستقلال مقابل الخجل والشك	16.457	2.466	16.630	1.468
3	الإحساس بالمبادأة مقابل الإحساس بالذنب	16.743	1.197	17.040	1.483
4	الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص	17.486	1.463	18.290	1.713
5	الإحساس بالهوية مقابل اضطراب الهوية	16.657	1.514	18.200	1.497
6	الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة	16.286	1.274	17.090	1.326

يتبين من الجدول رقم (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في المراحل الثلاثة الأخيرة، وبعد فحص المتوسطات الحسابية في الجدول رقم (11) تبين ما يلي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في المراحل الثلاث الأولى للمقياس.

اختلف الباحث بذلك مع المنيزل (1992)، حيث لم يجد الباحث فروق ذات دلالة إحصائية في مرحلتي الثقة - عدم الثقة، الاستقلال – الخجل والشك، واختلف مع بروتنسكي (1988) فيما يتعلق بمرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب، ولعل ذلك يعود إلى أن هذه المراحل الثلاث تغطي الفترة العمرية ما قبل ست سنوات أي أن ارتباط الطفل يكون مباشرة بالأسرة ويقل تأثره بالعوامل الاجتماعية الأخرى، كما أن متطلبات المرحلتين الأولى والثانية تنحصر في حاجات أولية تتمثل في الغذاء والنظافة أما في المرحلة الثالثة المبادأة مقابل الشعور بالذنب فإن الطفل في المجتمع الفلسطيني يتحمل المسؤولية مبكراً مما يعطي هذا الطفل فرصة للمبادرة، الأمر الذي أدى إلى عدم ظهور فروق دالة بين الجانحين والأسوياء في المراحل الثلاث السابقة.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.05 بين الأحـداث الجـانحين والأسوياء في محافظات غزة في مرحلة الإحساس بالجهد مقابل الإحساس بالنقص وذلـك لصالح الأسوياء.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه المنيزل (1992) في دراسته.

يتركز الاهتمام في هذه المرحلة على النواحي الثقافية، حيث ينمي الأطفال إحساساً بالاجتهـاد حين يبدءون في فهم تكنولوجيا ثقافتهم عن طريق المدرسة التي تلعب دوراً رئيساً في تشكيل شخصية الفرد لا سيما في الجوانب العقلية والمهارية، حيث تتمحور هوية الطفـل فـي هـذه المرحلة حول ما يتعلمه.

وقد يكون تأثير المدرسة إيجابيا وبالتالي تتكون لدى الطفل شخصية سـوية تعـرف قدراتها وتعمل على تنميتها، وقد تكون المدرسة عقبة تحد من النمو السليم للطفـل، وبصـفة الباحث يعمل معلماً فإنه يمكن أن نرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل منها وأولها شخصية المعلم الذي يتعامل مع التلميذ ويمثل القدوة له فإذا ما كان هذا المعلم غير متفاعل مع تلاميـذه وغير مكترث بالعمل فإنه يرسم صورة سلبية وغير متفائلة أمام هؤلاء التلاميـذ، وإذا كـان المعلم لا يتفهم احتياجات التلاميذ وقدراتهم فإنه قد يكون عنصراً فاعلاً في شعورهم بالنقص. المنهاج أيضاً إذا لم يتبنى حاجات الفرد ويعمل على تلبيتها، وإذا كان لا يرتبط بواقع التلاميذ ومشكلاتهم، وإذا لم يتفاعل مع الخصائص النمائية والنفسية للطفل في هذه المرحلة – لاسـيما وأننا في مرحلة بناء منهاج فلسطيني جديد – فإذا لم تؤخذ هذه الأمور فـي الحسـبان فإنهـا تكون عاملاً رئيساً في عزل الطالب عن مجتمعه وشعوره بعظم الفجوة بين قدراته وملكاتـه من جهة وبين ما هو مطلوب منه من ناحية أخرى، الأمر الذي يولد لديه شعور بالنقص.

كما تتكون مشاعر النقص و ينمو الإحساس بالدونية وعدم الكفـاءة عنـدما لا يقـدم الآباء مساعدتهم للأبناء ويجدون مجهوداتهم في العمل غير سوية وهنا يجب التأكيد علـى أن لا تكون المساعدة في أكثر من حدودها (نمط الاهتمام الزائد) لأن ذلك يـؤدي بالطفـل إلـى الاعتمادية وضعف الثقة بالنفس، كما أنه لا يجب أن تنعدم المساعدة فيشعر الطفل بالإهمـال من قبل والديه فتكون نتائج ما يقوم به من أعمال سلبية وتشعره بضعف إمكاناتـه وشـعوره بالنقص، ولكن يجب أن يكون دور الأبوين متوازناً بحيث يشجع الطفل على إنجازاته وتقـدم له المساعدة وقت الحاجة.

كما يلعب المجتمع دوراً بارزاً في هذه المرحلة فقد ينمو الشعور بالنقص أو الدونيـة أو انعدام الثقة "إذا اكتشف الأطفال أن قيمتهم كأشخاص تتحـدد علـى أسـاس جنسـهم أو

عنصرهم أو دينهم أو مكانتهم الاجتماعية الاقتصادية وليس على أساس مهارتهم أو دافعيتهم " (جابر ، 1986: 176).

ويرى الباحث أن طبيعة التركيبية للمجتمع الفلسطيني تستبعد دور الأساس الجنسي أو العنصري أو الديني حيث لا يوجد تعدد وتباين ظاهر لهذه العوامل في مجتمعنا الفلسطيني.

أما بالنسبة للمكانة الاجتماعية الاقتصادية فإنه من الأهمية بمكان أن نذكر أن الوضع الاقتصادي الجيد يساعد على توفير القدوة الحسنة والنموذج الناجح، إضافة إلى توفير ما يلزم الأبناء من أدوات وأجهزة – كالحاسوب – تساعد على تنمية المهارات لدى الطفل وبالتالي ثقته بنفسه والشعور بالاجتهاد، وعلى العكس من ذلك بالنسبة لذوي الوضع الاقتصادي الصعب، إضافة إلى أنه يصعب على ولي الأمر الذي يعيل أسرة كبيرة في ظروف صعبة أن يتابع المستوى التحصيلي لابنه الذي يتكون لديه شعور بالإهمال والعجز وبالتالي يحاول أن يجد طريقاً بديلاً قد يؤدي به إلى الخروج للعمل والهروب من المدرسة أو حتى إلى الانحراف.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.001 بين الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في مرحلة الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية وذلك لصالح الأسوياء.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه بروتنسكي 1988، المنيزل 1992، وقد وجد أندروز (1989) في دراسته أن هناك ارتباط موجب بين التوجه الديني ومفهوم الهوية، وأظهر أزيدور (1981) وجود فروق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في مفهوم الذات.

وقد لاحظ الباحث أن أغلب الأحداث (عينة الدراسة) ينحدرون من أسر تتسم بالتصدع الاجتماعي، وتكثر فيها حالات الطلاق وتعدد الزوجات، وما ينتج عن ذلك من إهمال لهؤلاء الأحداث الأمر الذي يدفعهم إلى البحث عن حلول لمشاكلهم خارج نطاق الأسرة.

وبذلك تكون هذه المرحلة أكثر تأثراً بالعوامل الاجتماعية الخارجية أكثر من تأثرها بالعوامل الأسرية، وتعتبر مجموعة الرفاق (رفاق السوء) من العوامل التي تؤدي بالشباب إلى اضطراب الهوية الشخصية، وذلك لأن الشاب في هذه المرحلة يتسم بعمل الوعود والتعهدات الأعلى من إمكاناته الشخصية ليثبت ذاته بين أقرانه فإذا ما فشل في إنجاز وتحقيق ما تعهد به فإن مردود ذلك يكون بمثابة اختلاط وتميع في الأدوار التي يؤديها هذا الشاب بين رفاقه.

ويعتبر (المنيزل، 1992: 12) أن تزويد الفرد في مرحلة ما قبل المراهقة بالأساس لمواجهـة أزمة الهوية يساعده على أن يكون أكثر نجاحا في مواجهة هذه الأزمة.

كما توفر وسائل الاتصالات الحديثة كالإنترنت والأقمار الصناعية والهـاتف النقـال التي يوظفها المراهقون في غير مكانها الصحيح، والتي جعلت منهم فريسـة سـهلة للغـزو الفكري، الذي يشكل معول هدم لمحاربة الهوية الدينية والاجتماعية للشعوب، ويعمـل علـى إضعاف الانتماء الديني والوطني لديهم وبالتالي يتم إفراغ الشباب من تلك الطاقة.

كما لاحظ الباحث أن عينة الدراسة هم ممن ولدوا مع بداية الانتفاضة الفاسطينية عام 1987م، ورغم أن الانتفاضة عملت على تنمية الهوية الأيديولوجيـة لـدى أبنـاء الشـعب الفلسطيني، حيث تجسدت المفاهيم الوطنية في نفوس الأجيـال الشـابة، إلا أن التبـاين بـين الأحزاب السياسية في طبيعة عملها ونظرتها السياسية المستقبلية والمستجدات علـى السـاحة الفلسطينية ترك أثراً في تشكيل الهوية الأيديولوجية للأحداث.

وأدى عدم وضوح سوائية السلوك في ظل الانتفاضة إلى استغلال الـبعض العاطفـة الوطنية في تبرير سلوكهم المنحرف على أنه عمل وطني لاعتباره موجه ضد الاحتلال، فـي حين أن الهدف الأساسي من وراء ذلك هو المصلحة الشخصية والمادية، مثل ظاهرة سـرقة السيارات، وتجارة المخدرات والسلاح، حيث تستهوي هذه السلوكيات المراهقين لما فيها مـن المخاطرة، وذلك يؤدي إلى تشكيل هوية سلبية.

إضافة إلى ذلك فإن الظروف التي يعيشها الأحـداث فـي ظـل القمـع والعـدوان الإسرائيلي يدفع بعضهم – ولظروف نفسية – إلى التوحد مع ما يمارسه المحتل، هذا التوحـد الذي يسعى الحدث من خلاله إلى الحفاظ على هويته وتقويتها في وجه العدوان الأمر الذي قد ينتقل بسلوكيات الأحداث إلى الانحراف وبالتالي اختيار هوية سلبية.

كما استغلت أجهزة المخابرات الإسرائيلية حاجة بعض الشباب فـي ظـل الوضـع الاقتصادي الصعب وتفشي البطالة في إسقاطهم في مستنقع العمالة المدمرة للكيان الإنسـاني، حيث يشعر الشاب باحتقار ذاته وتحطم انتمائه الديني والوطني وهويته الذاتية.

*** توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.01 بين الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في مرحلة الإحساس بالألفة مقابل الإحساس بالعزلة، وذلك لصالح الأسوياء.**

والألفة هنا تعنى وترتبط بتكوين الصداقة وجماعة الرفاق، ويرى الباحث أنه نظراً لارتباط الأحداث الجانحين - في الغالب -بجماعات رفاق تتفق مع نظرتهم للمجتمع والقيم السائدة، بحيث لا تكترث هذه الجماعات بالانتماء والولاء للجماعة، التي ينتمون إليها لذا نجد أنه من السهل أن تنعكس هذه النظرة على العلاقات الداخلية للجماعة، وبالتالي تكون الألفة داخل مثل هذه الجماعات ظاهرية وهشة وسرعان ما يشعر الحدث الجانح بضرورة العزلة عن هذه الجماعة.

وهذا الأمر يظهر عندما تتمثل الألفة في العلاقة بالجنس الآخر(الزواج) ورغم أن الباحث لم يجد في عينة الدراسة إلا حدثاً واحداً متزوج، وهذا بدوره قد يعود إلى الأوضاع الاقتصادية السيئة التي يعيشها الأحداث الجانحون، إلا أنه يؤكد عدم تحقيقهم للألفة، حيث أن مفهومهم للعلاقة بالجنس الآخر كان يتركز حول الجنس، ولعل هذا يؤكد ما توصل إليه شيدل ومارسيا (1985) من أن الإحساس بالألفة يرتبط ارتباطاً موجباً مع الأنوثة.

ومن الملاحظ أن أقوى هذه الفروق كان في مرحلة الإحساس بالهوية مقابل الإحساس بغموض الهوية لأن مستوى الدلالة كان الأقل (0.001)، وأن أقل قيمة مميزة للمرحلة كان 0.829، بحيث يمكن اعتبار هذه المرحلة هي المعيار الأهم في التمييز بين مجموعتي الدراسة.

ثالثاً : للإجابة على الفرض الثالث للدراسة ونصه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على دليل المستوى الاقتصادي الاجتماعي".

للإجابة على هذا الفرض، قام الباحث بالمقارنة بين متوسط درجات مجموعة الأحداث الجانحين ومتوسط درجات نظرائهم من الأسوياء في محافظات غزة فيما يتعلق باستجاباتهم على دليل المستوى الاقتصادي الاجتماعي المستخدم في الدراسة وذلك باستخدام اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين غير متساويتين في العدد Independent Sample t-Test ، والجدول رقم (12) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين في الدرجة الكلية على دليل المستوى الاقتصادي الاجتماعي، إضافة لقيمة (ت) للفرق بين المتوسطين، مع بيان مستوى الدلالة:

جدول رقم (12)

الفروق بين متوسطي مجموعتي الدراسة على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
الأسوياء (العدد = 100)	24.550	9.936	3.964	**
الأحداث الجانحين (العدد = 35)	17.314	7.099		

** دالة عند مستوى 0.01

يتبين من الجدول رقم (12) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.01 بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة ونظرائهم من الأسوياء في أداء المجموعتين على دليل المستوى الاقتصادي الاجتماعي وذلك لصالح الأسوياء، مما يشير إلى تمتع الأسوياء عن نظرائهم من الأحداث الجانحين بمستوى اقتصادي اجتماعي مرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من أوشيز وبلج (1986)، عيسوي (1984)، الوقاد (1991)، آدمز وجونس (1983) ، صوالحة (1993).

ويرى الباحث أن انخفاض المستوى الاقتصادي لدى الجانحين يعود إلى عدة عوامل منها: المستوى الثقافي لأسر الجانحين والذي يتمثل في قدرة ولي الأمر على تدبير شئون الأسرة، وتلبية احتياجاتها بقدر الإمكانات المتاحة، وعدم تحميل الحدث أعباء الظروف الاقتصادية الصعبة، كما أن التفكك الأسري يعتبر سمة مميزة لكثير من الحالات المودعة في المؤسسة حيث يكثر الطلاق، كما لاحظ الباحث ومن خلال البحث الميداني في المؤسسة انتشار ظاهرة زوجة الأب (العاملة) والتي غالباً ما تكون علاقتها مع هؤلاء الأحداث علاقة بعيدة عن معاني الأمومة، هذه الظروف يكون الأحداث هم ضحاياها فيحرمون من العناية والدفء العائلي وقد يتحمل هموم إخوانه الأصغر سناً، الأمر الذي لايطيقه الكثير منهم متجهين هروباً بعيداً عن الروابط الأسرية بحثاً عما فقدوه في ظل الأسرة.

ويرى الباحث أن قلة المساعدات التي تقدم لهذه الأسرة من خلال الجمعيات والمؤسسات الخيرية، والتي لا تلبي الحد الأدنى من الحاجات الأساسية جعل هذه الأسر تدفع بأبناءها إلى العمل رغم صغر سنهم.

كما أن الجانب الاجتماعي الذي يحيط بالشاب يعتبرأحد العوامل التي أدت إلى وجود الفروق بين الجانحين والأسوياء في مفهوم الهوية حيث تمثل القدوة الحسنة من قبل الوالدين النموذج الأكثر تأثيراً في الأبناء، كما أن شعور الشاب بالاعتزاز بالنفس يتزايد عندما يكون أكثر فخراً بوالديه وهذا يتأتى من خلال طبيعة العمل الذي يمارسونه والمستوى العلمي الذي يتمتعون به وعلاقاتهم مع المجتمع المحيط.

ومن خلال المقابلات التي أجراها الباحث مع بعض الأحداث الجانحين كانوا يعبرون عن نقمة وسخط على المجتمع المحيط بهم، والذي يرون أنفسهم مظلومين من قبله، الأمر الذي جعلهم ينظرون بصورة غير إيجابية لما يتعلق بهذا المجتمع من مكونات يعتبر المستوى الاقتصادي والاجتماعي أحد ركائزها.

رابعاً : للتحقق من صحة الفرض الخامس للدراسة ونصه : " لا توجد فـروق ذات دلالـة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسطي درجات الأحداث الجانحين والأسـوياء في محافظات غزة على مقياس المستوى الثقافي ".

قام الباحث بالمقارنة بين متوسط درجات مجموعة الأحـداث الجـانحين ومتوسـط درجات نظرائهم من الأسوياء في محافظات غزة فيما يتعلـق باسـتجاباتهم علـى مقيـاس المستوى الثقافي المستخدم في الدراسة وذلك باستخدام اختبار(ت) للفـرق بـين متوسـطي مجموعتين مستقلتين غير متساويتين في العدد Independent Sample t-Test ، والجـدول رقم (13) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من المجموعتين فـي الدرجـة الكلية على مقياس المستوى الثقافي، إضافة لقيمة اختبار (ت) للفرق بين المتوسـطين، مـع بيان مستوى الدلالة:

جدول رقم (13)

الفرق بين متوسطي مجموعتي الجانحين والأسوياء في الدرجة الكلية لمقياس المستوى الثقافي

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الأسوياء (العدد = 100)	22.350	8.350	0.160	غير دالة
الأحداث الجانحين (العدد = 35)	22.086	8.631		

يتبين من الجدول رقم (13) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسـطي درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة ونظرائهم من الأسوياء في أداء المجمـوعتين على مقياس المستوى الثقافي.

وتختلف هـذه النتيجـة عـن مـا توصـل إليـه كـل مـن ميلـووكي (1981)، اثير وديوكس (1994)، صوالحة (1993)، ومحمد حسن (1987) والكبيسـي (1988) مـن وجود فروق بين الجانحين والأسوياء في المستوى الثقافي لصالح الأسوياء .

ويرى الباحث أن ذلك يعود لأسباب متعددة كالتطور التكنولوجي ووسـائل الإعـلام وإلزامية التعليم وغيرها من الأسباب التي يشمل تأثيرها كلا المجمـوعتين، إلا أن مجموعـة الجانحين لم تستثمر هذه الوسائل الثقافية مقارنة بالأسوياء حيث أن الفروق بـين مجمـوعتي الدراسة وإن لم ترق إلى مستوى الدلالة الإحصائية إلا أنها كالت لصالح الأسـوياء، إذ تبـين

من خلال فحص سجلات الجانحين في المؤسسة، ومن خلال مقابلة المسؤولين في المؤسسة انتماء الأحداث "عينة الدراسة" إلى طبقة لا تتمتع بالمستوى الثقافي الكافي، هذا إضافة لما بينته السجلات التراكمية للجانحين في المؤسسة من ضعف واضح في التحصيل المدرسي، كما أن نسبة كبيرة منهم منقطعون عن الدراسة.

ويؤكد ذلك ما توصل إليه الباحث في نتيجة الفرض السادس من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,01) بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى للمستوى الثقافي (مرتفع - منخفض) الأمر الذي يشير إلى وجود تلك الفروق بين الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الثقافي.

ويرى الباحث أن لهذا الضعف في المستوى الثقافي انعكاسات على الشخصية وعلى صياغة الهوية الذاتية حيث أن ذوي المستوى الثقافي المتدني يكونون في الغالب تابعين منقادين لغيرهم – لاسيما في سن الأحداث – حيث يتم استغلالهم من قبل بعض الشواذ في القيام بسلوكيات لا تتفق مع المبادئ والقيم الدينية والأخلاقية.

خامساُ: للتحقق من صحة الفرض الخامس للدراسة ونصه : " لا توجد فــروق ذات دلالــة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات الأحداث الجانحين في محافظــات غــزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى للمستوى الاقتصادي/ الجتماعي (منخفض - مرتفع) ".

قام الباحث باختيار 27% من الطرف العلوي لدرجات الأحــداث الجــانحين علــى مقيــاس المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي (وعددهم 9 أفراد)، وكذلك 27% من الطرف السفلي لنفس الدرجات وعددهم 9 أفراد أيضاً، وذلك بغرض المقارنة بين مرتفعي ومنخفضــي الــدرجات فيما يتعلق بأدائهم على مقياس الهوية الذاتية، وقد استخدم الباحث اختبار مان وتنــي بســبب صغر حجم العينة الذي لم يمكن الباحث من استخدام اختبار(ت) والجدول التالي يبين ذلك:-

جدول رقم (14)

الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي وعلاقة ذلك بأدائهم على مقياس الهوية الذاتية

الأبعاد الستة لمقياس الهوية	الفئة	العدد	متوسط التراتيب	مجموع التراتيب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المرحلة الأولى	منخفضو الدرجات	9	8.39	75.50	30.500	0.897	///
	مرتفعو الدرجات	9	10.61	95.50			
المرحلة الثانية	منخفضو الدرجات	9	10.00	90.00	36.000	0.401	///
	مرتفعو الدرجات	9	9.00	81.00			
المرحلة الثالثة	منخفضو الدرجات	9	6.00	54.00	9.000	2.872	**
	مرتفعو الدرجات	9	13.00	117.00			
المرحلة الرابعة	منخفضو الدرجات	9	6.50	58.50	13.500	2.434	*
	مرتفعو الدرجات	9	12.50	112.50			
المرحلة الخامسة	منخفضو الدرجات	9	6.94	62.50	17.500	2.075	*
	مرتفعو الدرجات	9	12.06	108.50			
المرحلة السادسة	منخفضو الدرجات	9	6.72	60.50	15.500	2.274	*
	مرتفعو الدرجات	9	12.28	110.50			
الدرجة الكلية	منخفضو الدرجات	9	5.39	48.50	3.500	3.315	**
	مرتفعو الدرجات	9	13.61	122.50			

**دالة عند مستوى 0.01　　　* دالة عند مستوى 0.05　　　/// غير دالة

يبين الجدول رقم (14) وجود فروق دالة احصاياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 بين الأحداث الجانحين (منخفضي ومرتفعي) الدرجات على مقياس المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي في الدرجة الكلية لمقياس الهوية الذاتية.

وهذا يعني أن الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض أكثر شعوراً بأزمة الهوية من ذوى المستوى المرتفع.

فالمستوى الاقتصادي عامل فعال ومؤثر في مسلكيات أفراد المجتمع لا سيما الأحداث، والمستوى الاقتصادي السيئ يحول دون توفير المستلزمات التي يعتبرها الشباب أمراً أساسياً مما يجعلهم يتبعون طرق غير شرعية في محاولة منهم لتحقيق أهدافهم، كما أن المستوى الاقتصادي السيئ يضعف المتابعة والرقابة التي تتبعها الأسرة مع أبنائها ويصبح الهم الأول كيفية التغلب على الظروف المعيشية الصعبة فيترك التلميذ مدرسته ليبحث عن عمل، ويسعى للتكيف مع الطبقة الجديدة (المهنيين)، فيبدأ الفشل دراسياً وبالتالي الشعور بالنقص،الأمر الذي يلقي بظلاله على مراحل النمو المختلفة.

كما أن دور العامل الاجتماعي والذي يرتبط بشكل مباشر بالمستوى الاقتصادي لا يقل أهمية، فالحدث الجانح الذي ينتمي إلى أسرة ذات مستوى اجتماعي مرتفع تكون الفرصة أكثر للحيلولة دون تماديه في الانحراف وذلك يعود لتوفر القدوة الحسنة.

وبذلك يكون الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المرتفع أقرب إلى التوصل لحل أزمة الهوية من الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض، كما أن هذا يمثل دلالة على أن الأسوياء ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي المنخفض قد يعانوا من أزمة الهوية، أو على الأقل في أحد مراحلها.

لم يجد الباحث فروقاً دالة احصاياً بين الأحداث الجانحين (منخفضي ومرتفعي) الدرجات على مقياس المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي في المرحلتين الأولى والثانية من مقياس الهوية الذاتية، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى اقتصار الحاجات في هاتين المرحلتين على أمور لاتحتاج إلى مستوى اقتصادي مرتفع.

في حين وجدت فروق دالة احصاياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 بين الأحداث الجانحين (منخفضي ومرتفعي) الدرجات على مقياس المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي في المرحلة الثالثة من مقياس الهوية الذاتية، وهي مرحلة المبادأة – الشعور بالذنب وفيها يحتاج الحدث

إلى دعم المسئولين وتشجيعهم، وكما يرى (جابر،1986: 174) فإن درجة المبادأة التي يكتسبها الفرد ترتبط بالنظام الاقتصادي للمجتمع المحلي.

كما وجدت فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05 بين الأحداث الجانحين (منخفضي ومرتفعي) الدرجات على مقياس المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي في المراحل الرابعة والخامسة والسادسة من مقياس الهوية الذاتية، وهي المراحل التي تتسع فيها دائرة العلاقات الاجتماعية للحدث لتشمل الجانب المدرسى وجماعة الرفاق والمجتمع المحيط، فيكون للمستوى الاقتصادي الاجتماعي دور في تشكيل هوية الفرد، لاسيما وأن الحدث في هذه المراحل يميل إلى الظهور أمام الآخرين.

سادساً: للتحقق من صحة الفرض السادس للدراسة ونصه : " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية تعزى للمستوى الثقافي (منخفض - مرتفع) ".

قام الباحث باختيار 27% من الطرف العلوي لدرجات الأحداث الجانحين على مقياس المستوى الثقافي (وعددهم 9 أفراد)، وكذلك 27% من الطرف السفلي لنفس الدرجات وعددهم 9 أفراد أيضاً، وذلك بغرض المقارنة بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات فيما يتعلق بأدائهم على مقياس الهوية الذاتية، وقد استخدم الباحث اختبار مان وتني والجدول التالي يبين ذلك:-

جدول رقم (15)

الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على مقياس المستوى الثقافي وعلاقة ذلك بأدائهم على مقياس الهوية الذاتية

الأبعاد	الفئة	العدد	متوسط التراتيب	مجموع التراتيب	قيمة U	قيمة Z	مستوى الدلالة
المرحلة الأولى	منخفضو الدرجات	9	8.22	74.00	29.000	1.036	///
	مرتفعو الدرجات	9	10.78	97.00			
المرحلة الثانية	منخفضو الدرجات	9	9.17	82.50	37.500	0.269	///
	مرتفعو الدرجات	9	9.83	88.50			
المرحلة الثالثة	منخفضو الدرجات	9	5.33	48.00	3.000	3.451	**
	مرتفعو الدرجات	9	13.67	123.00			
المرحلة الرابعة	منخفضو الدرجات	9	10.11	91.00	35.000	0.494	///
	مرتفعو الدرجات	9	8.89	80.00			
المرحلة الخامسة	منخفضو الدرجات	9	5.17	46.50	1.500	3.476	**
	مرتفعو الدرجات	9	13.83	124.50			
المرحلة السادسة	منخفضو الدرجات	9	6.83	61.50	16.500	2.156	*
	مرتفعو الدرجات	9	12.17	109.50			
الدرجة الكلية	منخفضو الدرجات	9	5.22	47.00	2.000	3.424	**
	مرتفعو الدرجات	9	13.78	124.00			

**دالة عند مستوى 0.01   * دالة عند مستوى 0.05   /// غير دالة

يبين الجدول رقم (15) وجود فروق دالة احصاياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 بين الأحداث الجانحين (منخفضي ومرتفعي) الدرجات على مقياس المستوى الثقافي في الدرجة الكلية لمقياس الهوية الذاتية.

وهذا يعني أن الأحداث الجانحين ذوي المستوى الثقافي المنخفض أكثر شعوراً بأزمة الهوية مما يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين المستوى الثقافي للحدث وهويته الذاتية، ولعل ذلك يعود إلى أن البيئة الثقافية التي تعيشها الأسرة تنعكس على أفرادها، فمن ينشأ في كنف أسرة تعتني بالجوانب الثقافية السوية يكون منطقياً في التفكير، مما يجعله أكثر قدرة على التعامل مع الآخرين والإقناع، فتزيد ثقته بنفسه، ويكون أكثر استقلالاً، وتكون فرصته أفضل للنجاح في المجالين العلمي والعملي، وبالتالي يكون أكثر قدرة على تحقيق هوية متميزة.

أما ضعف المستوى الثقافي للأسرة فإنه إما أن يؤدي إلى الاهتمام الزائد بالأبناء الذي غالباً ما يعمل على الإشباع السلبي لحاجاته ويكون شخصاُ اعتمادياً، أو نبذهم أو التسلط عليهم مما يؤدي إلى نفور الأبناء ومن ثمّ بحثهم عن بديل للأسرة يجدون من خلاله إشباع حاجاتهم المختلفة، ويتمثل هذا البديل في جماعة الرفاق "صحبة السوء" التي ومن خلالها يمارس الفتيان سلوكيات كثيرة مضادة للمجتمع، ويكون الحدث انسحابياً ومنقاداً للآخرين، وبذلك يكتسب هؤلاء الفتيان هوية سلبية.

لم يجد الباحث فروقاً دالة احصاياً بين الأحداث الجانحين (منخفضي ومرتفعي) الدرجات على مقياس المستوى الثقافي في المراحل الأولى والثانية والرابعة ففي مرحلتي (الثقة – عدم الثقة، والاستقلال - الخجل والشك) فإن العامل الثقافي يرتبط بعدد محدود من الأفراد هم أسرة الحدث، وقد لاحظ الباحث من خلال السجلات التراكمية للأحداث في مؤسسة الربيع أنهم يعانون من التفكك الأسري مما يساعد على ضعف المستوى الثقافي، أما المرحلة الرابعة (الكفاءة – الشعور بالدونية) وهي المرحلة التي تمثل الدراسة الابتدائية فإن المستوى الثقافي ينعكس من خلال المستوى التحصيلي للحدث وقد تبين أن مجموعتي المقارنة هم من ضعيفي التحصيل.

في حين تميزت المرحلتين الثالثة والخامسة بحصولهما على أقوى مستويات الدلالة بين المستوى الثقافي والهوية الذاتية، ويعود ذلك إلى طبيعة كلتا المرحلتين فالمرحلة الثالثة (المبادأة- الشعور بالذنب) تمثل نقطة الانطلاق للفرد من بيته الأسرية إلى البيئة المحيطة، كما أن المرحلة الخامسة (الهوية – اضطراب الهوية) هي الأكثر حساسية من بين مراحل

النمو، وتحتاج إلى مستوى ثقافي جيد، الأمر الذي جعل استجابات الأحداث تبين هذه الفــروق فيما بينهم وما تعكسه هذه الفروق من أثر على الهوية الذاتية.

أما في المرحلة السادسة فقد كانت الفروق دالة عند مستوى دلالة أقل من 0.05 ، وهذا يشير إلى أن المستوى الثقافي له أثر في علاقاتهم الاجتماعية سواء ارتبطت باختيار الأصــدقاء، أو بعلاقة الجانحين بالجنس الآخر، حيث يتضح أن من ينشأ في جو أكثر ثقافة يمتلك قدرة أكبــر في عملية تحديد الأصدقاء واختيار شريكة الحياة.

سابعاً: للتحقق من صحة الفرض السابع ونصه " لا يوجد تأثير دال للتفاعل بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع – منخفض) والمستوى الثقافي (مرتفع – منخفض) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية للأحداث الجانحين "

قام الباحث بإجراء تحليل التباين الثنائي (2 X2) بغرض فحص التأثير المشترك لكلٍ من المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع – منخفض) والمستوى الثقافي (مرتفع – منخفض) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية للأحداث الجانحين في محافظات غزة ، مع ملاحظة أنه تم اختيار الأحداث الجانحين الذين يشكلون 27% من الفئة العليا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وأولئك الذين يشكلون 27% من الفئة الدنيا للمستوى الاجتماعي الاقتصادي كمجموعتي المقارنة (مرتفع – منخفض)، ونفس النقاش ينسحب على المستوى الثقافي (مرتفع – منخفض)، وذلك عن طريق ترتيب درجات مجموع المستوى الثقافي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ترتيباً تصاعدياً، واختيار طرفي المجموعة (مرتفعي ومنخفضي) الدرجات على المقياسين، والجدول رقم (16) يبن ذلك:

جدول رقم (16)

تأثير كل من المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والمستوى الثقافي(مرتفع – منخفض) على الهوية الذاتية للأحداث الجانحين

المقياس	مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح.	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للهوية الذاتية	المستوى الاقتصادي (أ)	1566.669	1	1566.669	40.651	**
	المستوى الثقافي (ب)	996.669	1	996.669	25.861	**
	التفاعل بين (ا) و (ب)	2566.894	3	855.631	22.202	**
	الخطأ	539.550	14	38.539		

** دالة عند مستوى 0.01

يشير الجدول رقم (14) إلى أن وجود أثر دال لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع-منخفض) في استجابات مجموعة الجانحين على الدرجة الكلية للهوية الذاتية، لصالح مرتفعي المستوى الاقتصادي الاجتماعي، كما ينسحب هذا النقاش فيما يتعلق بالمستوى الثقافي، وهذا يؤكد ما سبق ذكره في الإجابة على الفرضين الخامس والسادس.

كما أن نموذج التفاعل المفحوص في هذه الدراسة بين المتغيرين السابقين له أثر مهم وجوهري على مجموعة الجانحين في الدرجة الكلية للهوية الذاتية، لصالح الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي والثقافي المرتفع.

وهذا يبين أن شعور الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي والمستوى الثقافي المرتفع بأزمة الهوية أقل من الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي والمستوى الثقافي المنخفض، وفي هذا تأكيد ضمني على الصدق النظري لنظرية اريكسون في تركيزها على العوامل الاجتماعية والثقافية كمحددات للسلوك الإنساني.

كما أن هذه النتيجة تدلل على أن العوامل المختلفة تتفاعل مع بعضها البعض في تأثيرها على الهوية الذاتية، مما يفيد أن مفهوم الهوية يمثل كياناً متكاملاً، لا يمكن دراسته بصورة جزئية، مما يستدعي ضرورة تناول مختلف العوامل بالبحث في نطاق المنحى التكاملي.

فالمستوى الاقتصادي يتفاعل مع المستوى الثقافي لإحداث بيئة خصبة لانحراف الأحداث من خلال عدم توفر الإمكانات المادية لتلبية حاجات الطفل المادية والنفسية على حد سواء إضافة إلى عدم توفر الاهتمام بالمستوى التعليمي للأبناء الأمر الذي قد يؤدي إلى فشل الأبناء دراسياً ومن ثم خروجهم إلى الشارع وسوق العمل في مراحل مبكرة، مما يسهم في إبراز الحدث أمام نفسه وأمام المجتمع المحيط بصورة غير ايجابية، إضافة إلى ما قد يتعرض له الحدث من صدمات تعمل على فقدانه الثقة بالمجتمع وبذاته مما ينعكس على هويته الشخصية والاجتماعية على حد سواء.

وهذا يحتم الالتفات إلى الأسوياء ذوي المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي والمستوى الثقافي المنخفض وتوفير الجو المناسب لهم لتجنيبهم الانحدار إلى هاوية الانحراف.

توصيات الدراسة

يتضح من نتائج الدراسة الحالية أن مرحلة المراهقة من المراحل المركزية في حياة الفرد وتشكيل سلوكه، وأن الشباب في هذه المرحلة يكون أكثر قابلية للانحراف، وبذلك فإن هذه المرحلة تتضمن أزمة نمائية حرجة هي الأكثر أهمية في الأزمات النفس اجتماعية التي يمر بها الفرد حسب اريكسون، تلك هي أزمة الهوية التي ترتبط بالظروف النفس اجتماعية والأنماط السلوكية للمراهق، لذا فلا بد من أن تتضافر الجهود لمساعدة الأحداث من الشباب لتخطي هذه الأزمات التي تؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للمراهق.

ويقترح الباحث بعض التوصيات التي قد تساهم في مساعدة الأحداث على تخطي هذه المرحلة بأمان وهي :

1. الاهتمام بانحراف الأحداث كظاهرة لها ارتباط بمفهوم الهوية، والعمل على الحد من هذه الظاهرة بمساعدة الأحداث على تخطي أزمة الهوية.
2. الاهتمام بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة بدءاً بالأسرة والمدرسة وجميع المؤسسات الاجتماعية الفاعلة.
3. اعتماد التوجيه الديني لتحصين الشباب ضد الغزو الفكري والثقافي وما ينشر بقصد لتفريغ الشباب الفلسطيني من مضمون هويته.
4. التعامل مع المراهقين بناءً على الخصائص النمائية لهم وإتاحة الفرصة لهم للتعبير والمشاركة الاجتماعية والنقابية (الطلابية) والسياسية.
5. تحديد المقومات والأسس التي يجب أن تقوم عليها الهوية الفلسطينية وفق المعطيات الأيدلوجية والدينية والسياسية والاجتماعية القائمة.

دراسات مقترحة:

* دراسة تتبعية لأزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين بعد مرحلة المراهقة _ أي بعد الخروج من مؤسسة الرعاية.

* دراسة طولية لمكانات الهوية لدي الشباب الفلسطيني.

*دراسة أزمة الهوية لدى الشباب الفلسطيني في ضوء متغيري الجنس والتنشئة الاجتماعية.

* دراسة مقارنة للهوية الأيدلوجية بين المنظومات الفكرية الفلسطينية.

ملخص الدراسة

مقدمة:

الشباب هم عماد الأمم وصنّاع المستقبل، وبقدر ما يتمتعون بصحة نفسية يكون عطاؤهم للمجتمع، وحتى يصل الشباب إلى أرقى درجات العطاء والإنتاج فإنه يمر بمراحل نمائية متعددة عليه أن يجتازها بنجاح، وتعتبر مرحلة المراهقة أخطر هذه المراحل، حيث يتعرض الحدث لكثير من المؤثرات النفسية والاجتماعية والثقافية التي تشترك معاً في تشكيل شخصية متميزة ليحدد "من أنا؟" وبالتالي صياغة هوية خاصة به ضمن المرجعيات الثقافية والدينية والاجتماعية والنفسية التي يعيشها.

وقد لا يوفق الحدث في صياغة هوية تتفق مع تلك المرجعيات، وحينها يزداد القلق، وتختلط الأدوار لديه، وتكثر المشكلات، ويحتد الصراع مما قد يؤدي بهذا الحدث إلى الانحراف .

ومن هنا كان اهتمام هذه الدراسة بأزمة الهوية لدى الأحداث الجانحين مقارنة بالأسوياء في ضوء بعض المتغيرات.

أهداف الدراسة

1- معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في مفهوم الهوية الذاتية لديهم.

2- معرفة الفروق بين الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة في الأبعاد الفرعية لمقياس الهوية الذاتية.

3- معرفة الفروق في استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على مقياس الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحدث.

4- معرفة الفروق في استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء في محافظات غزة على مقياس المستوى الثقافي للحدث.

5- معرفة الفروق بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية التي تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي الاجتماعي (مرتفع – منخفض).

6- معرفة الفروق بين درجات الأحداث الجانحين في محافظات غزة على مقياس الهوية الذاتية التي تعزى لمتغير المستوى الثقافي (مرتفع – منخفض).

7- معرفة علاقة التفاعل بين المستوى الاقتصادي الاجتماعي، والمستوى الثقافي (مرتفع- منخفض) مع درجات الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية .

أهمية الدراسة

يعتبر مفهوم الهوية أحد المفاهيم التي تحظى باهتمام الباحثين في علم النفس المعاصر، لما يتبناه هذا المفهوم من جوانب تسمو بالإنسان إلى إنسانيته، ولما كانت مشكلة جناح الأحداث من الظواهر المتفشية، فإن هذه الدراسة تحاول الوقوف على الفروق في مفهوم الهوية بين الأحداث الجانحين والأسوياء، وربط ذلك بالمتغيرات الاقتصادية الاجتماعية، والثقافية.

وتعتبر هذه الدراسة - حسب علم الباحث – الأولى في محافظات غزة، التي تبحث في مفهوم الهوية، لذا فإن الباحث يأمل في أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون في دور رعاية الأحداث، وكذلك أولياء الأمور ومعلمو المدارس الإعدادية والثانوية، بتوظيف أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية وطرق التدريس.

العينة

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين: الأولى شملت جميع الأحداث الجانحين – نزلاء مؤسسة الربيع للرعاية الاجتماعية بغزة - فترة تطبيق الدراسة والبالغ عددهم 35 حدثاً، أما المجموعة الثانية فتكونت من 100 طالب تم اختيارهم من طلبة الصف العاشر من إحدى المدارس الثانوية للبنين في محافظة خان يونس.

الأدوات

استخدم الباحث في دراسته الأدوات التالية:-

1- مقياس الهوية الذاتية لراسموسن "Rasmussen" (تعريب وتقنين عبد الله المنيزل).
2- مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي (إعداد إيمان أبو شعبان).
3- مقياس المستوى الثقافي (إعداد إيمان أبو شعبان).

الأساليب الإحصائية

1. اختبار "ت" T-test.
2. معامل ارتباط بيرسون Person’s Correlations.
3. التحليل التمييزي Discriminantory Analysis.
4. اختبار مان- ويتني Mann-Whitney test (U).
5. تحليل التباين الثنائي Two - Way ANOVA.

نتائج الدراسة

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق دالة بين الجانحين والأسوياء فيما يتعلق بالدرجة الكلية للهوية الذاتية، مرحلة الجهد مقابل الشعور بالنقص، مرحلة الهوية مقابل غموض الدور، مرحلة الألفة مقابل العزلة وذلك لصالح مجموعة الأسوياء.

في حين لم تكشف الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين مجموعتي الدراسة فيما يتعلق بالمراحل الثلاث الأولى: مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة، مرحلة الاستقلال مقابل الخجل والشك، مرحلة المبادأةمقابل الشعور بالذنب.

بينت نتائج الدراسة وجود فروق بين استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي لصالح الأسوياء، في حين لم تظهر نتائج الدراسة وجود فروق دالة بين استجابات الأحداث الجانحين والأسوياء على مقياس المستوى الثقافي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01 لمتغير المستوى الاقتصادي/ الاجتماعي (مرتفع - منخفض) في الدرجة الكلية لاستجابات مجموعة الأحداث الجانحين على مقياس الهوية الذاتية لصالح الجانحين ذوي الدرجات المرتفعة، وكذلك بالنسبة للمستوى الثقافي.

وتبين وجود أثر جوهري للتفاعل بين المتغيرين السابقين (المستوى الاقتصادي الاجتماعي/ المستوى الثقافي) على الدرجة الكلية للهوية الذاتية، وذلك لصالح الأحداث الجانحين ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي والثقافي المرتفع.

قائمة المصادر والمراجع

! **المصادر:**

- **القرآن الكريم**
- ابن حنبل، أحمد (1995): **المسند،** شرح حمزة الزين، دار الحديث، القاهرة.
- ابن ماجه، محمد (ب، ت): **سنن ابن ماجه،** الطبعة الثانية، دار الفكر، بيروت.
- ابن منظور (1988): **لسان العرب،** ط3، تحقيق عبد الله الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
- البخاري، محمد (ب.ت): **صحيح البخاري،** المكتبة العصرية، بيروت.

! المراجع العربية

- أبو جادو، صالح (1998): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .
- أبو حطب، فؤاد و صادق، أمال (1990): **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين،** ط2 ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أبو خاطر، نافذ (2000):"**سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن أقرانهم الأسوياء في محافظات غزة** "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو شعبان، إيمان (1998): **دراسة لبعض العوامل المؤثرة على الدافع للإنجاز لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة**" ، رسالة ماجستير –الجامعة الإسلامية، غزة.
- أحمد، محمد فؤاد (1992): **دراسة لبعض الخصائص النفسية وعلاقتها بمركز الضبط لدى الأحداث الجانحين،** رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الآداب-جامعة الزقازيق.
- الأشول، عادل عز الدين (1982): **علم نفس النمو،** مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- الأنصاري، سامية (1989): **استخدام العلاج الجماعي لتعديل بعض الحاجات النفسية لدى الأحداث الجانحين**، مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية، العدد الثاني، ص233-261.

- الحفني، عبد المنعم (1994): **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**، مكتبة مدبولي، القاهرة.

- الخطيب، رجاء (1990): **الضبط الداخلي/ الخارجي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى جناح الأحداث**، مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الخامس عشر، السنة الرابعة ، القاهرة.

- الخطيب، محمد جواد (1998): **التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق**، غزة.

- الخطيب، محمد جواد (1999): **سيكولوجية الطفولة**، كلية التربية- جامعة الأزهر غزة.

- الديب، محمد (1997): **الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- الديدي، عبد الغني (1995): **التحليل النفسي للمراهقة**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

- السيد، عادل (1990): **دراسة مقارنة بين الأسوياء والجانحين على أسلوب رسم الذات والأسرة**، القاهرة : مجلة علم النفس ، السنة الرابعة، العدد14، ص174.

- الصايغ، سلوى (1995): **القوانين الفلسطينية الخاصة بالأحداث والاتفاقية الدولية لحقوق الطفل**، غزة، فلسطين.

- العصرة، منير(1975): **رعاية الأحداث ومشكلة التقويم**، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية.

- الفيومي، محمد (1992): **دراسة مقارنة لاتجاه الجانحين وغير الجانحين نحو الذات ونحو الآخرين**، القاهرة :مجلة علم النفس، السنة السادسة، العدد21، ص146.

- القهوجي، علي (2000): **علم الإجرام وعلم العقاب**، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

- الكبيسي، عبد الكريم جمعة (1988): "**قياس التكيف الشخصي والاجتماعي لدى الأحداث الجانحين وعلاقته بالمعاملة الوالدية بناء وتطبيق**"، الجامعة المستنصرية، بغداد.

- الملا، سلوى (1979): سمات الشخصية لدى الجانحين، **قراءات في علم النفس الاجتماعي**، المجلد الثالث، ص443، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- المنيزل، عبد الله فلاح: " **أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين** "، دراسات : العلوم الإنسانية، 1994، المجلد 21(أ) عدد1، 137-170.

- النجار، محمد (1997): "**تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى معاقي الانتفاضة جسمياً بقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

- الهابط، محمد السيد (1985): **التكيف والصحة النفسية**، الطبعة الثانية،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

- الهابط، محمد السيد (1989): **حول صحتك النفسية** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

- الوقاد، مهاب (1991): **جناح الأحداث الكامن، خصائصه والعوامل التي قد تحوله إلى جناح ظاهر**"دراسة أمبريقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات- جامعة عين شمس.

- باظة، آمال (1997): **الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- بشاي، ميشيل (1991): **دراسة مقارنة في الذكاء والشخصية لدى بعض فئات جناح الأحداث**، رسالة ماجستير، كلية الآداب- جامعة عين شمس.

- تفاحة جمال (1992): **أبعاد مصدر الضبط لدى المراهقين الجانحين والأسوياء "دراسة مقارنة"**، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس.

- جابر، جابر عبد الحميد (1986): **نظريات الشخصية**، دار النهضة العربية، القاهرة.

- جبر، أحمد فهيم والنابلسي، نظام (1995): **سيكولوجية المراهق وتربيته**، نابلس، فلسطين.

- جلال، سعد (1986): **الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية**، دار الفكر العربي ، القاهرة.

- حجازي، مصطفى (1995): **الأحداث الجانحون**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

- حسان، شفيق فلاح (1989): **أساسيات علم النفس التطوري**، مكتبة الرائد العلمية، عمان.

- حسان، ماهر (1999): **مظاهر الاغتراب النفسي لدى طلبة الثانوية العامة بمحافظة غزة في ضوء بعض المتغيرات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.

- حسن، محمد (1987): **الأحداث الجانحون وتنشئتهم الأسرية** ، دراسة ميدانية بالمدينة المنورة" بحوث المؤتمر الثالث1987، مصر: الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

- خطاب، كريمة (1986): **دراسة لأزمة الهوية في المراهقة**، دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين شمس.

- رزوق، أسعد (1977): **موسوعة علم النفس**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.

- رمضان، السيد (1990): **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة** ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

- رمضان، السيد (1995): **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- زهران ، حامد (1985): **علم نفس النمو**، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة.

- سعد، أسعد نصيف (1997): **إعداد برنامج في اللعب الجماعي لتعديل السلوك اللاتوافقي لدى الأحداث الجانحين**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات- جامعة عين شمس.

- سليمان، جلال (1988): "**دراسة مستعرضة للنمو النفسي الاجتماعي لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية وفقا لنظرية اريك اريكسون**"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، القاهرة.

- شحيمي، محمد أيوب (1994): **المشكلات والانحرافات الطفولية وسبل علاجهـــا**، دار الفكر اللبناني، بيروت.

- صوالحة، محمد أحمد (1993): "**الخلفيات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية لدى عينة من الأحداث الجانحين في الأردن**" ، المجلة العربية للتربية ، المجلد 14، عدد1، 101.

- عبد القادر، محمود (1984): **علم نفس النمو ونظرياته**، كلية التربية-جامعة الأزهر، القاهرة.

- عبد الله، مجدي (1996): **السلوك الاجتمـــاعي وديناميــاتـــه – محاولـــة تفســيرية**، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- عدس، عبد الرحمن (1998): **علم النفس التربــوي**، دار الفكــر للطباعـــة والنشـــر والتوزيع، عمان.

- علوان، عبد الله ناصح (1990): **تربية الأولاد في الإسلام**، ط17، دار السلام للطباعة والنشر، مصر.

- عودة، عبد القادر(1977): **التشريع الجنائي في الإسلام مقارناً بالقـــانون الوضـــعي**، دار التراث العربي، القاهرة.

- عيسوي، عبد الرحمن (1984): **سيكولوجية الجنوح**، دار النهضة العربية، بيروت.

- فراج، محمد فرغلي (1974): **أساليب الاستجابة بين الجانحين والأسوياء**،الجمعيـــة المصرية للدراسات النفسية "الكتاب السنوي"، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- فهمي، مصطفى (1970): **الإنسان والصحة النفسية**، مكتبة الأنجلو المصرية.

- فهمي، مصطفى (1978): **التكيف النفسي**، مكتبة مصر، القاهرة.

- قشقوش، إبراهيم (1980): **سيكولوجية المراهقين**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- قناوي، هدى (1996): **الطفل تنشئته وحاجاته**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- كاره، مصطفى عبد المجيد (1985): **مقدمة في الانحراف الاجتماعي** ، معهد الإنماء العربي، بيروت .

- كفاراكيوس، وليم (1976):**انحراف الأحداث**، ترجمة عنايات محمـــد زكـــي، الهيئـــة المصرية العامة للكتاب.

- محفوظ، محمد جمال الدين (1986): **التربيـــة الإســـلامية للطفـــل والمراهـــق**، دار الاعتصام، جمهورية مصر العربية.

- مرسي، أبو بكر(1988): **دراســـة مقارنة لمستوى القلق وعلاقته بتحديـــد الهويـــة لدى المراهقين من المدخنين وغير المدخنين**، رسالة ماجستير غيـــر منشـــورة، كليـــة الآداب- جامعة عين شمس.

- مسن، بول ، وآخرون (1986): **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، ترجمة أحمد سلامة، مكتبة الفلاح، الكويت.

- منصور، حسن عبد الرازق (1989): **الانتماء والاغتراب** "دراسة تحليلية" دار جرش للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

- موسى، رشاد (1999):**علم نفس الدعوة بين النظرية والتطبيق**، المكتبة الإبراهيمية، الإسكندرية.

- موسى، عبد الفتاح (ب ت): **التنشئة الاجتماعية** "منظور إسلامي"، أسوان، مصر.

- نشواتي، عبد المجيد (1984): **علم النفس التربوي**، دار الفرقان، عمان.

- نقولا، نرمين (1990): **دراسة مستوى مفهوم ذات الأحداث الجانحين البالغين مـــن العمر 10-12 عاماً "دراسة تقويمية تشخيصية"**، رسالة ماجستير- جامعة عين شمس.

- هنري وماير (1992): **ثلاث نظريات في نمو الطفل**، ترجمة هـــدى قنـــاوي، مكتبـــة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- هول، لندزي (1978): **نظريات الشخصية**، ترجمة فرج أحمد فرج وآخرون، الهيئـــة المصريةالعامة للتأليف والنشر، القاهرة.

! المراجع الأجنبية:

- Adams, G,R.&Jones , R, M,.(1983). Female Adolescents Identity Development: Age Comparisons and perceived Child-Rearing Experience, **Developmental psychology**, vol.19 No,2. PP 249 –256.

- Adams,G& Others (1987). The Relations Among Identity Development, Self-Consciousness,and Self-Focusing During Middle and late Adolescence. **Developmental psychology**, vol.23 No, 2. PP 292 –297.

- Arnold H.,Buss and Mark, Perry (1992). The Aggression Questionnaire, **Journal of Personality And Social Psychology**,Vol.63,No.3,pp. 452-459.

- Atwater, Eastwood (1979). **Psychology of Adjustment**. Prentice- Hall, Inc. Englewood cliffs.

- Boone, Daniel and Green, Samuel (1991). Predicting with the MMPI the Adjustment of Juvenile Delinquents to Institutionalization :Does Gender Make aDifference? , **Journal of Personality Assessment**, Vol. 57(1), pp. 61-76.

- Braian, N.(1982). Identity Status Parent Adolescent relationships, and Participation in marginal religious groups. **Dissertation Abstracts International**, Vol..11. No 12. June.

- Brown.B, Lohr.M (1987). "Peer-Group Affiliation an Adolescents Self-Esteem: An Integration of Ego Identity and Symbolic-Interaction Theories, " **j.of personality and Social Psychology,** Vol.52, No.1, pp 47-55.

- Cote, James & Levine, Charles.(1992). **The Genesis of the Humanistic Academic: Asecond Test of Eriksons Theory of Ego Identity Formation**. Erik Data base, No.080 / 143.

- Eaker, H (1983). A Factor Analytic Study of Personality Intellectual Variables**, Journal of Children and Psychology**, Vol.18 (2), pp. 177-189.

- Erikson,Erik.H (1994**). Identity: Youth and Crisis**, New York.

- Ethier, K & Deaux, K(1994). Negotiating Social Identity When Contexts Change: Maintaining Identification and Responding toThreat. **j.of personality and Social Psychology**. Vol 67 no:2 pp. 243-251.

- Gletman,Henry(1981). **PsychologY** WW.norton&company. New York. London.

- Isdoro, E, Eyor.,(1981). British delinquents and Non-delinquents on seven Domains of self concept, university of Nigeria, **journal of psychology**, PP.134-145.

- Lazerson, A (1975). "**Psychology Today: An Introduction**" , CRM, Random House, USA.

- Luengo, M.A and Others(1994). Ashort-Term Longitudinal Study of Impulsivity and Antisocial Behavior**, Journal of Personality and Social Psychology**,Vol.66, No.3, PP.542-548.

- Milwaukee, F.,(1981). An analysis of ego Identity Processes in Adolescents Within a,Dependent Group" **Dissertation Abstracts International**,vol.42 , No.05,November.

- Mussen, Paul & Others (1984). **Child Development and Personality,** USA: Harper& Row Publishers.

- Misra, Mp (1983). Some Personality Characteristics of Juvenile Delinquency Social Clefencel, **Dissertation Abstracts International,** Vol. 18, pp. 32-36.

- Ochse, R. & Plug, C. (1986). Cross-Cultural Investigation of the validity of Eriksons theory of personality Development" **j.of personality and Social Psychology**. Vol 50 no:6 pp.1240-1252.

- Protinsky, H.,(1988).Identity formation: Acomparision of problem and non-problem adolescents, **adolescence**, 111 , pp . 67-72.

- Roberts.Carl & Others (1987). Boyhood Gender Identity Development: A Statistical Contrast of Two Family Groups. **Developmental psychology**, vol.23 No, 4. PP 544 –557.

- Schiedel, D, G. & Marcia, J, E(1985). "Ego Identity, Intimacy, sex Role Orientation and Gender, **Developmental psychology**, vol.21, no, 1. PP.149-160.

- Stark, Rodney(1987). Sociology, Californio: Wadsworth Publishing Co.

- Walter, Mischel (1971). **Introduction to Personality**. Holt, Rinehart and Winston, Inc. New York.

- Youchelson, Samuel & Samenw, Stanton (1979). **The Criminal Personality,** Katheryn & John Yochelson Pub.

- Yussen, R & Others .(1978). **Child Development**, WM.C.Brown Company, Publishers Dubuque, Lowa.

- Zastrow, charles& Others (1993). **Understanding Human Behavior and the Social Environment**, Nelson-Hall Publishers, Chicago.



موافقة وزارة الشئون الاجتماعية على تنفيذ اجراءات الدراسة.

مقياس الهوية الذاتية.

مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

مقيـــاس المستـــوى الثقـــافي.

جـــدول ارتباطـــات فقـــرات مقيـــاس الهويـــة الذاتيـــة بالاشـــتقاقات الفرعيـــة.

يوجد في هذا المكان تكرار في الأصل

ملحق رقم (2) مقياس الهوية الذاتية

Ego Identity Scale

م	العبـــــــــــــــــــــارة	موافق	غير موافق
1.	أشعر بالندم حين أكون مضطراً للتضحية بمتعة آنية من أجل أهداف مستقبلية.		5
2.	يبدو أن لا أحد يفهمني.		5
3.	تنتابني المخاوف من فكرة طرح أسئلة عليّ داخل غرفة الصف، وذلك بسبب ما يمكن أن يكونه الآخرون عني إذا لم أستطع الإجابة.		5
4.	العمل شر لا بد منه، وعلى الشخص تحمله حتى يتمكن من كسب العيش.		5
5.	لا فائدة من الأسف على قرارات اتخذتها بالفعل.	5	
6.	الناس عادة صادقون في التعامل مع بعضهم البعض.	5	
7.	إن ما يقوله الناس عني يجعلني أشعر بأنني شخص يسهل الحديث معه.	5	
8.	عندما يوكل لي عمل ما، فإنني أحاول عدم الانهماك الكلي فيه إلى درجة تفقدني القدرة على توقع ما سيأتي فيما بعد.	5	
9.	إنني أعمل بشكل أفضل عندما أعرف بأن عملي سوف يقارن بأعمال الآخرين.		5
10.	لا توجد عندي صعوبة في تجنب الآخرين، ممن يمكن أن يورطوني في مشكلات.	5	
11.	عندما أضطر للعمل فإنني عادة ما أشعر بالملل بغض النظر عن نوع العمل.	5	
12.	لا يقلقني أن أخطئ أمام زملائي.		5
13.	القرارات التي يتخذها في الماضي كانت في معظمها قرارات صحيحة.	5	
14.	على الرغم مما قد أحمله من مشاعر قوية أحياناً نحو بعض الأشياء إلا أنني لا أفصح عن مشاعري للآخرين.		5
15.	حينما أفضل شيء فإنني عادة ما أشعر بالقلق، فيما إذا كان ما فعلته صحيحاً أم لا.	5	
16.	أنا واثق بأنني سوف أنجح في الحياة عندما أتخذ قراراً نهائياً يتعلق بمستقبلي العملي.		5
17.	من الأفضل أن لا تسمح للآخرين بمعرفة الكثير عن أسرتك أو تاريخك إذا استطعت ذلك.		5
18.	في الحقيقة لا يوجد عندي أهداف أو خطط محددة للمستقبل، وأنا قانع بأن أترك للمستقبل أن يقرر ذلك.	5	
19.	لم أشعر أبداً بالسعادة للمشاركة في أندية المدرسة ونشاطات الطلبة فيها.	5	

.20	إذا لم أكن حذراً فإن الآخرين يحاولون استغلالي.		5
.21	بوجه عام فإنه يمكن الثقة بالآخرين.	5	
.22	من النادر جداً أن أتمنى لو كان لي وجه أو جسم مختلف.	5	
.23	يمكن أن تسير أموري في الحياة بشكل أفضل لو كان مظهري أحسن.		5
.24	على الفرد أن يتخذ قراراته بنفسه، مهما كان عمره، حتى لو لم يوافقه والداه على ما يفعل.		5
.25	ليس من الصعب أن تستمر في التفكير في أمرٍ واحد إذا كان الأمر يتطلب ذلك.	5	
.26	يبدو أنني غير قادر على تقرير ما أريد أن أفعل في هذه الحياة.		5
.27	يبدو أنني أنجز أقل من أناس آخرين لا يبذلون نفس الجهد الذي أبذله.		5
.28	عندما أكون في مجموعة فإنني أجد صعوبة في التمسك بآرائي إذا ما اعتقدت أن الآخرين لن يتفقوا معي.	5	
.29	لدي صديق واحد على الأقل أشاركه مشاعري وأفكاري الشخصية.	5	
.30	إنني لا أشعر بأن مظهري وأفعالي تمنعني من التقدم في الحياة.		5
.31	إن الآخرين لا يعترفون بفضلي عندما أكون بعمل جيد.		5
.32	إن واحداً من أصعب الأشياء التي على الشاب التغلب عليها هي خلفيته الأسرية		5
.33	إن أفضل شيء في حياتي لا يزال ينتظرني.	5	
.34	عادة ما أستطيع التمسك بآرائي التي أعتقد أنها صحيحة والدفاع عنها دون حرج.	5	
.35	يبدو أن لدي القدرة على جعل الناس يشعرون بالراحة والمتعة في حفلةٍ ما.		5
.36	أواجه صعوبة في الاعتراض عندما تقوم المجموعة بعمل ما أعتقد أنه غير صحيح.	5	
.37	البقاء بدون أصدقاء مقربين أسوأ من وجود أعداء.		5
.38	أنا لست متأكد من المهنة التي أريدها، ولكن يوجد لدي خطط وأهداف محددة للسنوات القليلة القادمة.		5
.39	إن من السهل إقامة صداقات مع أشخاص تحبهم إذا كانوا لا يعرفون الكثير عن خلفيتك.	5	
.40	لا أحب الرياضة أو الألعاب التي يكون عليك أن تتفوق فيها على شخصٍ آخر.		5
.41	من الصعب أن تجد الشخص الذي تستطيع أن تثق به.		5
.42	أعتقد أنه علي أن أتخذ قرارات فيما يتعلق بالمسائل الهامة لأن أحداً لن يعيش حياتي بدلاً مني.	5	

.43	على الشخص أن ينسجم أو يتفاهم مع الآخرين حتى يشعر بالراحة، مع أنه ليس بحاجة إلى أصدقاء مقربين.		5
.44	أنا فخور بخلفيتي الأسرية.		5
.45	لا أستطيع أن أركز تفكيري على شي واحد.	5	
.46	إنها فكرة جيدة أن يكون لدى الإنسان خطة لما يجب عليه عمله مستقبلاً بغض النظر عن حجم العمل الذي عليه عمله في الوقت الحاضر		5
.47	في السنوات القليلة الماضية لم أشارك في النوادي، ولم أمارس نشاط في جماعة منظمة أو أية نشاطات رياضية.	5	
.48	لقد وجدت أن الأشخاص الذين أعمل معهم لا يقدرون قدراتي ولا يفهمونها.		5
.49	لسبب ما يبدو أنني لم أعرف حقيقة الأشخاص الذين عملت معهم مع أنني أحببتهم.		5
.50	أنا قانع جداً بما أنا عليه.	5	
.51	لا أستطيع انتظار الأشياء التي أريدها حقيقة.	5	
.52	يكون الشخص أكثر سعادة إذا لم يقترب جداً من الآخرين.	5	
.53	مهما حاولت فمن الصعب أن أبقي تفكيري مركزاً على مهمة أو عمل ما.	5	
.54	واحداً من الأشياء الممتعة للمراهقين هو القدرة على الوجود مع مجموعة تصنع قواعدها وقوانينها وتعمل ما تريد كمجموعة.		5
.55	إذا قمت بعمل فإنني لا أستطيع التخلص منه.		5
.56	كثيراً ما يسيء الآخرون فهم طريقتي في تأدية الأشياء.	5	
.57	إن الشخص الذي لم يكن عضواً في مجموعة منظمة أو نادي في وقت ما خلال مرحلة المراهقة قد فقد الشيء الكثير	5	
.58	عندما أفكر في مستقبلي أشعر بأنني فقدت أفضل الفرص للتقدم.		5
.59	أرغب في أن أتسلم عملاً صعباً، لأن إنهاءه يشعرني بالكثير من الرضا.		5
.60	يبدو أنني لا أصل إلى شيء على الرغم من أنني أعمل بجد دائم.		5
.61	من الأهمية بمكان أن يحظى كل شيء تعمله بموافقة والديك.		5
.62	لا يزعجني أن يكتشف أصدقائي أنني لا أعمل بعض الأشياء بنفس الدرجة من الإتقان الذي يعملها الآخرون.	5	
.63	على العموم إنني لا أشعر بالندم على القرارات التي اتخذها.	5	
.64	أشعر بأنني متأكد من أنني أعرف ما أود عمله في المستقبل، وأن لدي أهدافاً محددة.	5	

.65	لا يوجد عندي مشكلة في التركيز على ما أقوم به من عمل.		5
.66	لا يمكن أن يكون الشخص سعيداً في عمل يتنافس به مع الآخرين دائماً.		5
.67	أشعر أن فرصة النجاح الحقيقي في الحياة قد فاتتني.		5
.68	إذا كان الشخص يرغب في شيء ذي قيمة فإن عليه أن ينتظر من أجله.	5	
.69	في البيت أستمتع بممارسة الأنشطة والأعمال التي أضطر أن أتنافس بها مع الآخرين.	5	
.70	لا أتخذ قرارات مهمة أبداً بدون الحصول على مساعدة أو نصيحة من عائلتي.		5
.71	إنه من الأفضل أن لا تقول شيئاً أمام الناس كي لا تقع في الخطأ.		5
.72	إنني أفقد الاهتمام في الأشياء إذا كان ذلك يتطلب مني الانتظار وقتاً طويلاً للحصول عليها.		5

*العبارتان 24 ، 35 تم حذفهما ويصبح المقياس مكون من 70 فقرة.

ملحق رقم (3)

مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي

Socio-Economic level scale

أولاً / المستوى التعليمي للوالدين

م	المستوى التعليمي	الوالد	الوالدة
	دكتوراه		
	ماجستير		
	دبلوم خاص		
	مؤهل جامعي		
	دبلوم متوسط		
	ثانوية عامة		
	مؤهل إعدادي		
	يعرف القراءة والكتابة		
	لا يعرف القراءة والكتابة		

ثانياً: المستوى المهني للوالدين

م	المهنة	الوالد	الوالدة
1	أستاذ جامعي		
2	طبيب		
3	تاجر كبير		
4	صاحب عقارات		
5	مهندس		
6	محامي		
7	مسؤول إداري كبير		
8	مقاول		
9	مدرس		
10	موظف		

11	مزارع		
12	عامل فني		
13	بائع متجول		
14	أذن (حارس)		
15	أعمال غير مصنفة	( )	( )
16	متقاعد	( )	( )
17	لا يعمل	( )	( )

ثالثاً: معلومات حول الوضع الاقتصادي:

1- عدد أفراد الأسرة (   )

2- عدد غرف السكن (   )

3- الدخل الشهري للأسرة (   )

4- نوع السكن. ملك (   ) إيجار (   )

5- محل السكن. مدينة (   ) قرية (   ) معسكر (   )

ملحق رقم (4)

استمارة المستوى الثقافي

Cultural level scale

لا	أحياناً	نعم	العبارة	مسلسل
			توجد مكتبة في المنزل .	1.
			تقرأ الأسرة الجرائد .	2.
			تشاهد الأسرة التليفزيون .	3.
			يمارس بعض أفراد الأسرة الفنون المختلفة كالرسم والشعر والموسيقى .	4.
			تعمل الأسرة على تنمية الهوايات لدى أفرادها .	5.
			تشكل قراءة الكتب على اختلاف أنواعها جانباً مهماً من اهتمامات الأسرة	6.
			يعتبر الترفيه مهماً للأسرة .	7.
			تهتم الأسرة بقضايا الرأي العام .	8.
			يستمع بعض أفراد الأسرة للبرامج الإذاعية .	9.
			تحرص الأسرة على تعليم أفرادها طريقة استخدام الكومبيوتر .	10.
			يهتم بعض أفراد الأسرة بتعلم اللغات الأجنبية .	11.
			تهتم الأسرة بتلقي أفرادها قدر عالي من التعليم .	12.
			يحرص معظم أفراد الأسرة على حضور الندوات العلمية والأدبية	13.
			يشارك بعض أفراد الأسرة في دورات ثقافية وعلمية وتربوية مختلفة .	14.
			يتابع أفراد الأسرة الجديد في العلم والثقافة من خلال المجلات العلمية المختلفة.	15.
			تهتم الأسرة بقراءة المجلات الثقافية والفنية والأدب العالمي .	16.

*الفقرة رقم 3 تم حذفها، ويصبح المقياس مكون من 15 فقرة.

ملحق رقم (5)

ملحق رقم (5) يبين ارتباطات فقرات مقياس الهوية الذاتية مع الاشتقاقات الثمانية عشرة للمقياس، مع تظليل الفقرة التي تنتمي للاشتقاق

الاشتقاقات																		الفقرة
18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
-0.04	0.09	0.02	-0.15	0.09	0.03	-0.17	0.01	-0.22*	0.16	0.11	-0.02	0.05	-0.29**	0.21*	0.11	0.53**	0.12	1
0.18	-0.23*	0.01	0.15	0.62**	0.02	-0.14	0.12	0.04	0.16	0.27**	-0.04	-0.14	-0.08	0.12	0.15	-0.03	0.15	2
0.13	-0.16	-0.11	-0.12	-0.10	-0.01	-0.09	-0.22	-0.30	0.04	0.09	-0.12	0.56**	0.05	0.14	0.07	0.02	0.09	3
-0.07	0.02	0.02	0.06	0.09	-0.29**	-0.02	-0.02	0.56**	0.02	0.08	0.02	0.07	-0.06	0.09	0.18	-0.30	-0.06	4
0.07	0.03	-0.07	-0.01	-0.01	-0.18	0.07	-0.06	-0.07	-0.12	0.15	0.10	0.05	0.03	0.67**	0.12	0.05	0.10	5
-0.17	0.15	-0.27**	-0.02	0.14	0.02	0.05	0.01	-0.17	-0.003	0.14	0.02	-0.02	-0.14	0.05	0.03	0.13	0.62**	6
0.35**	-0.089	-0.052	0.075	0.12	0.038	0.049	0.077	0.023	0.082	0.022	-0.18	0.05	0.27**	0.221*	0.158	0.021	-0.08	7
0.059	-0.058	0.23*	-0.052	-0.007	-0.055	-0.056	0.085	0.22*	0.47**	0.059	0.077	-0.122	0.028	-0.007	0.048	-0.18	0.18	8
0.114	-0.144	-0.149	-0.081	0.116	0.076	-21*	0.46**	-0.24*	0.052	0.090	0.009	0.001	0.143	0.134	0.131	0.100	0.0580	9
-0.27**	0.53**	-0.021	-0.093	-0.105	0.009	-0.195	-0.067	-0.024	-0.052	-0.190	0.137	0.140	-0.185	0.019	0.090	0.143	-0.124	10
-0.023	-0.092	0.094	0.060	-0.015	-0.121	0.221*	-0.215*	0.42**	0.097	0.060	0.206*	0.046	-0.27**	-0.019	-0.123	-0.005	0.133	11
0.011	0.194	0.159	-0.075	-0.30**	-0.101	-0.061	-0.012	0.152	-0.028	-0.043	0.108	0.33**	-0.079	-0.059	-0.125	0.078	-0.040	12
0.084	-0.062	0.086	-0.053	0.099	-0.039	0.047	0.065	0.008	0.144	0.229*	-0.009	-0.006	-0.296**	0.58**	0.133	0.256*	0.121	13
0.48**	-0.111	0.010	0.025	0.036	-0.091	0.143	0.021	-0.056	-0.003	0.162	0.083	0.158	-0.143	0.127	-0.005	0.065	0.140	14
-0.085	0.224*	0.113	0.086	-0.145	-0.078	-0.052	-0.077	-0.066	-0.124	0.045	0.069	-0.010	-0.046	0.41**	0.147	0.039	-0.080	15
0.184	0.120	-0.066	-0.29**	0.094	-0.111	0.136	-0.085	0.038	0.039	0.017	-0.203*	-0.006	0.165	-0.050	-0.023	0.45**	0.001	16
0.135	-0.100	0.125	0.004	-0.160	-0.072	0.057	0.014	0.207*	-0.149	-0.033	0.53**	0.090	-0.085	0.023	0.049	-0.173	0.015	17
0.122	0.044	-0.147	0.35**	-0.016	-0.196	0.144	-0.069	0.29**	-0.036	-0.055	0.018	-0.085	0.053	-0.080	-0.088	-0.30**	-0.113	18

الاشتقاقات																		رقم الفقرة
18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
0.254*	-0.231*	0.029	-0.001	0.029	-0.29**	0.035	-0.007	0.144	0.070	0.55**	-0.176	0.190	-0.060	0.164	0.016	-0.166	0.118	19
0.117	-0.071	-0.029	0.044	0.128	-0.104	0.123	-0.017	0.162	0.100	0.039	0.029	-0.121	-0.067	0.132	-0.027	-0.148	0.59**	20
-0.108	-0.028	-0.047	-0.085	0.028	-0.085	-0.061	0.145	-0.110	0.136	0.104	0.093	0.011	0.108	0.192	-0.018	0.089	0.74**	21
-0.099	0.132	-0.002	-0.009	-0.107	0.37**	0.079	-0.149	0.088	0.052	-0.073	0.020	0.039	0.026	-0.102	-0.139	-0.100	0.012	22
0.098	0.172	0.076	-0.037	0.055	0.39**	0.019	0.093	-0.026	0.060	-0.128	-0.040	-0.074	0.053	-0.068	0.236*	0.064	-0.170	23
0.036	-0.064	-0.106	0.074	0.117	0.207*	-0.031	0.217*	-0.176	-0.082	0.166	-0.207*	-0.052	0.123	-0.051	0.158	0.079	0.023	24
0.227*	-0.138	0.165	0.134	-0.071	0.028	0.31**	-0.035	0.073	-0.026	0.119	-0.129	-0.078	0.184	0.144	0.073	0.004	-0.172	25
0.003	-0.069	-0.039	0.55**	0.229*	0.162	-0.164	0.097	-0.135	0.020	0.167	0.007	-0.056	-0.158	0.181	0.079	0.120	0.053	26
0.067	-0.161	-0.010	0.070	0.30**	0.165	-0.021	0.185	-0.076	0.47**	0.062	-0.076	0.083	-0.210*	0.134	0.026	0.142	0.210*	27
-0.140	0.58**	-0.067	-0.022	-0.082	0.27**	0.216*	-0.147	-0.119	0.020	0.048	-0.041	0.035	0.055	-0.182	-0.104	-0.100	-0.024	28
0.056	0.156	0.53**	0.081	-0.207*	-0.016	0.121	-0.161	0.176	-0.108	-0.116	0.195	0.072	-0.079	-0.057	-0.020	0.021	-0.112	29
-0.158	0.045	-0.027	0.052	-0.052	0.41**	0.145	-0.012	-0.33**	-0.123	-0.124	0.063	-0.067	0.053	-0.017	-0.149	-0.220*	-0.003	30
0.098	-0.001	-0.089	0.144	0.58**	0.087	-0.028	0.166	0.103	0.109	-0.026	-0.040	0.040	-0.053	-0.195	0.186	0.042	0.113	31
-0.016	-0.014	0.036	0.208*	0.115	0.020	-0.070	-0.037	-0.054	0.157	0.051	0.48**	0.067	-0.34**	0.26**	0.212*	0.30**	0.047	32
0.072	0.058	0.070	0.013	0.005	-0.087	-0.109	-0.066	0.149	-0.048	0.060	-0.073	0.028	0.000	0.068	0.116	0.50**	0.032	33
0.124	0.45**	0.198*	-0.071	-0.066	0.163	0.190	-0.021	-0.099	0.002	-0.194	0.161	0.043	0.000	0.202*	0.092	0.225*	-0.071	34
0.052	0.129	-0.244*	-0.046	0.005	0.019	-0.042	-0.090	-0.064	0.121	0.116	-0.142	-0.023	0.082	-0.084	0.004	0.128	-0.060	35
-0.121	0.48**	-0.227*	0.013	-0.076	-0.064	0.099	-0.176	0.032	-0.055	0.063	-0.126	-0.190	0.109	0.118	0.020	0.079	0.140	36

الاشتقاقات																		رقم الفقرة
18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
0.228*	-0.138	0.249*	-0.140	-0.005	-0.013	0.052	0.125	0.011	-0.161	0.115	-0.067	0.083	0.131	0.140	0.128	0.112	0.153	37
0.001	-0.058	0.074	0.237*	-0.110	-0.058	0.018	-0.072	0.043	-0.002	0.038	0.158	0.101	0.000	-0.012	-0.092	-0.197*	-0.001	38
-0.144	0.127	0.162	0.140	-0.106	-0.040	-0.057	-0.024	0.170	0.036	-0.34**	0.51**	-0.011	0.131	-0.125	0.000	-0.170	-0.009	39
0.047	-0.015	0.001	0.107	0.056	0.072	-0.181	0.50**	-0.138	0.149	0.033	0.025	0.006	-0.085	0.090	0.004	0.035	0.166	40
0.161	-0.160	0.025	0.015	0.071	-0.059	-0.023	0.035	0.027	-0.114	-0.119	0.024	0.000	0.30**	-0.096	-0.130	0.121	0.46**	41
0.162	0.014	0.128	-0.080	-0.077	0.035	0.070	-0.083	0.204*	-0.109	-0.091	-0.124	-0.022	0.56**	-0.094	-0.016	-0.108	-0.159	42
-0.055	-0.183	0.57**	-0.060	0.015	-0.015	-0.028	0.071	-0.072	0.166	-0.135	0.076	0.056	0.000	-0.071	-0.036	-0.157	-0.134	43
-0.216*	0.098	-0.035	-0.037	-0.102	0.061	0.001	-0.034	-0.194	0.019	-0.151	0.41**	0.156	-0.070	0.059	-0.29**	-0.220*	0.102	44
0.011	0.088	0.025	-0.100	0.070	0.161	0.55**	-0.089	0.192	0.044	-0.009	-0.021	-0.129	0.133	-0.043	0.158	-0.030	0.006	45
-0.249*	0.219*	-0.077	-0.095	-0.035	-0.093	-0.011	-0.196	0.126	0.247*	-0.224*	0.245*	-0.043	-0.034	-0.28**	-0.124	-0.197*	-0.026	46
0.032	-0.142	-0.006	0.030	-0.053	-0.124	0.144	-0.191	0.069	-0.012	0.55**	-0.140	-0.173	-0.026	0.005	0.029	0.000	-0.037	47
-0.134	-0.125	-0.097	0.052	0.56**	0.087	-0.039	0.059	0.067	0.211*	-0.084	-0.071	-0.045	-0.079	-0.122	0.046	-0.007	0.164	48
0.54**	-0.074	0.076	-0.047	0.228*	0.088	-0.009	0.205*	-0.069	-0.093	0.209*	0.005	0.000	0.000	0.059	0.208*	0.074	0.061	49
0.236*	-0.098	-0.094	0.007	0.228*	0.38**	-0.099	0.33**	-0.135	0.021	0.209*	-0.090	-0.032	0.030	0.084	0.35**	0.184	0.027	50
0.055	0.033	0.109	0.164	0.004	-0.094	0.168	-0.143	0.180	-0.093	-0.068	0.037	-0.056	0.000	0.008	0.48**	-0.059	-0.054	51
0.002	-0.003	0.49**	-0.023	-0.088	0.000	0.179	0.014	0.056	0.34**	0.117	0.067	0.069	-0.177	0.102	-0.065	-0.004	-0.138	52
0.098	0.136	0.148	0.019	-0.225*	-0.019	0.47**	-0.183	-0.069	-0.171	-0.039	-0.067	0.093	0.055	0.041	-0.181	-0.083	-0.036	53
0.114	0.040	-0.157	-0.051	0.197*	0.150	-0.024	0.058	-0.27**	0.028	0.49**	-0.129	0.029	-0.081	0.077	0.36**	0.180	-0.026	54

الاشتقاقات																		رقم الفقرة
18	17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
0.038	-0.045	0.073	0.075	0.052	-0.060	-0.007	0.012	0.53**	-0.020	-0.27**	0.093	-0.111	0.184	-0.27**	-0.070	-0.100	-0.016	55
-0.013	0.001	-0.165	0.032	0.38**	-0.069	-0.098	0.004	-0.029	0.121	0.079	-0.111	-0.059	-0.028	0.016	-0.027	0.057	0.102	56
0.158	0.061	0.073	-0.001	-0.102	0.047	-0.030	-0.011	-0.110	-0.068	0.48**	-0.063	-0.067	0.053	0.122	-0.046	0.092	0.114	57
-0.065	0.050	-0.025	-0.072	-0.127	0.029	-0.010	0.028	-0.196	-0235*	-0.063	0.068	-0.034	0.081	0.129	0.143	0.55**	0.028	58
0.013	-0.068	-0.007	0.130	0.042	-0.045	0.026	-0.155	0.43**	0.081	-0.027	-0.148	-0.012	0.111	-0.060	-0.102	-0.125	-0.172	59
-0.121	-0.028	0.085	-0.040	0.203*	-0.036	-0.30**	0.244*	-0.078	0.59**	0.063	-0.126	-0.029	-0.082	-0.098	0.146	0.123	-0.091	60
0.089	-0.042	0.010	-0.142	-0.132	-0.120	0.218*	-0.109	-0.033	-0.055	-0.013	0.034	0.134	0.37**	-0.032	-0.111	-0.144	0.180	61
-0.051	0.026	0.155	-0.190	-0.132	-0.001	0.164	-0.001	0.071	-0.068	-0.167	0.172	0.48**	0.158	0.048	-0.055	0.050	-0.071	62
0.023	0.026	0.003	0.099	-0.185	0.121	0.018	0.240*	-0.180	-0.171	-0.060	0.096	-0.116	0.027	0.50**	0.199*	0.027	0.060	63
-0.102	-0.063	0.027	0.58**	0.155	0.093	0.042	0.016	0.020	-0.072	-0.165	0.142	-0.093	-0.137	-0.024	0.072	-0.083	0.022	64
-0.041	0.136	-0.011	0.003	-0.040	0.020	0.48**	-0.062	0.010	-0.252*	0.051	0.124	-0.022	-0.026	-0.032	-0.229*	-0.021	0.234*	65
0.133	-0.213*	0.071	0.059	0.111	0.112	-0.104	0.54**	0.045	-0.062	-0.104	-0.001	0.195	-0.081	-0.085	0.093	-0.046	-0.144	66
0.249*	0.030	0.017	-0.071	0.160	0.163	-0.138	0.196	0.012	0.251*	0.171	-0.100	-0.130	-0.068	0.012	0.47**	0.114	0.074	67
-0.024	-0.048	-0.088	0.020	0.112	0.28**	-0.28**	0.053	-0.069	-0.065	-0.006	-0.053	-0.242*	-0.037	0.137	0.41**	0.003	-0.090	68
0.002	-0.028	0.073	-0.130	0.033	0.016	0.093	0.41**	-0.067	0.125	-0.115	-0.115	-0.020	0.125	0.083	-0.011	-0.005	0.086	69
-0.034	0.060	-0.166	-0.085	-0.249*	-0.085	0.034	-0.150	-0.045	-0.036	-0.123	-0.022	-0.011	0.54**	-0.044	-0.143	0.133	0.106	70
-0.053	-0.038	0.059	0.224*	0.176	-0.047	-0.146	-0.022	0.012	-0.044	0.082	0.103	0.44**	-0.082	-0.204*	-0.221*	-0.123	-0.063	71
0.177	0.054	-0.075	-0.141	0.077	0.043	-0.032	0.140	-0.253*	-0.032	0.250*	0.121	0.030	-0.057	0.36**	0.56**	0.26**	-0.035	72

** دالة عند0.01   * دالة عند 0.05   الفقرة تنتمي إلى الاشتقاق

ABSTRACT

The main purpose of this study to:

1- Find out if there are differences that discriminate the juvenile delinquents from the non- delinquents in their Identity Concept (total Score).

2- Find out if there are differences that discriminate the juvenile delinquents from the non- delinquents in Gaza governorates in the six dimentions of Ego Identity Scale (EIS).

3- Find out if there are differences that discriminate the juvenile delinquents from the non- delinquents in Gaza governorates in their scores on the Economical and Social Scale.

4- Find out if there are differences in the responses of the juvenile delinquents and non- delinquents in Gaza governorates in the cultural level Scale.
5- Find out the effect of the interaction between the Economical - Social and Cultural level (high- low) on the juvenile delinquents scores in the (EIS).

THE TOOLS
The researcher used the following tools:
1- Ego identity scale (EIS) constructed by Rasmussen (Translated by El Munaizel, A.:1994).
2- Socio-Economic Level Inventory (prepared by Iman Abu Shaban).
3- Cultural Level Scale (prepared by Iman Abu Shaban).

The tools were administered to 35 juvenile delinquents and 100 non-delinquents from secondary boy's school in Gaza Strip.
t-Test, Person's Correlations, Discriminantory Analysis, and two way ANOVA were used with the aid of SPSS software statistical computers program to analyze the results.

The Results:

The results showed significent differences between delinquents and non-delinquents in the overall score for the non-delinquent group.

Significent differences were also found in the following parts of the scale (for the non-delinquent group) : Competence Vs Inferiority, Identity vs Identity Confusion and Intimacy vs Isolation for the non- delinquents group.

No significant differences were found in the other three stages (namely, trust vs mistrust, autonomy vs shame and doubt, inititive vs guilt)

The study reflected significant differences for the non delinquent group, that is, the non delinquent group showed higher scores in the scale in comparison with the non delinquent group. Also, no significant differences were found between the two groups concerning the cultural level scale.

The results showed that there is an indicative effect of the socio economic level variable (high - low) on the ego identity to the non delinquent for the high score group.

There is an significant interaction between the socio economic variable and the cultural variable with regard to the total score of the ego identity delinquents.

The study recommended an intensive religious guidance, implemented by both the family and the other social institutions to decrease the degree of behavioral problems which plays an important role in delinquency and Identity Crisis.